

# التغير البنائي في مدينة الصدر

دراسة انثروبولوجية - ميدانية

رسالة قدمها الطالب

يحيى خير الله عودة

إلى مجلس كلية الآداب - هيئة الدراسات العليا في جامعة بغداد وهي جزء  
من متطلبات درجة الماجستير في علم الاجتماع

بإشراف

الأستاذ الدكتور خالد فرج الجابري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِمَّنْ  
أَمَرَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا  
بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا  
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الرعد

الآية ١١

# الاهداء

إلى أبي وأمي ... احتراماً

إلى أفراد أسرتي ... وفاءً

إلى أبنائي علي وعباس ... حباً

فهرسة المحتويات

الصفحة	الموضوع
	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الإهداء</li> <li>- شكر وتقدير</li> <li>- فهرست المحتويات</li> <li>- فهرست المخططات</li> </ul>
٤-١	المقدمة
	<p>الباب الأول ( الجانب النظري )</p>
٢٠-٥	<p>الفصل الأول : الإطار النظري</p>
٦	<p>المبحث الأول : أولاً : مشكلة البحث  ثانياً : هدف البحث  ثالثاً : أهمية البحث</p> <p>المبحث الثاني : أهم المفاهيم والمصطلحات  المستخدمة في الدراسة</p> <p>اولاً : التغير البنائي  ثانياً : البناء الاجتماعي  ثالثاً : الضبط الاجتماعي  رابعاً : منهج الفهم الذاتي  خامساً : الاتجاه السوسيوانثروبولوجي</p> <p>المبحث الثالث : منهجية الدراسة</p> <p>اولاً : المنهج البنائي - الوظيفي  ثانياً : منهج الفهم الذاتي  ثالثاً : الاتجاه السوسيوانثروبولوجي</p>

	<p>الفصل الثاني : التغير الاجتماعي ( طبيعته وعوامله ) المبحث الأول : التغير الاجتماعي وطبيعته اولاً : تعاريف التغير ثانياً : نظريات التغير المبحث الثاني : عوامل التغير الاجتماعي المبحث الثالث : معوقات التغير الاجتماعي ومظاهره السلبية اولاً : معوقات التغير الاجتماعي ثانياً : المظاهر السلبية للتغير</p>
	<p>الفصل الثالث : ايكولوجيا المنطقة وتطوراتها التاريخية المبحث الاول : ايكولوجيا المنطقة المبحث الثاني : وظيفة المدينة المبحث الثالث : التطورات التاريخية للمنطقة اولاً : تطورات المنطقة في فترة ما قبل الحرب ثانياً : تطورات المنطقة في فترة اللاحقة للحرب</p>
	<p>الباب الثاني ( الجانب الميداني )</p>
	<p>الفصل الرابع : البناء الاجتماعي للمنطقة وطبيعته المبحث الأول : مجالات البحث ووسائل جمع المعلومات المبحث الثاني : التركيب السكاني للمنطقة المبحث الثالث : العشيرة تنظيمها ووظائفها اولاً : التنظيم ثانياً : الوظائف</p>

	<p>المبحث الرابع : الواقع التقليدي للانساق الرئيسية اولاً : النسق القرابي ثانياً : النسق الاقتصادي ثالثاً : النسق الديني رابعاً : النسق السياسي</p>
	<p>الفصل الخامس : طبيعة التغير في المنطقة المبحث الأول : عوامل التغير المبحث الثاني : معوقات التغير المبحث الثالث : مشاكل التغير</p>
	<p>الفصل السادس : التغيرات الحاصلة في الأنساق البيئية المبحث الأول : التغير في النسق القرابي المبحث الثاني : التغير في النسق الاقتصادي المبحث الثالث : التغير في النسق الديني المبحث الرابع : التغير في النسق السياسي</p>
	<p>الاستنتاجات التوصيات مستخلص باللغة العربية المصادر العربية المصادر الأجنبية مستخلص باللغة الإنكليزية</p>



## أقرار المشرف

أشهد أن أعداد هذه الأطروحة تم تحت إشرافي في كلية الآداب / جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه آداب في علم الأتماع / الخدمة الأتماعية .

الأستاذة المشرفة

الدكتورة ناهدة عبد الكرم حافظ

التأرخ :

بناء على التوصيات المتوفرة أرحح هذه الأطروحة للمناقشة

الأستاذة الدكتورة

ناهدة عبد الكرم حافظ

رئيس قسم الأتماع

التأرخ :

المباحث الأول

الدراسة النظرية

# الفصل الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات

# الفصل الثاني

تجارب عالمية في التعامل مع

الأطفال

فاقدى الرعاية الأسرية

# الفصل الثالث

قراءة تاريخية لمسيرة العمل  
الاجتماعي في مجال الاطفال  
الايتم

# المفصل الرابع

المؤسسات الحكومية والطوعية لرعاية  
الأطفال الأيتام ، ودورها في أوقات  
الازمات والحروب

# الفصل الخامس

# الاطار النظري والمنهجي للدراسة

## الفصل السادس

# المعلومات الأساسية العامة عن وحدات العينة

## الفصل السابع

**العلاقات الاجتماعية للمستفيد**

**ومردوداتها في حاضره**

**ومستقبله**

**الفصل الثامن**

# الأدوار الوظيفية في مؤسسات دور الدولة الإيوائية

## الفصل التاسع

بنية المؤسسة ووظائفها

الفصل العاشر

# مناقشة فرضيات البحث الاستنتاجات والتوصيات

# الملاحق

# المصادر

# المباحث الثاني

## الدراسة الميدانية



## إقرار المشرف

اشهد ان أعداد هذه الرسالة الموسومة بـ " التغير البنائي في مدينة الصدر  
" دراسة انثروبولوجية - ميدانية " والتي تقدم بها  
الطالب " يحيى خير الله عودة " قد جرت تحت إشرافي في جامعة بغداد / كلية  
الآداب وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علم الاجتماع .

المشرف

أ.د. خالد فرج الجابري

٢٠٠٥ / /

توصية رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة اشرح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الاسم : أ.د. ناهدة عبد الكريم حافظ

رئيسة قسم الاجتماع

التاريخ : ٢٠٠٥ / /

بسم الله الرحمن الرحيم  
إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة إننا اطلعنا على الرسالة الموسومة  
بـ " التغير البنائي في مدينة الصدر " دراسة انثروبولوجية - ميدانية " وقد  
ناقشنا الطالب " يحيى خير الله عودة " في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد إنها  
جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع  
( ) .

الدكتور

الأستاذ الدكتور

عضواً

٢٠٠٥/ /

رئيس اللجنة

٢٠٠٥/ /

الأستاذ الدكتور  
خالد فرج الجابري  
عضواً ومشرفاً  
٢٠٠٥/ /

الدكتور

عضواً

٢٠٠٥/ /

صادق مجلس كلية الآداب على قرار لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور

العميد

٢٠٠٥/ /

# الباب الأول

## الجانب النظري

# الفصل الأول

## الإطار النظري

المبحث الأول :-

أولاً - مشكلة البحث

ثانياً - هدف البحث

ثالثاً - أهمية البحث

المبحث الثاني :- أهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في  
الدراسة

المبحث الثالث :- منهجية الدراسة

# الفصل الثاني

## التغير الاجتماعي ( طبيعته وعوامله )

المبحث الأول :- التغير الاجتماعي وطبيعته

المبحث الثاني :- عوامل التغير الاجتماعي

المبحث الثالث :- معوقات التغير الاجتماعي ومظاهره السلبية

# الفصل الثالث

## ايكولوجيا المنطقة وتطوراتها التاريخية

المبحث الأول :- ايكولوجيا المنطقة

المبحث الثاني :- وظيفة المدينة

المبحث الثالث :- التطورات التاريخية للمنطقة

اولاً - تطورات المنطقة في فترة ما قبل الحرب

ثانياً - تطورات المنطقة في الفترة اللاحقة الحرب

# الباب الثاني

## الجانب الميداني

# الفصل الرابع

## البناء الاجتماعي للمنطقة وطبيعته

المبحث الأول :- مجالات البحث ووسائل جمع المعلومات

المبحث الثاني :- التركيب السكاني للمنطقة

المبحث الثالث :- العشيرة تنظيمها ووظائفها

المبحث الرابع :- الواقع التقليدي للأنساق الرئيسة

# الفصل الخامس

## طبيعة التغير في المنطقة

المبحث الأول :- عوامل التغير

المبحث الثاني :- معوقات التغير

المبحث الثالث :- مشاكل التغير

# الفصل السابع

## التغيرات الحاصلة في الانساق الرئيسة

المبحث الأول :- التغير في النسق القرابي

المبحث الثاني :- التغير في النسق الاقتصادي

المبحث الثالث :- التغير في النسق الديني

المبحث الرابع :- التغير في النسق السياسي

## شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ ومن والاه .  
اتوجه بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى الاستاذ المشرف الاستاذ الدكتور خالد  
فرج الجابري على ما ابداه من توجيهات ونصائح قيمة الذي لولا علمه ومعرفته وصبره  
لما وصل البحث الى هذه الصورة .

كما واتوجه بالشكر الجزيل الى الاستاذة الدكتورة ناهدة عبد الكريم حافظ رئيسة  
قسم الاجتماع على ما بذلته من جهد علمي وخصوصاً في الجانب الميداني للرسالة ،  
كما واتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ الدكتور قيس النوري على ما ابداه من توجيهات  
حول استمارة الاستبيان ، كما واتقدم بالشكر الى الاستاذ الدكتور عبد اللطيف عبد  
الحميد العاني وكذلك الدكتور عبد السلام نعمة الاسدي ، كما اتوجه بالشكر الجزيل  
الى كافة الاساتذة الذين قاموا بتدريسي في السنة التحضيرية .

كما اوجه شكري وتقديري الى الاستاذ اسماعيل شندل عيدان على ما ابداه من  
مساعدة وتوجيه طوال مدة دراستي للمنطقة ، كما اشكر ايضاً زملائي من طلبة  
الماجستير وخص منهم نبيل جاسم محمد وجميل محسن والاخ العزيز حسين علي  
قيس وزملائي من طلبة الدكتوراه وخص منهم الاخ ريسان عزيز والاخ مازن مرسول  
، ولايفوتني ان اشكر امينة مكتبة قسم الاجتماع الست ايمان ارحيم .

وكذلك اوجه شكري الجزيل الى الاخوة المسؤولين في دوائر الدولة والذين قدموا  
ليّ المساعدة في اعطائي بعض المعلومات عن المدينة وكذلك جميع من ساعدني من  
ابناء المدينة وخص منهم الاخوان وليد علي الماجدي وماجد بادر .

والله الموفق ...

## مستخلص

لقد حاولنا في هذه الرسالة ان نبين طبيعة التغيرات البنائية الحاصلة في مدينة الصدر منتبعين هذه التغيرات منذ مجيء المهاجرين من الجنوب الى مدينة بغداد وسكانهم في ما كان يطلق عليه (( العاصمة )) ذلك الاسم الذي أطلقوه هم على منطقة سكانهم الاولى - لقد قمنا بهذا التتبع بهدف إلقاء الضوء على الخلفية التاريخية لمجتمع مدينة الصدر وبما يوضح الانتقالات النوعية منذ مراحلها الاولى ثم الانتقالات اللاحقة على خط مسيرة التغيرات التي طرأت على حياة هذا المجتمع وبما يكشف عن الفارق ما بين طبيعة المراحل الاولى وما بين المراحل اللاحقة ، ثم محطات التغير الأخيرة اخذين بنظر الاعتبار اجراء البحث وفقا للمركزات الرئيسية التي يستند إليها كل بحث في التغير ألا وهي : عوامل التغير ، معوقات التغير ، طبيعة مسارات التغير واتجاهه ونتائج الايجابية والسلبية.

ولغرض تفعيل هذا المنظور في مجال (( التغير البنائي )) الذي هو موضوع بحثنا فقد عمد هذا البحث الى إحداث تداخل ما بين أسس هذا المنظور وتوجهاته وما بين التراكيب الاجتماعية القائمة في المنطقة او (( الأنساق )) كما هو مستخدم انثروبولوجياً ، وعلى اساس رسم الصورة الايكولوجية والصورة التاريخية التي عاشت وترعرعت على أرضيتها هذه الأنساق لذا كان علينا ان نتعرض الى ايكولوجيا المنطقة والتطورات التاريخية لهذه المنطقة ثم اتجهنا بعد ذلك الى وصف الإنساق الرئيسية القائمة في حالتها التقليدية فتناولنا من جهة النسق القرابي وما يتصل به من نظام العشيرة ونظام الأسرة والزواج ، والنسق الاقتصادي والنسق السياسي والضبط الاجتماعي والنسق الديني، فأوضحنا ماكان يهيمن على هذه الأنساق من رتبة وإيقاعات بطيئة في مجال التغير في المراحل الأولى وماكان يهيمن عليها من طبيعة تقليدية فهي أنساق تسودها تقاليد العشيرة وقيمها وشروط الحياة الدينية والخضوع

للسلطة السياسية القائمة ، واقتصاد تتميز مصادر العيش فيه بأنها تعتمد على دخول تتمحور حول رواتب بسيطة لاتكاد تسد رمق العيش يستلمها ارباب الاسر من الدوائر الرسمية ، من العاملين في سلك الشرطة او الحرس او الفراشين او العاملين في اعمال غير ماهرة وباجور زهيدة

أما في الباب الثاني فقد توجه البحث نحو وجه جديد الا وهو (( البحث الميداني )) حيث اخذ يكشف وعلى اساس الاساليب الانثروبولوجية المرتكزة على منهجيات محددة ذات صلة بالموضوع ،يكشف عن طبيعة التغيرات الحاصلة في مدينة الصدر حيث وجدنا ان هذه التغيرات تطال الانساق التقليدية وحيث اخذت العشيره تلعب ادوراً أكثر فعالية وأكثر عمقا في حياة الناس بحفز من نظام البعث يومذاك والذي اخذ يتجه نحو تشجيع العشائرية وتفعيل دور العشيره ليتخذ منها سندا يرتكز اليه . اما فيما يتعلق بالعلاقات الاساسية فاننا نجد ان نظام الارتباط العشائري والذي من جملة ما يرتكز عليه هو الزواج الداخلي Endogamous Marriage اصبح معرضا الى نوع من التجاوز (اذا صح التعبير) بسبب التغيرات الحاصلة في نظام الزواج حيث اصبح العديد يتزوجون من خارج العشيره . اما نظام الاسره فقد طرات عليه تغيرات طالت مركز الاب الدكتاتوري وذي الهيمنة الاقتصادية التامة ،وتغير مركزالمراه زوجة كانت ام بنتا فاصبحت تخرج للعمل والوظيفة وتذهب الى الجامعة وتسير سافره بعد ان كانت (ربة بيت فقط )لاتبتعد عن بيتها الا اذا ذهبت الى جيرانها او الى السوق ولقد دخلت مؤسسات جديده على حياة الاسره لتأخذ قسما من وظائفها او لتشاركها في تلك الوظائف مثل المدرسه التي اخذت تشارك الاسره في وظيفتها التربويه وتتولى الوظيفة التعليميه ، او المؤسسات الصحيه التي تولت الاشراف على الرعايه الصحيه والمعالجات . اما بالنسبه للنسق الاقتصادي فقد بينت الرسالة انه قد طرات عليه تغيرات كبيره حيث ظهرت المهن الجديده المختلفه والمهن التخصصيه من تخصصات اكاديميه وصحيه ومن وظائف رسميه . اما التعليم فقد اصبح هدف الجميع في منطقة

كانت تسودها الامية ويتردد الاباء في ان تستمر بناتهم في الدراسة الى مراحل متقدمة .

أما من الناحية السياسية فان العشيرة اخذت تتأثر بالمؤسسات السياسية كالحزب الحاكم انذاك وتخضع للسلطة القائم كما شاركتها في سلطتها الدوائر الرسمية المختلفة من قانونية (المحاكم) وتنفيذية (الشرطة) وادارية وعسكرية .

وقد تناول البحث المؤسسه الدينيه وبين كيف انها كانت في بدايتها منكفئة على الواجبات الدينية التقليدية ثم اصبحت (بعد الاحتلال ) تلعب دورا فاعلا في قياده الجماهيرييه فاصبحت المحرك الداينميكي لكل الفعاليات السياسية من تظاهرات واحتجاجات ومطالبات ومفاوضات ، بل ومواقف ثابتة محددة ، وهكذا انقلب النسق السياسي في المنطقة من نسق محدود تابع للسلطة خاضع لها ،خائف منها الى نسق يشعر بالاعتداد ويقف مواقف تميزت بالجرأة والاصرار على تحقيق الاهداف والمطالبات .

لقد ظهر من خلال البحث ان الاتجاهات الرئيسية في التغيير في هذه المنطقة تمثلت بالاهتمام بالتعليم ،أما في المجال الاقتصادي فقد كان الاتجاه واضحا نحو المهن المتنوعة في داخل مدينة الصدر وخارجها .وان الميل نحو اقتناء الوسائل التكنولوجية الحديثة كان كبيراً مثل اقتناء الادوات المنزلية : الثلاجة والمجمدة والمبرده واحيانا الايركونديشن والتلفزيون والستلايت والهاتف الثابت والهاتف النقال والفيديو والحاسبه وكذلك السيارة .

أما من الناحية السياسية فقد كانت المنطقة كبقية مناطق العراق ضد حكومة البعث ولكنها كبقية مناطق العراق لاتستطيع ان تعلن ذلك ،وكانت تترقب بفارغ الصبر زوال هذا النظام وجاء خلاصها من هذا النظام بعد سقوطه على اثر الحرب الاخيرة . لقد ظهر اتجاه عارم في المرحلة الاخيرة (بعد الحرب) نحو التغيير السياسي تمت فيه انواع من المواقف والممارسات السياسييه كالتظاهرات والاحتجاجات والمطالبات كما

ظهر التيار الصدري الديني الذي ترافقه دعوات وتوجهات ومطالبات سياسية محددة فاندفع سكان مدينة الصدر تحت تأثير هذا التيار نحو الاصطدام بقوات الاحتلال . ولقد كان من جملة ماتتاوله النشاط السياسي في المرحلة الاخير هو المطالبة بتحسين اوضاع المنطقة وتلبية حاجتها فيما يتعلق بالماء والكهرباء وتوفير حاجات المستشفيات وغير ذلك .

## المقدمة

من فلاح هاجر من الجنوب هربا من الفقر واستغلال الاقطاعيين إلى بغداد بحثا عن العمل ولقمة العيش، إلى موظف ومهندس وطبيب، من امرأة ترتدي العباة وتضع الفوطة ( أو الجرعد ) على رأسها ولا تغادر بيتها إلى طالبه جامعية سافرة أو موظفة في الدوائر الرسمية ومن كوخ من الحصران الى بيت من الطابوق والاسمنت والحديد، ومن ((الللمبة)) (علبة معدنية يوضع التمر على فوهتها والنفط بداخلها ويمد شريط من القماش الى داخلها من خلال التمر لتصبح (مصباح البيت ) الى المصابيح الكهربائية، ومن (البريمز) الى الطباخ النفطي ثم الغازي، ومن (المهفة) الى المروحة والمبردة، ومن بيت يشرب الماء حارا الى الثلجة والمجمدة ، ومن لاشئ الى الراديو ثم التلفزيون ثم التلفزيون الفضائي والتلفون الثابت ثم التلفون النقال ومن رجل يخاف عبور الشارع الى رجل يقود أحدث سيارة ويده الهاتف النقال يتكلم به ومن مجتمع معزول يعيش حياة الفقر الى مجتمع ابناءؤه موظفون وعمال بأجور عالية وأصحاب سيارات نقل وأصحاب محلات لبيع السلع، أو يعمل في بيع السلع في الشورجة وغيرها، او يعمل في جميلة في تجارة الجملة ومن مجتمع معزول مستضعف اجتماعيا خائف من السلطة ودوائرها الرسمية وموظفيها الى مجتمع يتظاهر في الشوارع ( بعد الاحتلال ) ويرفع الرايات واللافتات وشعاراتها التي تحمل معاني الاحتجاج ومطالبات بالحصول على فرص عمل او تعديل صيغة المجلس المحلي الجديد .

انه في الواقع لتغير هائل ونقله نوعية كبيرة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة فهو تغير يجلب الانتباه ويستحق الدراسة ويستدعي البحث عن تلك العوامل الفاعلة التي تسببت في أحداث هذه التغيرات وعن تلك المعوقات التي لطالما وقفت عائقا وعملت على تأخير التغير والحد من تأثيراته وعن تلك النتائج السلبية التي افرزتها بعض جوانب التغيير ومن هنا ومن كل هذه الأوجه الحياتية وتداخلاتها انبثق بحثنا هذا هادفا نحو هذا الطموح في الكشف عن الحقيقة خدمة

للعلم والمجتمع وبروح من الموضوعية والدقة العلمية والله  
الموفق.....

أن موضوع التغير يعد من المواضيع المهمة والذي لفت انتباه كثير من  
المفكرين منذ العصور القديمة حتى وقتنا الحاضر . وان هذه الدراسة تهدف الى دراسة  
التغيرات التي حصلت في الانساق الرئيسية المكونة للبناء الاجتماعي في مدينة الصدر  
للمدة منذ بداية استقرار المهاجرين في مدينة الصدر عام ١٩٦١ الى وقتنا الحاضر ،  
فمدينة الصدر مثلها مثل بقية المدن قد حصلت فيها تغيرات كبيرة حيث نقلتها من  
منطقة كان يعيش أهلها المهاجرين في منطقة معزولة متخلفة تفتقر الى الخدمات كإف  
المتوفرة في المدينة ( الماء والكهرباء والصرف الصحي والرعاية الصحية والمواصلات  
) إلى منطقة تتوفر فيها هذه الخدمات بدرجة لا بأس بها .

أن الذين يسكنون مدينة الصدر كانوا بالأساس يسكنون منطقة (العاصمة ) التي  
كانت مكونة من أكواخ تهددها الفيضانات كل عام فينقل الناس أكواخهم الى أماكن  
أخرى، وأهلها المهاجرون يعملون مستخدمين في الدوائر الرسمية وأفراد شرطه وجيش  
ويعملون بأعمال لا تحتاج الى مهارة ورواتبهم وأجورهم لا تسد رمق العيش .

أن التغيرات الحاصلة في نمط السكن الذي هو مبني من الطابوق الآن  
والخدمات ومستوى المعيشة والتعليم والمواصلات ومحتويات البيت ربما تجعلنا نصف  
التغير في المنطقه بأنه أسرع نسبياً من درجات التغير في كثير من المناطق لان  
ما حصل فيها هو انتقال من حال الى حال .

ان المناهج التي اعتمدت في هذه الدراسة هي المنهج البنائي الوظيفي وكذلك  
تم استخدام منهج الفهم الذاتي، فضلاً عن الاتجاه السوسيوانثروبولوجي الذي يجمع ما  
بين أدوات المنهج السوسيولوجي المتمثلة بالاستبيان والاحصاء ومنهج الدراسة  
الانثروبولوجية القائم على الملاحظة والمشاركة والمقابلة والاقامه الميدانية في مجتمع  
البحث. ولما كان من بديهيات الانثروبولوجي ، بل من أساسياته الضرورية وصف  
كافة مفردات الحياة الاجتماعية لذا كان لزاماً علينا ان نصف طبيعة الحياة الروحية

من حيث الفكر الديني والاعتقادي كما يراها سكان المنطقة ومن حيث الممارسات الطقوسية الفعلية.

ولقد تكونت هذه الدراسة من بابين الباب النظري المكون من ثلاثة فصول ، وهي الفصل الأول الذي هو الاطار النظري والمقسم على ثلاثة مباحث يتناول المبحث الأول مشكلة البحث وهدفه وأهميته أما المبحث الثاني فيتناول أهم المفاهيم والمصطلحات العلمية المستخدمة في الدراسة ،أما المبحث الثالث فيتناول منهجية الدراسة .

أما الفصل الثاني فيتناول التغير الاجتماعي ( طبيعته وعوامله) وقسم هذا الفصل أيضا على ثلاثة مباحث،المبحث الأول هو التغير الاجتماعي وطبيعته حيث تناولنا فيه تعاريف التغير ومفاهيمه وأهم نظريات التغير الاجتماعي .أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان عوامل التغير الاجتماعي . أما المبحث الثالث فكان تحت عنوان معوقات التغير الاجتماعي ومظاهره السلبية.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان ايكولوجيا المنطقة وتطوراتها التاريخية حيث قسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث حيث كان المبحث الأول لهذا الفصل بعنوان ايكولوجيا المنطقة وقد تناول هذا المبحث موقع المدينة بالنسبة لمدينة بغداد وكذلك المناخ فضلا عن طبيعة المساكن والخدمات المتوفرة في المدينة أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان وظيفة المدينة أما المبحث الثالث فكان تحت عنوان التطورات التاريخية للمنطقة.

أما الباب الثاني والمتمثل بالجانب الميداني فيضم ثلاثة فصول أيضا، والفصل الرابع كان بعنوان البناء الاجتماعي للمنطقة وطبيعته وقسم هذا الفصل الى أربعة مباحث كان المبحث الأول بعنوان مجالات البحث ووسائل جمع المعلومات،أما المبحث الثاني فكان بعنوان التركيب السكاني للمنطقة حيث تناول هذا المبحث العشائر الساكنة في مدينة الصدر وافخاذها ، أما المبحث الثالث فكان تحت عنوان العشيرة ( تنظيمها ووظائفها ) ، أما المبحث الرابع فكان بعنوان الواقع التقليدي

للأنساق الرئيسية حيث تناولنا في هذا المبحث وصف أهم الأنساق المكونة للبناء الاجتماعي في مدينة الصدر .

أما الفصل الخامس فكان (بعنوان طبيعة التغير في المنطقة) حيث قسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث المبحث الأول تناول العوامل المساعدة في أحداث التغير في المنطقة أما المبحث الثاني فقد تناول ألمعوقات التي تعيق عملية التغير في المنطقة ،أما المبحث الثالث فقد تناول المشاكل التي حدثت نتيجة التغيرات التي حدثت في المدينة .

أما الفصل السادس فكان تحت عنوان ( التغيرات الحاصلة في الأنساق الرئيسية ) حيث قسم هذا الفصل على أربع مباحث،تناول المبحث الأول التغير الحاصل في النسق القرابي وما نتج عنه أيضا من تغير في الأسرة ونظام الزواج ،أما المبحث الثاني فقد تناول التغيرات الحاصلة في النسق الاقتصادي حيث حدثت تغيرات عديدة في هذا النسق منها ظهور مهن وحرف عديدة لم تكن موجودة سابقا ،أما المبحث الثالث فقد تناول التغير الذي حدث في النسق الديني وبرز دور رجال الدين والمؤسسة الدينية في أحداث التغيرات المهمة في حياة أهل المدينة . أما المبحث الرابع فقد تناول التغيرات التي حصلت في النسق السياسي.

## الفصل الأول

### الإطار النظري

لابد لأي باحث أن يترسم الخطوات السليمة التي تؤدي الى تحقيق أهداف بحثه وان يستخدم الأدوات المنهجية المناسبة والتي تساعده على اكتشاف الحقائق والظواهر ذات العلاقة بموضوع بحثه.

أن البحث في التغير البنائي لمدينة الصدر يتطلب تحديد مشكلة البحث وتحديد أهداف البحث وتثبيت الأهمية العلمية والأهمية الاجتماعية لبحثه ولقد قام الباحث بإيضاح كل ذلك في المبحث الأول .

أما المبحث الثاني فقد تناول أهم المصطلحات والمفاهيم العلمية ذات العلاقة بالبحث وحيث لابد أن يكون الباحث ملماً بطبيعة المفاهيم والمصطلحات الداخلة في صميم بحثه فقد تناول الباحث مفهوم التغير البنائي ومفهوم البناء الاجتماعي والضبط الاجتماعي كما تعرض الى منهج الفهم الذاتي وكذلك للاتجاه السوسيوانثربولوجي اللذين يوضحهما الباحث بشكل مفصل في المبحث الثالث وهو منهجية الدراسة.

## المبحث الأول

### مشكلة البحث - هدف البحث - أهمية البحث

#### أولاً: مشكلة البحث The problem

أن مشكلة هذا البحث تتمحور حول التغيرات التي جرت في حياة مدينة الصدر، وبما انطوت عليه هذه التغيرات من أبعاد في العلاقات والتكوينات الاجتماعية والسلوك الثقافي وما نتج عن التغير من نتائج ايجابية وسلبية .

#### ثانياً: هدف البحث :

أن هذا البحث يرمي الى دراسة طبيعة التغير الاجتماعي في مدينة الصدر من حيث عوامله وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية كما يهدف هذا البحث الى بيان أشكال العلاقات الاجتماعية التي تشكلت خلال التغير وطبيعة التكيف والتعديل الذي جرى على النظم الاجتماعية فحولها في عدد من الجوانب من شكلها التقليدي الى شكل آخر جديد . كما أن من أهداف هذا البحث إبراز الجوانب الايجابية والسلبية التي افرزها هذا التغير .

#### ثالثاً:- أهمية البحث:

أن الأهمية العلمية لهذا البحث تتأتى من كونه يحاول أن يدرس واقعا اجتماعيا وثقافيا ذي طبيعة تقليدية متطرفة (قبلية ودينية وتراثية) تمثل أنواعا من التغيرات في علاقاته الاجتماعية وتشكيلات نظمه ومسارات سلوكه الثقافي . أن هذا البحث يحاول أن يتوصل الى مختلف الجوانب الايجابية التي حققها هذا التغير كما انه يحاول أن يكشف ما نجم عن هذا التغير من نتائج سلبية محاولاً أن يؤشر وجودها في مختلف اوجه الحياة الاجتماعية لهذه المدينة .

ومن الناحية الوطنية فان أهمية هذا البحث تأتي من كونه يحاول دراسة عوامل التقبل والرفض ضد التغيير مما من شأنه أن يساعدنا مستقبلا على التعامل مع المواقف التقليدية والقيمية الراضية وبشكل علمي اجتماعي سليم و يجعلها أكثر تقبلا للتغيرات الايجابية.فضلا عن هذا أن بحثنا هذا باكتشافه السلبيات الناجمة عن التغيير يؤدي بنا الى معرفة طبيعة المسارات والتفاعلات غير السليمة التي يتم التعامل بها من قبل مجتمع المدينة مع التغيير الأمر الذي سوف يساعدنا على معرفة أفضل السبل التي يمكن أن يتوجه بها مجتمع مدينة الصدر تجاه عملية التغيير وفي الوقت ذاته فان اكتشافنا لهذه السلبيات سوف يُعين الإداريين على معالجتها.

## المبحث الثاني

### أهم المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة

أن عملية تحديد المفاهيم والمصطلحات التي تتضمنها الدراسة هي من الأمور ذات الضرورة في أي دراسة سواء كانت سوسولوجية أم انثروبولوجية وذلك لإعطاء فكرة توضيحية الى القارئ المختص وغيره بما ينطوي عليه هذا المفهوم من مضامين فضلا عن توضيح المعنى الذي يدل عليه ذلك المفهوم .

فمن واجب الباحث أن يقوم بتحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية (Technical Terms) عند صياغة مشكلة بحثه التي سوف يستخدمها في بحثه هذا وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح تمكن المتابعون للبحث من أدراك المعاني والأفكار التي يريد الباحث التعبير عنها دون أن يختلفوا في فهم ما يقول<sup>(١)</sup>. كما أن تحديد مفاهيم ومصطلحات البحث تعد أمرا لازما في البحوث العلمية بصورة عامه ولاسيما في البحوث الاجتماعية<sup>(٢)</sup> .

### أولا: التغير البنائي:

أن التغير البنائي هو ذلك التبدل أو التكيف أو التغير الذي يحصل في أنساق البناء الاجتماعي أو في علاقاتها بعضها ببعضها الأخر .  
أن مونتسيكيو كان من أوائل من أشار الى التغير البنائي فهو يرى أن كل شئ في المجتمع يرتبط بالشئ الأخر ،وإذا ما تغير جزء من كيان المجتمع فانه يؤثر على الأجزاء الأخرى أو ما يسميه هو (التلازم) Covariation كما جاء في كتابه

١ - حسن، عبد الباسط محمد: اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة الانجلو مصرية ،القاهرة ،١٩٧٥، ص١٥٤.

٢-المصدر نفسها ،ص١٥٤ .

الشهير ( روح القوانين )<sup>(١)</sup> ولاسيما انه يوحي بوجود قوانين اجتماعية التي يقصد بها (العلاقات الضرورية النابعة من طبيعة الأشياء، وان كل شيء في المجتمع وما يحيط به يرتبط ارتباطاً وظيفياً).

أن من الضروري الاشارة كذلك الى أوكست كونت الذي له رأيه حول التغير الاجتماعي فهو يرى أن هنالك قانونين يتحكمان في الوجود الاجتماعي وهما قانون الستاتيكية أو الثبات الذي يحافظ على وجود كيان المجتمع مستقرًا متماسكًا ،وقانون الديناميكية أو الحركية الذي يوجه التغير الاجتماعي<sup>(٢)</sup> .

أما لوسي ماير فأنها تشير الى أن النظرية الوظيفية تطورت لدى مالينوفسكي من تشبيه سبنسر ودوركايم المجازي للحياة الاجتماعية بأعضاء جسم الكائن الحي الى موقف هو انه ( لكي يوجد كيان اجتماعي فلا بد من وجود نظم معينة تنظم العلاقات الاجتماعية الأساسية ولكن بدا للبعض أن مالينوفسكي يشير بهذا الى صعوبات تغير البناء الاجتماعي )<sup>(٣)</sup>.

أما رادكلف براون فهو يرى أننا في علم الاجتماع المقارن يجب أن نتعامل مع الاستمرارية (Continuity) والتغير (Change) الحاصلين في شكل ( Form ) الحياة الاجتماعية<sup>(٤)</sup>.

انه لمن الطبيعي فان رادكلف براون يعني بكلامه هذا ( عندما يقول التغير في شكل الحياة الاجتماعية ) فانه يعني التغير في البناء الاجتماعي .

أن دراسة الديناميكيات الاجتماعية تركز على تأسيس عموميات (Generalization) حول كيفية تغير الانظمة الاجتماعية ويقوم ذلك على إقامة

---

<sup>1</sup> - Pritchard , Evans : Social Anthropology,cohen and west ,London,1965,pp21-22.

<sup>2</sup> - Martindale, Don: the nature and types of sociological theory , Routledge and kegan Paul, London, 1967.p.63.

<sup>3</sup> - Mair, Lucy: An Introduction to Social Anthropology, Clarendon press,oxford, 1965,p.220.

<sup>4</sup> -Brown,Radcliff: Structure and Function in primitive Society, cohen and west, London,1963,p.4.

الترباط الدقيق ما بين تلك السمات في الحياة الاجتماعية التي اذا ما حصل تغير في بعضها فانه يؤدي الى التغير في البعض الآخر<sup>(١)</sup>.

من كل هذا يمكننا صياغة تعريف للتغير البنائي حيث يعني التغيرات الحاصلة في الأنساق الاجتماعية بأوجهها المادية واللامادية لأسباب داخلية أو خارجية وما يؤدي اليه ذلك من مظاهر جديدة في الحياة الاجتماعية.

## ثانياً :- البناء الاجتماعي Social structure

لقد حدد المؤلف الذي اصدره المعهد الانثروبولوجي البريطاني والذي يعد المرجع الأساس للمفاهيم وأسس البحث الانثروبولوجي والموسوم ((ملاحظات وتسؤلات في الانثروبولوجي)) Notes and queries on anthropology حدد البناء الاجتماعي بأنه : " شبكة العلاقات الاجتماعية والتي ينتظم فيها أفراد مجتمع معين في وقت معين " ثم أضاف المؤلف بأن :البناء الاجتماعي يحدد من جهة ، تلك الأشكال Forms التي يتجمع في حدودها الناس لأغراض اجتماعية في المجتمع ،ومن ناحية أخرى فان البناء الاجتماعي يحدد تلك الروابط الاجتماعية المعترف بها اجتماعياً والتي تنعكس في سلوك الأفراد إتجاه بعضهم بعض في مجموعاتهم الاجتماعية<sup>(٢)</sup> .

فأول من حدد مفهوم البناء الاجتماعي ليقابل بين المجتمع والكائن الحي هو ( رادكلف براون ) فقد ذهب الى انه مجموعة العلائق الاجتماعية التي تربط كل أفراد المجتمع في مدة زمنية معينة<sup>(٣)</sup> .

ويرى رادكلف براون أن البناء الاجتماعي يجب أن يتضمن جميع العلاقات الاجتماعية ما بين الأفراد وكمثال على ذلك فان البناء الاجتماعي للقبيلة في أي مجتمع ،يتكون من تلك العلاقات الديناميكية كالعلاقة ما بين الأب والابن<sup>(٤)</sup> .

<sup>1</sup> - Brown,Radcliff:, OP, CIT, P.7.

<sup>2</sup>-Royal Anthropological Institute of Great Britain Ireland, Notes and Queries on Anthropology Routledge kegan paul Ltd,London,1977,p.63.

<sup>٣</sup>- سليم، شاكراً مصطفى (د) : قاموس الانثروبولوجيا ، ط١، جامعة الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٩٠٤.

<sup>4</sup> - Brown,- Radcliff:, OP, CIT, P.١٩١.

كما ورد في قاموس ماكملان للأنثروبولوجي Macmillan Dictionary of Anthropology بان البناء الاجتماعي هو مصطلح يستخدم للإشارة الى اوجه التنظيم الاجتماعي التي تتضمن المؤسسات الاجتماعية والأدوار والمراكز والتي تضمن استمرارية أنماط السلوك وعلاقات الجماعة عبر الزمن وبهذا فان البناء الاجتماعي يشير الى تلك الآليات التي تضمن الاستمرارية الاجتماعية<sup>(١)</sup> .

ونلاحظ أن البناء الاجتماعي عند أحمد أبو زيد عبارة عن نسق من الأبنية المنفصلة المتميزة التي تقوم بينها على الرغم من تمايزها وانفصالها، علاقات متبادلة، مثل البناء القرابي والبناء السياسي والبناء الاقتصادي .ويضم كل بناء من هذه الأبنية عددا من النظم الاجتماعية التي تؤلف فيما بينها وحدة متماسكة متكاملة<sup>(٢)</sup> .

كما ينطوي البناء الاجتماعي الكلي العام لأي مجتمع على عدد من البناءات أو النسق الثانوية الداخلة في تكوينه، وبذلك يمكن أن نتكلم عن النسق القرابي أو النسق الاقتصادي أو النسق الديني أو النسق السياسي في هذا البناء الكلي<sup>(٣)</sup> .

ويمكن تعريف النسق على انه الوحدة الشاملة التي تتألف من عدد كبير من العناصر والمكونات المتفاعلة على الرغم من كثرتها وتعقدها بل وتناقضها في كثير من الأحيان فهي بذلك تقتضي ضرورة التسليم بان كل جزء أو عنصر من العناصر الداخلة في تكوين الكل - أيا كان ذلك الكل - يؤدي وظيفة معينة بالذات من شأنها الإسهام في تماسك هذا الكل<sup>(٤)</sup> .

أما ايفنس بريچارد ( Evans-Prichard ) فيرى بان البناء الاجتماعي هو مجموع العلاقات التي تقوم بين الجماعات التي تتمتع بدرجة عالية من القدرة على البناء والاستمرار في الزمن لفترة طويلة ، وكذلك يعتبر فيرث (firth) أن احد مكونات

---

1- Seymour-smith:charlotte,Macmillan Dictionary of Anthropology London, 1968,p.262.

<sup>٢</sup> - أبو زيد ، احمد (د): البناء الاجتماعي ، ج١ ، المفهومات ، ط٣ ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٠ ، ص٣١ .

<sup>3</sup> - Pritchard, Evans: op;cit,p.45.

<sup>٤</sup> - ابو زيد ، احمد : البناء الاجتماعي ، ج٢ ، الانساق ، دار الكاتب العربي، الاسكندرية ، ١٩٦٧ ، ص١ .

البناء الاجتماعي هي تلك الجماعات التي يشكلها الناس من اجل العمل المشترك والتي تفصح العلاقات بينهم على نوع من التنسيق يمكن أن نسميه بناءً اجتماعياً<sup>(١)</sup>. وقد عرف الأستاذ شاكر مصطفى سليم البناء الاجتماعي بأنه (شبكة العلاقات التي تربط أفراد مجموعة معينة في وقت معين)<sup>(٢)</sup>. وأنا قد درسنا البناء الاجتماعي بتفاصيله كطلبة انثروبولوجي بحيث أصبح واضحاً ونستطيع التعامل مع ما يتصل به، إلا انه لغرض التحديد فأتناقد وضعنا تعريفاً له استنتاجاً من التعاريف والمفاهيم المشار إليها كالآتي:- هو مجموع العلاقات الاجتماعية التي تربط كل أفراد المجتمع في مدة معينة من الزمن وبذلك فهو يحتوي الأنساق والنظم وتترتب فيه المراتب *status* والأدوار .

### ثالثاً:- الضبط الاجتماعي: *Social control*

أن لكل ( مجتمع ) نظام من الضبط تتوزع عناصره على مختلف المؤسسات الاجتماعية ابتداءً من التربية أو التنشئة مروراً بمختلف المراحل العمرية وانتهاءً بالصيرورات الفعلية والفكرية التي تضع مثلاً معيناً كما يجب أن يكون عليه الفرد<sup>(٣)</sup>.

أن الضبط الاجتماعي كما يراه بعضهم هو تلك العمليات التي يستطيع بها المجتمع ومجموعاته التأثير على سلوك الأفراد بحيث يكون منسجماً مع القواعد المرسومة، ومنهم من يرى أن الضبط الاجتماعي هو تلك الوسيلة التي تعمل على انتظام الكيان الاجتماعي والمحافظة عليه كما تعمل على توازنه عند التغيير<sup>(٤)</sup>

١ - حجازي، محمد فؤاد : البناء الاجتماعي ، ط٢، دار غريب ،مكان الطبع بلا . ١٩٨٢، ص١٣.

٢ - سليم ،شاكر مصطفى (د) : المدخل الى الانثروبولوجيا ، مطبعة العاني ،بغداد ١٩٧٥، ص٤٥.

٣ - ايرني، ابيار : اثولوجيا التربية ، ترجمة د. عدنان الأمين ،بيروت ،معهد الانماء العربي ،١٩٩٢، ص٧٠.

٤ - الجابري ،خالد فرج (د) : الضبط الاجتماعي ،ملزمة غير منشورة ،قسم الاجتماع ،كلية الآداب ،بغداد ،١٩٨٣.

كما يعرف بأنه ذلك النمط من الضغط (Pressure) الذي يمارسه المجتمع على جميع أفراده من أجل المحافظة على النظام ومسايرة القواعد والأحكام المتعارف عليها أو الموضوعية<sup>(١)</sup> .

**أما تعريفنا للضبط الاجتماعي** فهو تلك الوسائل والأساليب التي يستطيع المجتمع بواسطتها أن يجعل أفراده يخضعون للقواعد الموضوعية أو يستجيبون لها بشكل طوعي فهو آليات دفاعية عن الكيان الاجتماعي.

#### **رابعاً : منهج الفهم الذاتي :**

وهو ذلك المنهج الذي يؤكد محاولة فهم الثقافة وطبيعة المجتمع أنفسهم لثقافتهم وفي الوقت نفسه سيكون الباحث جزءاً من وسائل البحث حيث سيحاول بوصفة أنساناً اجتماعياً أن يتدخل في محاولة فهم مواقف الناس والكيفية التي ينظرون بها إلى ثقافتهم وسوف نتناوله بشئ أكثر تفصيلاً في منهجية الدراسة .

#### **خامساً : الاتجاه السوسيولوجي-يوانثروبولوجي:**

وهو ذلك الاتجاه الذي يزوج ما بين أساليب البحث السوسيولوجية وأساليب البحث الانثروبولوجية وكذلك المزوجة ما بين ميادين البحث ومحاولة دراسة التغير الاجتماعي.

---

١- الساعاتي، حسن:- علم الاجتماع القانوني، ط٢، دار المعرفة، الإسكندرية، ١٩٦٠، ص٩٣.

## المبحث الثالث منهجية الدراسة

أن الباحث يحاول الاستفادة من منهج علمي أو أكثر بقدر ما تتضافر هذه المناهج لتؤدي دورها في خدمة بحثه بما تتطوي عليه من إمكانيات نظرية وبما تلقيه من ضوء على أساليب البحث الميدانية . ولقد حاولنا في هذه الدراسة الانثروبولوجية الاستفادة من المنهج البنائي - الوظيفي (Structural-functional) من الناحية الأساسية، وكذلك حاولنا الاستعانة بمنهج الفهم الذاتي (understanding) والذي هو عند الانثروبولوجيون (Ethnoscience) لضرورة فهم طبيعة تفكير الناس فيما يتعلق بحياتهم وطبيعة حكمهم على مظاهر التغير . ومن ناحية أخرى فقد حاولنا الاستفادة من الاتجاه السوسيوانثروبولوجي (Socio-Anthropology) وذلك لان هذا الاتجاه يأخذ بنظر الاعتبار دراسة طبيعة التغير في المجتمعات.

## أولاً:- المنهج البنائي الوظيفي :

أن هذا المنهج يقوم على أساس المماثلة (Analogy) ما بين المجتمع والكائن الحي ويرى أن المجتمع إنما هو يماثل الكائن الحي من حيث أن الكائن يتكون من بناء تشترك في تشكيله الأعضاء المختلفة كما أن لكل عضو وظيفة ومن خلال قيام هذه الأعضاء بوظائفها تستمر حياة الكائن الحي. أن المجتمع كذلك يتكون من بناء (Structure) وان هذا البناء يتكون من نظم وكل نظام وظيفة (function) ومن خلال قيام هذه النظم بوظائفها يستمر الكيان الاجتماعي في الحياة ولعل من المناسب أن نشير هنا الى طبيعة التطورات التي اتخذها الاتجاه البنائي - الوظيفي الى أن تبلور بشكله المتكامل الفاعل في مجال البحوث الانثروبولوجية المعاصرة.

لقد انبثقت فكرة " الوظيفة " منذ فجر التاريخ الصيني القديم ولاسيما عند كونفوشيوس وتلامذته حيث اهتم الفكر الصيني بوظيفة الدين والطقوس الدينية في حياة المجتمعات مع الاشارة الى الدين كرابطة ضرورية تؤكد العلاقات الاجتماعية وتنظيمها وتحدد طريقة المعاملات. وإذا ما تتبعنا البدايات الأولى لفكر الوظيفة لوجدنا أنها تحققت منذ قرون طويلة في فكرة "المماثلة" Analogy حيث نجد أن المماثلة العضوية واضحة لدى افلاطون، كما ويعد أرسطو من كبار أصحاب الاتجاه البايولوجي<sup>(١)</sup> . ونستطيع القول أن مونتسكيو قد ارسى في كتابه (روح القوانين) قواعد أو أسس نظرية النسق الكلي بناءً على ارتباط أجزاء المجتمع وظيفياً<sup>(٢)</sup> .

لقد جاء أوكست كونت بعد ذلك لينادي بالستاتيكية الاجتماعية (الثبات) في البناء الاجتماعي والداينمكية (الحركة) في المجتمع ناظراً الى المجتمع على ان كيانه يشبه كيان الكائن الحي<sup>(٣)</sup> .

١ - قبّاري، محمد إسماعيل (د) : قضايا علم الاجتماع المعاصر، منشأة المعارف، الاسكندرية، سنة الطبع بلا، ص، ٣٥٧.

٢- المصدر نفسه، ص٣٥٨.

٣ - Cohen, Percy: Modern Social theory, Heineman, London, 1968, p.33

ويرى ترنر (Turner) أن علم الاجتماع ظهر عندما أنجزت الاكتشافات العظيمة في علم البيولوجي ١٨٢٠ - ١٩٢٠ م وان القرن التاسع عشر كانت تهيمن عليه الاكتشافات في مجال البيولوجيا والطب وقد نما علم الاجتماع في ظل البيولوجي وليس من المستغرب أن الاجتماعيين الأوائل قد استعاروه من البيولوجي ومن هذا المجال برز الاتجاه الوظيفي في علم الاجتماع<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أن نظرية دارون في التطور هزت علم الأحياء الذي اخذ يجري البحوث العديدة للحصول على حقائق بشأن التطور ولذلك فقد نما وأصبحت طريقته في البحث تتميز بالدقة فأخذت العلوم الأخرى تحاول الاقتداء به فأخذت تنظر الى ظواهرها كما ينظر علم الأحياء الى ظواهره. ولقد أمست هذه الظواهر بالنسبة للأنثروبولوجي أشبه بالكائن الحي. ولقد ساهم هربرت سبنسر العالم الانكليزي بتطوير فكرة التطور العضوي حيث انه مائل ما بين المجتمع والكائن العضوي من حيث البناء والوظيفة وان المجتمعات تتطور كما يتطور الكائن العضوي وهي في بداياتها تكون صغيرة وغير متخصصة " متجانسة " وكلما كبرت مثلها مثل الكائن العضوي الذي تخصصت أعضاؤه كلما تخصصت واختلفت مكوناتها<sup>(٢)</sup>.

ولقد تناول دوركايم هذه الفكرة وعبر عنها في كتابه " قواعد المنهج في علم الاجتماع " حيث أشار الى ما يسمى بالمورفولوجيا الاجتماعية أي تركيب المجتمع، والفيولوجيا التي تمثل وظائف المكونات الاجتماعية وقد أوضح افكاره ايضا في كتابه " تقسيم العمل الاجتماعي " مبينا وظيفة تقسيم العمل في المجتمع وقد أشار الى فكرة البناء الذي ينشأ من خلاله الأفراد ويموتون مع استمراره وفي هذا أبراز لأهمية مصطلح " المركز " status الذي يقوم عليه التصور البنائي<sup>(٣)</sup>.

---

<sup>1</sup> - Turner, Jonathan: Sociology, the science of human organ nation, nelson hall, Chicago, 1980, pp-29-30.

<sup>٢</sup> - قباري ، محمد اسماعيل ( د ) : قضايا علم الاجتماع المعاصر ، مصدر سابق ، ص ٣٥٩ .

<sup>٣</sup> - محجوب ، محمد عبدة ( د ) : مقدمة في الاتجاه السوسيوأنثروبولوجي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص ٣٥ .

لقد ظهرت النزعة الوظيفية في الكتابات الانثروبولوجية المعاصرة ولاسيما عند مالينوفسكي وراذكلف براون الذي كان متأثراً الى حد كبير بأفكار دور كايم البنائية ولقد تميزت الانثروبولوجيا عند مالينوفسكي بالتوجه الوظيفي والتأكيد على الفرد وان النظم والثقافة في أي مجتمع إنما هي استجابات وظيفية لحاجات الفرد الأساسية<sup>(1)</sup> .

أن مصطلح ( البناء ) Structure لم يظهر في الكتابات السوسيولوجية بشكل محدد إلا في المحاضرة الشهيرة التي ألقاها الأستاذ رادكلف براون بعنوان " البناء الاجتماعي "<sup>(2)</sup> .

أن رادكلف براون يشير في كتابه " البناء والوظيفة في المجتمع البدائي " (Structure and function in primitive society) والذي يوضح فيه افكاره عن البناء والوظيفة ، الى انه في الفزيولوجيا مفهوم الوظيفة هو ذو أهمية أساسية وتمكننا من أن نفهم العلاقة المستمرة ما بين البناء والوظيفة والعملية (process) ويقصد عملية الحياة التي تتم من خلال أداء أعضاء الجسم لوظائفها . أن الكيان العضوي لجسم الانسان مثلاً مكون من أعضاء وعضلات وخلايا ولكل منها تركيبه وبنائه. وان مفهوم الوظيفة العضوية ( Organic function ) يشير الى العلاقة المستمرة ما بين الكائن وما بين عملية الحياة (life-process) فالوظيفة تعتمد على البناء والبناء يعتمد على الوظيفة<sup>(3)</sup> .

ولاشك أن رادكلف براون إنما يتابع الاتجاه الدوركامي في تفسير طبيعة الظاهرة الاجتماعية والثقافية في حدود عدد من الفروض النظرية مثل فرض

---

<sup>1</sup> - See, kuper, Adam: Anthropologist and Anthropology, 1922-1927 penguin Books England (chapter 2).

<sup>2</sup> - محجوب ، محمد عبدة : مقدمة في الاتجاه السوسيوانثرو بولوجي، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

<sup>3</sup> - Brown , Radcliffe: op; cit, p-12.

التضامن Solidarity ، وفرض الدوام والاستمرار وظهور بعض الملامح والسمات البنائية التي تتساند فيما بينها ، حين تتكامل وتتوظف في البناء الاجتماعي<sup>(١)</sup> .

وهناك مساهمات أخرى معاصرة للنظرية الوظيفية قام بها علماء الاجتماع الأمريكيان وعلى رأسهم تالكوت بارسونز Talcott parsons حين أعلن أن الجهود الرئيسة التي يقوم بها علماء الاجتماع إنما تتمركز حول تحليل المجتمع بالنظر اليه على انه نسق من المتغيرات System of variables التي تتساند وتتوظف في معيته ، بمعنى أن تحليل كل نسق أو عملية اجتماعية إنما يستند على دراسة حدود هذا النسق التي تحفظه وتصونه، ولقد تأثر بارسونز في كتاباته الوظيفية بدراسات مالفينوسكي ودوركايم وباريتو<sup>(٢)</sup> .

وحاول بارسونز من خلال الدراسات الوظيفية المتباينة، أن يقيم نظرية خاصة للتحليل الوظيفي حين ينظر الى النسق (system) كمجموعة من الأفعال الاجتماعية Social actions المتداخلة والمتكررة، التي تبرز في الوقت نفسه مجموعة الضرورات الوظيفية Functional prerequisites والتي تحكم كل الأنساق الاجتماعية التي تعبر في الوقت نفسه عما يسمى (بالشروط الضرورية) لبقاء الأنساق ولوجود المجتمع واستمراره<sup>(٣)</sup> .

أن التوجه البنائي - الوظيفي يتطلب منا الدراسة التشرحية للمجتمع لذلك يجب أن نكون هناك بين ابناء المجتمع لنفهم بناءه ووظائف نظمه أي القيام بالدراسة الميدانية field work . أن الأسلوب الميداني على وفق التوجه البنائي الوظيفي يتطلب منا كذلك الملاحظة المباشرة (Participant observation) وأجراء المقابلات (interviews) والاستفادة من المخبريين Informants مما سنطبقه في دراستنا الميدانية في مدينة الصدر .

١ - قباي، محمد إسماعيل (د): قضايا علم الاجتماع المعاصر ، مصدر سابق ، ص ٣٦٩ .

٢ - المصدر نفسه ، ٣٧٠ .

3 - Cohen, Percy: op; cit, p.45.

## ثانياً: منهج الفهم الذاتي:

أن هذا المنهج اوجده العلماء الألمان مثل ماكس فيبر وجاك دوكلاس وغيرهم. وان هذا المنهج يرتكز على الفلسفة الظاهرانية (phenomenology) التي اوجدها ( هوسرل ) التي ترى أن الشعور وأفعالنا العقلية هي محك لرؤية العالم ودراسة ظواهره ويرى العالم (دلثي) Dilthy أن العلوم الطبيعية تعالج الوقائع (Facts) بينما الثقافية تعالج المعاني (meanings) ولقد أكد أصحاب منهج الفهم الذاتي على فهم المعاني في أفعال الناس<sup>(١)</sup>

ان منهج الفهم الذاتي عند السوسولوجيين يطلق عليه منهج الفهم ( understanding ) ويقصد به فهم المعاني التي يحتوي عليها الفعل داخل إطار الموقف الذي يحدث فيه الفعل وذلك من خلال منظور القائم بالفعل نفسه . وقد تعرض الانثروبولوجيون الى المفهوم نفسه أي فهم المعاني التي ينطوي عليها السلوك الانساني ويعد منهج الفهم الذاتي في الفكر الانثروبولوجي اتجاهاً نظرياً جديداً يرتكز على اكتشاف أشكال الأشياء التي ينظم بها الأفراد ثقافتهم وطريقتهم في استخدام هذه الثقافة. ويعرف منهج الفهم الذاتي في الفكر الانثروبولوجي بالمدخل المعرفي ويهدف هذا المدخل الى فهم تصورات الفرد عن العالم وكيفية تنظيم هذه التصورات وكيفية استخدامها أما الثقافة فهي أشكال الأشياء التي تتواجد في عقول الناس (نماذجهم المعرفية ) وان الباحث كونه بشراً مثل البشر المدروسين فهو يستطيع أن يفهم مشاعرهم وسلوكهم<sup>(٢)</sup> .

وهذا يعني أن الباحث نفسه يمكن أن يكون أداة صالحة في البحث عندما يتدخل هو لفهم وتحليل أفكار الناس وأفعالهم وهذا هو عكس الفكرة التي ترى انه لتحقيق الموضوعية يجب أن لا يكون الباحث جزءاً من البحث ومما قد يسبب ايضاً نوعاً من الإنحياز.

---

١- الغامري ، محمد حسن : المناهج الانثروبولوجية ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، سنة الطبع بلا ، ص ٨٣-٨٤ .

٢- المصدر نفسه ، ص ٨٧-٨٨ .

### ثالثا :- الاتجاه السوسيوانثروبولوجي Sociocio –Anthropolog method

هو ذلك الأسلوب من البحث الذي يجمع ما بين أساليب علم الاجتماع Sociology كاستخدام استمارة الاستبيان والاحصاء وما بين الأساليب الانثروبولوجية التي تتضمن الدراسة الميدانية المباشرة (Field-work) فقد اخذ علم الاجتماع عن الانثروبولوجي أساليب بحثه وحقله .وقد ظهرت الحاجة الى هذا الأسلوب نظرا لتغير المجتمعات البدائية ولظروف دراسة المجتمعات الريفية من ناحية الانثروبولوجي. كما وجد علم الاجتماع من ناحية اخرى ان أسلوب الاستمارة وحده لا يحقق المصادقية الكاملة أحيانا، فلا بد أذن من مواجهة الناس الذين هم تحت الدراسة ومعرفة ظروفهم وأساليب سلوكهم\* .

---

\* راجع : محجوب ، محمد عبدة : مقدمه في الاتجاه السوسيوانثروبولوجي، مصدر سابق ، ص ١٣٧ - ١٥٦ .

## الفصل الثاني

### التغير الاجتماعي طبيعته وعوامله

لابد لنا قبل الكلام عن التغير أن نشير إلى أن التغير يشمل الأوجه المادية واللامادية وتختلف سرعته وتقلبه من مجتمع إلى آخر وان له عوامله الداخلية والخارجية و أن له ايضا معوقاته المتعددة كما انه بالرغم من ايجابياته فله عدد من السلبيات وسوف نتناول كل ذلك في هذا الفصل .

وقد ازداد الاهتمام بدراسة التغير الاجتماعي بصورة خاصة من قبل علماء الاجتماع قبل علماء الانثروبولوجيا لانهم كانوا يدرسون المجتمعات البدائية حيث عوامل التغير لم تكن لها عوامل مؤثرة، ولكن نتيجة لإتصال هذه المجتمعات بالثقافات الأخرى زاد اهتمام علماء الانثروبولوجيا بهذه الظاهرة مستعينين لحد كبير بالنظريات السوسيولوجية عن التغير الاجتماعي<sup>(١)</sup>. والملاحظ أن التغير ظاهرة ملازمة لكل المجتمعات البشرية ولكن درجة التغير تختلف من مجتمع إلى آخر حيث أن بعض المجتمعات تتغير بسرعة وأخرى ببطء.

---

(١) شكارا ، عادل عبد الحسين ( د ) : نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية وتطبيقاتها على سياسة تنمية المجتمع العشائري في العراق ، ط١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٨٦ .

# المبحث الأول

## التغير الاجتماعي وطبيعته

### أولاً: تعاريف التغير

بصورة عامة يبدو أن العلوم الاجتماعية تؤكد البحث في قضايا الثبات أكثر مما تؤكد قضايا التغير بالرغم من أن التغيرات الاجتماعية تعم العالم. ويمكن تحديد التغير الاجتماعي بأنه (( ذلك التغير المهم في البناءات الاجتماعية وأنماط الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي وما ينطوي عليه ذلك من تبعات ومظاهر تتجسد في المعايير ( قواعد السلوك ) والقيم والانتاج الثقافي الرمزي Symbolic<sup>(1)</sup>.

تشير لوسي مير العالمية الانثروبولوجية البريطانية الى ان التغير الاجتماعي بالنسبة الى أي انثروبولوجست بريطاني يعني تغير في البناء الاجتماعي وان الانثروبولوجيين البريطانيين لا يجدون أن من المفيد ان ينظروا الى عملية التغير على أنها عبارة عن قبول أو رفض السمات الثقافية ولا على الاختلاف ما بين الأنساق في قابليتها على التكيف<sup>(2)</sup>. أن لوسي مير تعطي اهتماماً للتغير في مواقف الافراد واختياراتهم التي تتم بحسب حاجاتهم.

ونلاحظ أن التغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع ولاسيما في مجال الدراسة الديناميكية له يعد من السمات التي لازمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر لدرجة أصبح التغير معها إحدى السنن المسلم بها ، بل اللازمة لبقاء الجنس البشري وتفاعل أنماط الحياة على اختلافها لتتحقق لدينا باستمرار أنماط وقيم اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الأفراد بان حياتهم متحركة ومتجددة، وأنها

---

(1) Sills, David: International Encyclopedia of "social sciences" the Macmillan company, the free press, New York, 1968, p.360.

(2) Mair, Lucy: Anthropology and Social Change, The Athlone press, University of London, 1970, p.3.

في تحركها وتجدها تتطلب فهم الحركة الدائبة والمسايرة الكاملة دون تخلف أو تشبث بالقديم<sup>(١)</sup>.

لقد اختلف علماء الاجتماع والانثروبولوجيا في تناول موضوع التغيير الاجتماعي بحسب تباين الاتجاهات الفكرية التي ينتمون إليها، وبحسب المرحلة الزمنية التي وجدوا فيها وان الاتجاه في القرن التاسع عشر كان يميل إلى إعطاء الأهمية للجانب الفكري في التغيير كونه العامل الفاعل ، وان أو كست كونت يمثل العلماء الذين يميلون الى هذا الاتجاه فهو يرى ان التغيير الاجتماعي هو ( محصلة النمو الفكري للإنسان ) وقد عبر عن هذا بقانونه الشهير قانون المراحل الثلاث. مرحلة الفكر اللاهوتي ثم مرحلة الفكر الميتافيزيقي وأخير مرحلة الفكر الوضعي<sup>(٢)</sup>. أما سبنسر فهو يرى إن في الحياة ميلاً الى التقرد والتخصص والانتقال من المتجانس الى اللا متجانس ومن المتشابه الى المتباين، فالجماد أو الجسم غير الحي يكون متماثلاً وغير متخصص في حين إن الجسم الحي يتمتع بذاتيته وينفرد بشخصيته ويؤدي وظيفة خاصة محدودة يتعين عليه إن يؤديها وكلما زاد الكائن الحي ارتقاءً زاد تفردته وتخصصه ظهوراً<sup>(٣)</sup>.

ومن هذا يتضح لنا إن تفسير عملية التغيير الاجتماعي قد اختلفت من عالم الى آخر ومن مدرسة الى أخرى الى حد التناقض كما هو الحال مثلا بين التغيير الذي يقدمه كارل ماركس وإتباعه والتغيير الذي يقدمه ماكس فيبر. فكما هو معروف إن الماركسيين يربطون التغيير ربطاً مباشراً بعملية التغيير الاجتماعي أي ان التغيير الاجتماعي ينطلق من أساس مادي فقط في حين نجد فيبر من خلال دراسته لنشأة الرأسمالية يرى إن الحركات الدينية هي التي ولدت التغيير وفجرت الثورة الصناعية،

---

(١) النكلاوي ، احمد : التغيير والبناء الاجتماعي ، ط ١ ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٦ .  
(٢) الجوهري، محمد وآخرون : ميادين علم الاجتماع ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ٣٠٩ .  
(٣) الخشاب ، مصطفى ( د ) : علم الاجتماع ومدارسه ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص

فنظرية فيبر في الرأسمالية تعتقد بان ( الكاليفينية ) مع باقي الحركات الدينية التطهيرية هي التي ولدت الظروف السيكولوجية المناسبة لظهور ونمو الطبقة البرجوازية الغربية (١).

ويعتقد ماكس فيبر بان ظهور الرأسمالية الأوروبية وما رافقها من نظم إنتاجية وتوزيعية متطورة أبان عصر الثورة الصناعية قد اعقب حركة الإصلاح الديني التي قام بها لوثر وكالفن في ألمانيا وسويسرا خلال القرن السادس عشر الميلادي، هذه الحركة التي تمخض عنها ظهور المذهب البروتستانتي المسيحي، وفصل الكنائس في إنكلترا وألمانيا ( الكنائس البروتستانتية ) عن السلطة البابوية في روما التي تنزعم المذهب الكاثوليكي في العالم (٢).

وتعاليم لوثر وكالفن كانت تؤكد:-

- ١- الاعتقاد بالله سبحانه وتعالى والأيمان بالحياة الثانية التي تأتي بعد الموت.
- ٢- التقشف والاقتصاد في النفقات وعدم التبذير.
- ٣- جمع الأموال والمحافظة عليها وتنميتها واستثمارها في المشاريع الإنتاجية التي تعود مردوداتها الاقتصادية للمجتمع.
- ٤- النظافة والطهارة والالتزام بأخلاقية الدين التي تتمحور حول الصدق في القول والاخلاص في العمل وحب الآخرين وعدم إلحاق الضرر بهم.
- ٥- تشجيع استقلالية الفرد وتنمية قدراته ومواهبه المبدعة والخلاقة ومنحه حرية التفكير والاستتباط والاستنتاج دون تدخل السلطة الدنيوية أو الدينية في شؤونه الخاصة.

---

(١) ميشيل، دنكن: معجم العلوم الاجتماعية ، ترجمة د.إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٧٤ .

(٢) الحسن، إحسان محمد ( د ): رواد الفكر الاجتماعي ( دراسة تحليلية في تاريخ الفكر الاجتماعي ) ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص ٣٠١ .

٦- تحديد مصير ومستقبل الانسان من قبل الله سبحانه وتعالى منذ ولادته. فالله هو الذي يقرر من هم أغنياء ومن هم فقراء المجتمع<sup>(١)</sup>.

وكذلك يجب الإشارة في هذا الصدد الى دوركايم الذي تحدث عن الانتقال من من حاله التضامن الآلي الى حالة التضامن العضوي كلما تقدم المجتمع وذلك في كتابه (تقسيم العمل الاجتماعي). عموماً ركزت بعض المذاهب على الصراع والتبدل في حين ان بعضها الآخر ركز على التوازن وتصور المجتمع بانه بناء متناسق في أداء وظائفه، إما حين يكون التغيير مخططاً فانه يستهدف ( اكتساب أعضاء المجتمع معارف جديدة وممارسات وقيم وانماط سلوكية وتكنولوجية عصرية )<sup>(٢)</sup>.

لذلك يمكن القول بان التغيير الاجتماعي ظاهرة ديناميكية تؤثر في هيكل المجتمع المادي واللامادي الاجتماعي والحضاري. ويتخلف عنها نمط مغاير في المجتمع لما كان قائماً في المجتمع من قبل، وقد نشأ من هذا المنطلق التعريفي لظاهرة التغيير الاجتماعي محاولات متعددة لتفسير هذه الظاهرة<sup>(٣)</sup>.

ويشير التغيير الاجتماعي الى أوضاع جديدة طرأت على البناء الاجتماعي والنظم والعادات وادوات المجتمع نتيجة لتشريع جديد لضبط السلوك، أو كنتاج لتغيير إما في بناء فرعي أو في جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية أو الاجتماعية<sup>(٤)</sup>.

والتغيير الاجتماعي في ابسط صورته ينحصر في ان عدداً كبيراً من الأشخاص يؤدون جهوداً تختلف عن تلك التي كان إباؤهم يؤدونها في وقت معين. وإذا حاولنا السير مع (Gerth and mills) أتضح لنا ان التغيير الاجتماعي يطرأً على الأدوار

(١) الحسن، إحسان محمد ( د ): رواد الفكر الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٣٠٢ .

(٢) محمد، محمد علي ( د ) ، دراسات تمهيدية في علم الإنسان ، دار الجامعات المصرية ، مطبعة كرموز ، الإسكندرية ، ١٩٧٤ ، ص ١٥٤ .

(٣) الخريجي ، عبد الله ( د ) : التغيير الاجتماعي والثقافي ، ط ١ ، دار رامتان ، جدة ، ١٩٨٣ ، ص ٦٧ .

(٤) غيث، محمد عاطف ( د ): قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٤١٥

الاجتماعية التي يمارسها الأفراد، وكما يطرأ على النظم والطوابط الاجتماعية التي يتظمنها بناء اجتماعي معين من خلال الزمان حين قيامها ونموها وانهارها والمجتمع هو نمط مركب من العلاقات يشترك فيه الأفراد في الوقت نفسه فالتغير الاجتماعي معناه التغير في طريقة عمل الأفراد، وفي طريقة تربية الاسرة لاطفالها وفي ضبط الفرد لذاته وسعيه وراء معنى جديد للحياة<sup>(١)</sup>.

ويشير الدكتور قيس النوري الى ان التغير الاجتماعي يعني عامه التبدلات المهمة عامة في العلاقات والنظم والمعايير والعادات الاجتماعية الثابتة نسبياً والتي تكوّن البناء الاجتماعي نتيجة لمؤثرات وعوامل حضارية واقتصادية وسياسية يتفاعل بعضها مع بعض. وعلى الرغم من ان التغير الاجتماعي قد واكب مسيرة الانسان منذ ان ظهر فانه قد ازداد زخمه في هذا العصر<sup>(٢)</sup>.

إما الدكتور شاكر مصطفى سليم فيعرف التغير الاجتماعي بأنه(التبدلات الهامة في العلائق والنظم والقيم والمعايير والعادات الاجتماعية الثابتة نسبياً والتي تكوّن البناء الاجتماعي نتيجة لمؤثرات وعوامل حضارية واقتصادية وسياسية يتفاعل بعضها مع بعض)<sup>(٣)</sup>.

ويعرفه الدكتور إبراهيم مذكور بأنه أنواع التطوير التي تحدث تأثيراً في النظام الاجتماعي أي تؤثر في المجتمع ووظائفه وهو جزء من عملية اكبر وأوسع من عمليات التطور في المجتمع وهي تلك التي يطلق عليها ( التغير الثقافي)<sup>(٤)</sup>.

---

(١) النكلاوي، احمد: التغير والبناء الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٧ - ٨ .

(٢) النوري، قيس ( د ): محاضرات في علم الاجتماع ( التغير الاجتماعي ) ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٨ - ١٩٦٩ ، ص ٤ .

(٣) سليم ، شاكر مصطفى ( د ) : قاموس الانثروبولوجيا ، مصدر سابق، ص ٨٩٤ .

(٤) مذكور ، ابراهيم (د) : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ١٦٥ .

ويعرفه ككنزلي ديفز بانه ذلك التبدل الذي يقع في تركيب ووظائف المجتمع، وهذا هو جزء من التغيير الحضاري الذي يشتمل على التغييرات التي تطرا على الفنون، والاديان، والعلوم، التكنولوجيا، والفلسفة، وكذلك يشتمل على جميع التغييرات التي تقع في النظم الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

إننا نستطيع إن نستنتج من كل هذه التعاريف والآراء إنها تشير بصورة رئيسة الى التغيير الذي يحصل في التراكيب الاجتماعية وأثار كل ذلك على الحياة الاجتماعية

إما تعريفنا للتغيير الاجتماعي فهو يعني تلك التغييرات التي تحدث في مجتمع من المجتمعات والتي تؤثر في الحياة الاجتماعية السائدة والمتعارف عليها في المجتمع وقد تحدث تلك التغييرات نتيجة لعوامل داخلية أو خارجية.

## ثانيا : نظريات التغيير :

هنالك دائما تساؤل مطروح وهو: هل ان هنالك نمطاً محدداً للتغيير الاجتماعي، وهل من الممكن التنبؤ باتجاهاته اوسرعته، إن هذه التساؤلات قد اجتذبت الناس لازمات عديدة وقد بذل العلماء والفلاسفة جهودهم لغرض الكشف عن الغاز التغيير الاجتماعي. لذا فإننا سوف نتعرض الى اشهر النظريات التي ناقشت موضوع التغيير الاجتماعي:-

## أولاً:- النظريات الدائرية (Cyclic theories)

حركة التغيير التي يظهر فيها هذا الاتجاه تتجسد في أجلى صورها في تحليل ابن خلدون للكيفية التي تنمو فيها الثقافة من ابسط إشكالها فتصل الى ارفع درجات قوتها ورخائها الاقتصادي وتقدمها الحضري والعمراني ثم تبدأ بالهبوط ويستمر تدهورها

---

<sup>1</sup> - Kingsley,Davise:Human Society, (N.Y,macmillam Go 1959 )p.622.

حتى تختفي وسط عوامل التفكك. ففي رأي ابن خلدون أن (الحضارة) لاتدوم الى الأبد نتيجة لقوى الصراع التي تتفاعل عبر مسيرتها ويسبب تفاعلها النهاية المحتومة لوجودها. ويعتمد ابن خلدون في نظريته الديالكتيكية للتغير على المعلومات التاريخية المتيسرة في عهده عن النظم السياسية الملكية والإمبراطورية<sup>(1)</sup>.

أن المؤرخين الصينيين لم يضعوا للتاريخ لابتداء ولانهاية ولكنهم عرضوا هذا التاريخ على انه عصور من النظام أو عدم الانتظام، أو رفاه وتقدم، أو تدهور. إما ابن خلدون المفكر العربي فقد ارسى نظريته عن التقدم على أساس الصراع ما بين البداوة والحضارة. إما ارنولد توينبي (Arnold Toynbe) فقد وجد إن المدنيات (Civilizations) تنهض من المجتمعات البدائية وتتقدم على أساس عملية (التحدي والاستجابة) (challenge and response).

وليس جميع المجتمعات البدائية قد أسست مدنيات ولكن فقط تلك التي استجابت لتحديات الظروف. ولقد حدد توينبي هذه الظروف بأنها: البيئة الطبيعية القاسية، والارض التي لم تسكن أو تحرث أو الاندحار العسكري المفاجئ، أو استمرارية التهديد الخارجي، إما سروكين (pitrn sorokin) فقد رأى إن المجتمعات تتقدم وتتخلف مثل رقاص الساعة من خلال ثلاثة توجهات وهي:

أ- مرحلة الثقافة الحسية: وهي تؤكد الإحساس والعواطف، وهي ثقافة ذاتية تعبيرية أو دينية.

ب- مرحلة الثقافة العقلانية: وهي تؤكد الحواس وهي ثقافة موضوعية علمية مادية ودينيوية.

ج - مرحلة الثقافة المثالية: وهي مرحلة وسط ما بين الثقافتين المذكورتين وهي تؤكد المنطق والعقلانية<sup>(2)</sup>.

---

(1) النوري ، قيس ( د ) : آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنمية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٣ .

(2) Judson R-Landis: Sociology , Concepts and Characteristics , Seventh Edition , Wadsworth Publishing Company , Belmont , California , 1989 , P . 340.

## ثانيا: النظريات التطورية (Evolutionary theories)

إن كثير من العلماء وجدوا ان التغيير الاجتماعي يسير على وفق خط أحادي وان اتجاه التغيير على هذا الخط يعني التقدم .ان أوكست كونت نظر الى المجتمعات على إنها تتحرك خلال ثلاثة مراحل وهي: المرحلة الثيولوجية أو الأسطورية والمرحلة الميتافيزيقية أو التجريبية واخيرا المرحلة العلمية أو المرحلة الايجابية (Positive)، وكل مرحلة تمثل مستوى أعلى في الوجود وحيث تتحقق المرحلة الأخيرة الايجابية العلمية التي يقود فيها العلماء المجتمع نحو حالة من الانسجام. كما ان كونت اعتقد بان زيادة السكان من شأنها ايضا ان تقود الى التغيير الاجتماعي. إما هيربرت سبنسر (Herbert Spencer) فقد ربط ما بين المجتمع والكائن العضوي فالمجتمع دائما ينمو ويتعد ويتزايد اعتماد اعضائه او اجزائه على بعضها بعض .إما دور كايم ( Emile Durkham) فقد رأى أن المجتمعات تتحرك من مجتمعات ذات صلابة ميكانيكية (Mechanical solidarity) التي هي (صغيرة، بدائية، متجانسة) الى مجتمعات ذات صلابة أو تماسك عضوي (Organic Solidarity) وهي مجتمعات (كبيرة، معقدة، ومتخصصة)<sup>(١)</sup>.

لقد ساد في القرن التاسع عشر وبعد نشر كتاب دارون المسمى " أصل الأنواع " الاعتقاد بان تغيير المجتمعات البشرية يخضع الى قانون التطور، ذلك القانون الذي يجعل حركة التغيير تسيير عبر مراحل تطورية متعاقبة تتفاوت درجات تعقيدها ورفيها بصورة متوالية من الأبسط الى الأعقد ومن الاوطا الى الارقى. وأطلق على ذلك بالاتجاه التطوري الأحادي الامتداد<sup>(٢)</sup>.

وتبين لنا الدكتورة سناء الخولي بان النظرية التطورية قد سيطرت على معظم الدراسات في التغيير الاجتماعي منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى أواخر الحرب

(1) Ibid, p.340.

(١) النوري ، قيس ( د ) : طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا ، مطبعة الآداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٢ ، ص ٣٦٦ .

العالمية الأولى. ولهذا كانت وجهة النظر هذه تدور حول البحث عن قوانين تطويرية ذات صيغة عالمية أو شمولية أو بمعنى آخر البحث عن القوانين التطورية التي تفسر النمو الاجتماعي. ولقد كان المسوغ من وراء ذلك انه إذا كانت هناك خطوط عديدة للتطور، أو إن العملية الكبرى يمكن ان تكون قد تكررت عدة مرات فأنها جميعا يمكن ان تكون قد سارت على صيغة واحدة او متشابهة<sup>(١)</sup>.

وقد صار التغيير في نظر أصحاب هذه المدرسة يعني انتقال المؤسسات الثقافية والاجتماعية أو تحولها من شكل يطابق مرحلتها التطورية الى شكل آخر تفرضه المرحلة التطورية اللاحقة وقد برزت مشكلات نظرية عديدة اصطدم بها هذا الاتجاه ومن هذه المشكلات الأساسية أوجه الاختلاف او التنوع الثقافي والاجتماعي التي تزخر بها الأقاليم البشرية في العالم والتي يتعذر تفسيرها بشكل تطوري واحد بل تحتم الرجوع الى الظروف التاريخية أو البيئية الخاصة لفهم كل منها<sup>(٢)</sup>.

### ثالثا: النظريات الوظيفية (Functional theories)

أن الاتجاه الوظيفي يرى ان المجتمع يتكون من أجزاء متساندة كما انه يميل الى التأكيد على التوازن الاجتماعي (Social equilibrium) واستقرار وتداخل الأجزاء المختلفة. ولذا من الصعوبة القبول بالتغيير الاجتماعي على أساس هذا المنظار. لذا فان المنظرين الوظيفيين مثل تالكوت بارسونز (Talcott parsons)، ونيل سملسر (Neil smelser) وجدوا بان هنالك قوى هائلة في المجتمع تقف ضد التغيير ولكن القوى ربما يمكن التغلب عليها بطريقة تكيفية من خلال التأثيرات الخارجية على النظام ومن خلال التجديد والإبداعات الداخلية \* .

### رابعا : النظريات الصراعية (conflict theories)

(٢) الخولي ، سناء : التغيير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٢٧ .

(٣) النوري، قيس ( د ) : آفاق التغيير الاجتماعي النظرية والتنموية ، مصدر سابق ، ص ١١١ - ١١٢ .

إن المنظرين الصراعيين يركزون على سوء التكامل والتداخل في البناءات الاجتماعية كونه مصدرا للتغير ولكنهم على عكس الوظيفيين حيث إنهم يركزون بصورة أساسية على مصدر حتمي وحاسم إلا وهو عدم المساواة<sup>(١)</sup>.

أن الصراع هو أمر شائع في العالم وقوة تؤدي إلى التغير. أن معظم النظريات الصراعية المعاصرة تتبع من النظرية الصراعية الماركسية. لقد رأى ماركس إن البناء الاقتصادي هو أساس المجتمع وأن التغير أو التناقض في المجال الاقتصادي يؤدي إلى تغيرات في العلاقات الاجتماعية وأن الانظمة الرأسمالية بصورة خاصة معرضة لأن تنتج الصراع، أن الصراع ينتج من الوضع الداخلي حيث أن المجتمع يستقطب في جماعتين متعاديتين هما الحكومة (البرجوازية) والمحكومون (العمال) وبالنتيجة النهائية فإن الصراع بين الجماعات المتعادية يؤدي إلى الثورة\*\*.

أن الذين انطلقوا من مفهوم الصراع في تحليل حركة التغير ينتمون إلى اختصاصات فكرية مختلفة منها الفلسفة والتاريخ والسياسة وعلم الاجتماع والانتروبولوجي. ويعد هيجل (Hegel) من أبرز المفكرين والفلاسفة الذين تناولوا حركة التغير على أساس التضاد والتفاعل الجدلي بين عناصر الفكر. ثم أكد الموضوع نفسه المفكر ماركس الذي تأثر بهيجل ولكنه وضح فلسفته بشكل معكوس يؤكد الجوانب المادية والعلمية للتغير بدلا من الجوانب المثالية التي حظيت باهتمام هيجل بالدرجة الأولى<sup>(٢)</sup>.

ولعل العالم دوركايم هو أفضل من يمثل هذا المنظور لأنه عبر عنه من خلال ما يطرأ من تفكك على المعايير من حيث قدرتها على ضبط العلاقات الاجتماعية

---

\*See. Judson R.Landis: Op; Cit, P .341.

(1)Turner, Jonathan: Op; Cit, P. 446 .

\* \* See. Judson R.Landis: Op; Cit, P .341.

(١) النوري، قيس ( د ): آفاق التغير الاجتماعي النظرية والتنمية ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ - ١٤١ .

وتوجيه السلوك بصورة يتحقق فيها انسجامها). وهكذا فالصراع كما يطرحه دور كايم هو ((صراع معياري)) وليس صراعاً سياسياً أو اقتصادياً<sup>(١)</sup>.

### خامساً: النظريات التطورية الجديدة (Neoevolutionary theories)

أن بعض النظريات أخذت تعود الى الوراء لتستغل النظريات التطورية القديمة وفي إطار جديد. أن النظريات التطورية القديمة كانت تركز تأكيدها على خط التطور الأحادي ولكن هذه النظريات تنهار عندما لا تتلاءم مع احد المجتمعات. ان التطورية الجديدة التي من اشهر علمائها لينسكي (Lenski) ترى إن المجتمعات تتقدم ليس على خط واحد وإنما في خطوط عديدة ان التطوريين الجدد يعنون بذلك بان التغير الاجتماعي يتأثر عوامل عديدة وانه ولو ان هناك تشابهات أو توازيات فإنه ليس جميع الثقافات تتغير في الاتجاه نفسه أو السرعة نفسها. ان هذه النظريات الجديدة للتطور تضع اهمية كبرى على الاستعارة الخارجية والانتشار (diffusion)\*.

أن التطورية الجديدة هي ليست فقط طريقة لتفسير الماضي وإنما من الممكن تطبيقها على التغيرات الحاصلة في الوقت الحاضر كذلك، فمثلا يمكن تطبيقها على التغيرات الحاصلة في حياة الفلاحين، المزارعين الصغار الذين يعملون بأجور في مجالات الزراعة، والذين يعملون في المناجم والمصانع، والمجتمعات البدائية. ان هذه الأنماط من المجتمعات قد تطورت وان عاداتهم قد تغيرت تحت تأثير العوامل الاقتصادية أو السياسية التي انتقلت من العالم الصناعي. ان دراسة مثل هذه المجتمعات لا بد انها ذات فائدة عملية وتطبيقية في وضع برامج المساعدة التكنولوجية لخدمة هؤلاء الناس<sup>(٢)</sup>.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤١.

\* See Judson R-Landis: Op; Cit, PP. 341 – 342 .

(1) A tziqni , Amitai : social change, Basic Books, New York, 1973, P. 134.

## المبحث الثاني

### عوامل التغير الاجتماعي

لقد أصبح واضحاً أن التغير الاجتماعي عملية تتوقف على تفاعل عوامل عديدة، مثل التكنولوجي والصناعي والاقتصادي والديني. وليس لعامل واحد ترجيح أو الأفضلية على العوامل الأخرى في حد ذاته. وان كان يذهب بعض العلماء الى ان

التكنولوجيا هي الأساس لكل التغيرات في العلاقات الاجتماعية ، كما يذهب آخرون الى إن التنافر بين الطبقة التي تمتلك أدوات الإنتاج والطبقة التي لا تمتلك هو الأهم، وأيضاً وضع البعض العوامل الأيديولوجية أو الدينية على إنها تؤدي للتعديلات الأساسية في الدور والمكانة (١).

وقد أدى البحث عن عوامل التغير في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي الى اختيار التكنولوجيا والاختراعات التكنولوجية على إنها أهم هذه العوامل. وقد يكون أهم ما يصور هذا المدخل هو ما نجده في البحث السوسيولوجي الحديث عند (وليم اجبرن ) فقد برهن خلال مجموعة من التحليلات على اهمية التجديدات التكنولوجية كونها من أهم دوافع التغير وأوضح كيف إن المجالات الأخرى للحياة الاجتماعية والثقافية تتجه الى التخلف وراء مثل هذا التجديد (٢).

ونلاحظ ان ( هاري جونسون ) قد بين لنا أسباباً عديدة للتغير الاجتماعي يمكن حصرها في مجموعات ثلاثة :-

١- أسباب للتغير كامنة إما داخل النظم الاجتماعية عامة أو في جوانب معينة من النظام الاجتماعي.

٢- أسباب قد ترجع الى بعض التأثير الذي تخلفه البيئة الاجتماعية على نظام من النظم الاجتماعية.

٣- تغير قد يرجع الى اثر البيئة غير الاجتماعية. على انه من المفيد أدراك إن هذه المصادر الثلاثة الأساسية متصلة ومتداخلة بحيث إن واحداً منها قد يؤدي الى الآخر فهناك أثارٌ استرجاعية متبادلة ومستمرة بينها فالتغير قد يكون سبباً آخر وهكذا (٣).

---

(١) حجازي، محمد فؤاد ( د ) : التغير الاجتماعي ، ط ١ ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١١١ - ١١٢ .

(٢) الخولي، سناء ( د ) : التغير الاجتماعي والتحديث ، مصدر السابق ، ص ٦ .

(٣) دوب ، أس ، سي : التغير الاجتماعي ، ترجمة د. النكلاوي، احمد، د. الجوهرى ، عبد الهادي ، د. عواطف فيصل ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ٢٠ .

ويحدد العالمان راوسك ووارن (Rocek and warren) عددا من المصادر المتنوعة للتغير الاجتماعي منها ما يأتي:

#### ١- الاختراع والانتشار:

يعد الاختراع من العوامل الأساسية في التغير الاجتماعي حيث ان الاختراع هو عبارة عن تركيب جديد للعناصر المعروفة ويحدث الاختراع في الجانب المادي للمجتمع، وقد يحدث الاختراع في الجوانب غير المادية للمجتمع كاتحاد العمال أو استخدام بعض المفاهيم الجديدة في الفلسفة. وقد يغير الانتشار الثقافي حالة المجتمع ولكن اثر الانتشار يعتمد على مدى التنظيم في المجتمع فيما اذا كان قادرا على الاستفادة من العناصر الثقافية المنتشرة القادمة إليه .

#### ٢- دور العناصر السكانية:

أن نمو السكان يؤدي الى تعقيد اكبر وإيجاد طرق جديدة للمحافظة على استمرارية المجتمع وأساليب جديدة في الضبط الاجتماعي.

#### ٣- دور التغير القيمي:

لقد كان هنالك جدل مستمر ما بين العلماء حول اثر القيم في التغير الاجتماعي ففي الوقت الذي رأى فيه (هيجل) إن التغير ناتج عن التفاعل ما بين المثل، رأى ماركس ان القيم ليس لها اثر على التغير الاجتماعي ، على المدى البعيد الذي هو ناتج عن التفاعل ما بين القوى الاجتماعية التي تكشف عن نفسها في الصراع الطبقي .

#### ٤- دور الرجال العظام:

أن ظهور أفكار توماس كارلايل (Carlyle) أدى الى ظهور اتجاه يرى ان التاريخ هو ناتج عن مساهمات عدد قليل من الرجال العظام مثل كولومبوس (Columbus) الذي اكتشف القارة الامريكية فمهد لعهد جديد من الاستعمار أو غاليلو الذي اثر في طرق البحث العلمي أو نابليون الذي غير وجه أوروبا<sup>(١)</sup>.

---

(1) See Rouse and Warren : Sociology , An Introduction , Littlefield , Adams and Co , Iowa , 1957 , PP . 169 – 171 .

وتلعب العوامل البيئية دوراً مهماً في التغيير الاجتماعي، فإذا ما تغير المناخ مثلاً حاول أعضاء النسق الاجتماعي ان يكيفوا أنفسهم مع الوضع الجديد في مجال الزراعة والصناعة والتجارة والنظم الاجتماعية ، وقد تعمل البيئة أو المكان على تقديم الامكانيات وتوفير المطالب للأهلين وقد تكون عديمة الجدوى بالنسبة لهم، كما يمكن ان تحد العراقيل الطبيعية كالجبال والبحار والحواجر الجغرافية عموماً من فعالية الاتصال بين الشعوب (١) .

وقد ترجع أسباب التغيير الاجتماعي ايضا الى عوامل سيكولوجية في الشخصية الإنسانية فبما ان السلوك الإنساني يقوم على أساس دافع معين فإذا ما تغير هذا الدافع نتج عن ذلك تغير في العادات والتقاليد (٢) .

ويعتمد التغيير في حدوثه أيضاً على الهيكل السكاني القائم في المجتمع، إذ يؤدي معدل المواليد والوفيات والهجرة الداخلية والخارجية الى تغير في الهرم السكاني من شأنه ان يزداد عدد المسنين على عدد الصغار، ومن ناحية أخرى فان عدد الإناث يزيد على عدد الذكور وعلى اثر ذلك تحدث تغيرات اجتماعية تبعاً لنوع التكوين العقلي والجسمي والاجتماعي للنوع الغالب (٣) .

إما الدكتور احمد النكلاوي فقد عد الثورة التي تتكامل فيها القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية من العوامل الأولى الواضحة في إحداث التغيير الاجتماعي والذي يكون في أحيان كثيرة تغييراً منشوداً لم يجد له منفذاً الا قيام الثورة.والثورة تعني التغيير الاجتماعي الشامل بهدف تحقيق التقدم للمجتمع الذي طمسته عوامل التخلف بين مستعمر وإقطاع ورجعية على الرغم مما يرتبط به مفهومها من إراقة للدماء (٤) .

---

(٢) الخريجي، عبد الله ( د ) : التغيير الاجتماعي والثقافي ، مصدر سابق ، ص ١٦١-١٦٢ .

(٣) النجيجي ، محمد لبيب ( د ) : الأسس الاجتماعية للتربية ، ط ١، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٢٤٢ .

(٤) الخريجي ، عبد الله ( د ) : التغيير الاجتماعي والثقافي ، مصدر سابق ، ص ١٦٣ .

(٢) النكلاوي، احمد : التغيير والبناء الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٤٠ - ٤١ .

ويمثل الاحتكاك والاتصال الحضاري عاملا جوهريا في أحداث التغيير الاجتماعي، فاحتكاك المجتمعات ثقافيا بعضها ببعض قد يجعل من السخرية القول بان لمجتمع الفضل على مجتمع آخر، فسائر المجتمعات كبيرها وصغيرها قد أعطت وأخذت في الوقت نفسه بالقدر الذي سمحت لها ظروفها وأحوالها ويعد هذا الاحتكاك أو الاتصال الثقافي عنصراً لازماً لكي تتبعث في الحياة عناصر تجدد مستمر ولتسودها روح العصر<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثالث

#### معوقات التغيير الاجتماعي ومظاهره السلبية

عند الكلام عن معوقات التغيير لابد من الإشارة الى أن هناك عوامل تحول دون التغيير أو تؤدي الى اعاقته أو بطؤه وهي :

**أولاً:** أن الناس قد اعتادوا على ماهو دارج واعتادوا على تطبيقه فهو سهل ومعروف ومعتاد بالنسبة اليهم سواء كان طريقة العمل ام السلوك ام التعامل والتفاعل مع الاخرين

---

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

وان تطبيق ماهو جديد وغريب ينطوي على الصعوبة والتعقيد ولاسيما المجتمعات البدائية فانها ترى أن كل ماهو غريب (يحمل الشرور) .

**ثانياً:** أن العديد من الذي لهم مصالح في الوضع القديم يعارضون التغيير .

**ثالثاً:** أن ماهو دارج له احترامه لانه يمثل سلوك الاباء والاجداد .

**رابعاً:** أن ماهو دارج له قدسيته تراثية او دينية .

### اولاً: معوقات التغيير الاجتماعي :

تتعرض كل المجتمعات الانسانية لظاهرة التغيير ،وعلى ذلك يمكن النظر الى

كل مجتمع على انه عرضة لنوعيين من القوى :قوى تعزز حدوث التغيير وتعضده

والقوى الأخرى تعرقله وتحد فاعليته .وتسعى القوى الأولى للتعجيل بالتغيير وفتح كل

الأبواب له ،أما الثانية فهي تعوقه وتغلق كل الأبواب المفتوحة لاستقباله<sup>(١)</sup>.

ومن الاسباب التي تقوم عليها معارضة التغيير والوقوف في وجه الجديد ان التغييرات

الجديدة يصيبها في كثير من الاحيان العديد من الازخاء وينظر الناس الى هذه

الازخاء نظرة قلق وعدم صبر ،فيسارعون بالحكم عليها بانها غير صالحة. وترجع

معارضة التغيير الى ما تحدثه المخترعات والتجديدات الاجتماعية من تخلخلات ثقافية

في العادات والقيم والاتجاهات ،وهذا الاخير من الصعب تغييره<sup>(٢)</sup>.

وقد يقاوم التغيير بواسطة افراد او جماعات تخشى من فقدان السلطة والثروة

والنفوذ اذا حدث قبول اي تجديد . فالعقبة العملية امام أي تغيير هي معارضة التجديد

بواسطة جماعات قوية منظمة تخشى الخسارة من التغيير ،ومثل هذه الجماعات تسمى

اصحاب المصالح المتضررة . أن قبول أي تجديد سوف يؤثر بطريقة غير ملائمة

(١) الخريجي ،عبد الله ( د ) : التغيير والاجتماعي والثقافي ، مصدر سابق ، ص ٣٣٩ .

(٢) النجبي ،محمد لبيب ( د ) : الأسس الاجتماعية للتربية ، مصدر سابق ،ص ٢٧٤ .

بمكانة بعض الافراد في المجتمع ،لدرجة أن هؤلاء الذين تصبح مكانتهم مهددة فانهم بمجرد تعرفهم على الخطر الذي يهدد مكانتهم فانهم يقاومون تبني هذا التجديد .ويلاحظ انه في المجتمعات السريعة التغير أن الافراد الذين اكتسبوا مركزاً مرموقاً يجدون أن مكانتهم تتعرض الى الخطر عند ظهور أي تجديد او ابتكار ،ونتيجة لذلك فهم يقاومون تبنيه<sup>(١)</sup> .

ومن المعوقات التي تعوق حركة التغير الاجتماعي، تزمّت كبار السن ويقصد بذلك اصرار المتقدمين في السن في المجتمع على التزام الوسائل والاساليب القديمة التي ورثوها عن ابائهم واجدادهم .ومن ثم تمثل آراء كبار السن حصيلة تكونت عبر سنوات عديده مضت ولم يلحقها أي تغيير او تعديل بتغيرالزمن فضلت آراء كبار السن كما هي وهم يتمسكون بها على ان تسود،ويورثوها لأبنائهم وأحفادهم كما سبق وان ورثوها عن اجدادهم وابائهم<sup>(٢)</sup> .

ومن أسباب معارضة التغير أن الفرد عندما يعتاد على عمل من الأعمال ، وعلى طريقة من الطرق للقيام بهذا العمل ،يكون من الصعب عليه ان يحل طريقة جديدة محل الطريقة القديمة . ومعنى ذلك أن هناك ميلا في الطرق القديمة يرمي الى بقائها واستمرارها، أي انها تحمل في طياتها عوامل اساسية تتركز عليها في بيئتها مما يؤدي الى أن تصبح عقبة في سبيل التغير . ويؤدي الجهل بالمخترعات الجديدة والتجديدات الاجتماعية الى مقاومتها والوقوف في سبيلها ،والجهل عادة يؤدي الى الخوف ،والخوف يؤدي في كثير من الاحيان الى المعارضة .فكثير من الافراد يعارضون الجديد لا على أسس سليمة ولكن على أساس جهلهم به وبالتالي خوفهم منه<sup>(٣)</sup> .

---

(٢) الخولي، سناء ( د ) : التغير الاجتماعي والتحديث ، مصدر سابق ، ص ١٣٨ .

(٣) خفاجي ، حسن علي ( د ) : التغير الاجتماعي والمجتمع المتحضر ، ط ١ ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، جدة ، ١٩٧٤ ، ص ٦٢ .

(١) النجيجي ، محمد لبيب ( د ) : الأسس الاجتماعية للتربية ، مصدر سابق ، ص ٢٧٥ .

ومن اسباب معارضة التغيير ايضا أن بعض المجتمعات التي تنظر الى تاريخها القديم فتجد فيه كثيرا من المفاخر والمآثر ترتبط بهذا التاريخ ارتباطاً كبيراً على الرغم من أن حاضر تلك المجتمعات لا يتفق بأية حال مع عظمة القديم، ولكنها تهرب من حاضرها لتجد بعض العزاء في ماضيها (١). ويعد الاحترام والتقدير الزائدان للنظم اتجاه مضاد للتغيير، فالمشاعر بصفة عامة تكون بصورة نهائية حول النظم السائدة التي يتجه إليها ولاء الافراد، فإنهم يعتزون بالإرث الاجتماعي الذي ورثوه ومن ثم فإنهم يخشون أن ينسى الماضي التليد بتاريخه وثقافته وقيمه وبالتالي يحترمون هذا الماضي، ويقتضي هذا الاحترام التمسك بالقديم ومحاربة الجديد الذي يعتقدون انه يهدد الماضي ويقضي عليه، وهذا الأمر من شأنه أن يقف حائلا دون إحداث التغيير الاجتماعي (٢).

وتعد الأمية والجهل من العوائق التي تقف حائلا أمام التغيير الاجتماعي والمقصود بهذا العائق أن كثيرين من الناس في بعض المجتمعات يجهلون بعض الامكانيات والحلول البديلة لما يتيسر من حلول لمشكلاتهم على الرغم من ان الحلول والامكانيات التي يجهلونها قد تكون على قدر اكبر من النفع المادي والنفسي. وقد ثبت بالتجربة أن معارف الافراد غير المتعلمين لعدد محدد من الوسائل والأساليب المناسبة لمعالجة أمور الحياة اليومية التقليدية قد تصبح عائقا لقبول العناصر الجديدة البديلة لها (٣).

وقد عدد ( اجبرن ) عدداً من العوائق التي تقف بوجه التغيير الاجتماعي وهي :-

١. هناك ميل في كل ثقافة للإبقاء على القديم، وبقاء القديم على هذا النحو عقبة كبرى إمام التغيير.

---

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

(٣) خفاجي، حسن علي ( د ) : التغيير الاجتماعي والمجتمع المتحضر، مصدر سابق، ص ٦٢.

(١) النوري، قيس ( د ) : آفاق التغيير الاجتماعي النظرية والتنمية، مصدر سابق، ص ٣٢.

٢. كثير من التغييرات تحدث نتيجة لتنظيم الجهود الإصلاحية وتخطيطها ، وهذه بدورها تتطلب تكاليف كثيرة ، ولذلك كانت التكاليف الاقتصادية في بعض الاحيان عقبة في طريق التغيير .
٣. الجهل وعدم معرفة حقيقة التجديد او الاختراع او طريقة استخدامه يؤدي الى رفضه .
٤. النزعة المحافظة عند كبار السن .
٥. العادات العقلية المستقرة على نحو ما والعقبات الطبيعية في تغيير العادات (١) .

ويعطينا العالمان ( راوسك ووارن ) عدد من المعوقات التي تعوق حركة التغيير الاجتماعي والتي تتمثل بما يأتي :

#### أولاً: العادات (Hobits)

من الطبيعي أن الناس قد درجوا على عادات سلوكية محددة وتلك العادات من شأنها أن تطمئن تحقيق الحاجات الأساسية للمجتمع وان المشكلة تقع عندما تصبح هذه العادات مضطربة او غير مؤثرة ، فالناس عند ذلك مضطرون الى أن يتوجهوا نحو عادات جديدة . ومما هو معلوم أن السبب الرئيس لبقاء الكثير من الممارسات والأعراف والمعتقدات والأساليب التكنولوجية أن الناس قد تعودوا عليها وان تبني أساليب جديدة ينطوي على ضرورة بذل الجهود الواعية واتخاذ أساليب جديدة من التطبيق (٢) .

#### ثانياً : الاضطراب (Disruption)

أن ثقافة أي مجتمع تكون اعتياديا مترابطة الأجزاء وان إدخال سمات جديدة ربما يؤدي الى اضطراب "التوازن" ومامنشانه خلق معضلات كثيرة لذا فان الناس في ثقافة معينة يقفون موقف المعارضة الشديدة ضد الأيدلوجيات الغريبة كما هو الأمر

---

(٢) غيث ، محمد عاطف ( د ) : علم الاجتماع ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٦٣ ، ص ٥٦٤ .

(١) Roucek and warren: Op; cit , p.174.

بالنسبة الى المجتمعات الرأسمالية التقليدية التي وقفت ضد الأيديولوجيا الشيوعية وكذلك كان موقف الدولة السوفيتية في حينه عندما كانت تحارب الايديولوجيا الرأسمالية او كما حدث عندما حاربت معظم المجتمعات الايديولوجيا النازية<sup>(١)</sup>.

### ثالثا : التراثية (Traditionalim)

أن الناس قد تعودوا على الأساليب القائمة في عمل الأشياء ولكنهم ايضا يحترمونها وقد يقدسونها وذلك لأنها تشكل رابطة مع الماضي<sup>(٢)</sup>.

### رابعا: المصالح القائمة :

أن كثيراً من الإصلاحيين والساعين وراء التغير يرون بان المصالح هي العامل الوحيد الذي يقف أمام التغير .ففي أي نظام اجتماعي يتميز بالطبقية نجده يحتوي على جماعات مستفيدة ترى ان التغير سوف يهدد مصالحها فمثلا أن الإقطاعية لها مصالحها التي تجعلها تقف موقف الرفض والمعارضة أمام أي تغيير<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً : المظاهر السلبية للتغير

#### اولا: عدم التنظيم الاجتماعي : (social Disorganization)

ان عدم التنظيم الاجتماعي هو نتيجة التغير السريع و غير المنسق و ان كلا من التغير الاجتماعي و عدم التنظيم الاجتماعي هما مترابطان في كل مكان في العالم. و ان عدم التناسق في البناء المؤسسي يقود إلى استمرار المحاولات نحو التكيف و ذلك لان الافراد يتخذون اساليبهم الخاصة في السلوك في خضم انماط التكيف المتناقضة و المفككة . وان عدم التنظيم الاجتماعي يؤدي الى انتشار عدم الاستقرار الاجتماعي و عدم الترابط<sup>(٤)</sup>.

(2) Ibid, p.175

(3) Ibid, p.175 .

(4) Ibid, , p.175.

اننا نجد ان اثار التغير ومستجداته ووسائله وعدم التنظيم الذي يحصل فيه تؤدي جميعاً الى مظاهر اجتماعية وسلوكية هي ذات طبيعة سلبية ، لذا فان ضعف المعايير السلوكية ، وتوفير وسائل تساعد على الابتعاد عن القواعد المتعارف عليها او مهاجمة تلك القواعد اذ تنمو الجريمة بأنواعها كالسرقة والاعتصاب والقتل كما توفر الوسائل الجديدة المناخ الملائم لكل ذلك ، فالسيارات تستعمل للسرقة والقتل وكذلك الأسلحة والهواتف والكومبيوترات وغيرها .

### ثانياً : اللامعيارية ( الانومي ) Anomie

ان من المظاهر السلبية للتغير عدم التنظيم الاجتماعي والشخصي الذي استخدم لوصف الحالة العامة مما يسمى " عدم المعيارية normlessness " . ان اميل دوركايم استخدم مفهوم " الانومي " لوصف ظروف المجتمعات التي تكون فيها المعايير والقواعد التي تحكم سلوك الناس وطموحاتهم قد انتهت . وتكون حالة التماسك قد انتهت حيث ان العلاقات القديمة للجماعة قد انهارت ، وان الاجماع قد فقد حيث ان الاتفاق على القيم والمعايير قد اختفى ، وقد اصبح من الصعب على الفرد ان يعرف ما يتوقعه الآخرون منه وما يتوقعونه هم <sup>(1)</sup> . ( وقد اوضح دوركايم كل ذلك في الفصلين الثاني والثالث من كتابه " الانتحار " ) . ان دوركايم قد احس ان هنالك نوعاً من الانتحار يحدث في مثل هذا النوع من المجتمعات وقد اطلق عليه اسم " الانتحار الانومي " Anomic Suicide " حيث يشعر الافراد بالضياع نظراً لغياب القواعد المحددة للسلوك . ان التضخم المفاجيء او الانخفاض المفاجيء في الحالة المالية ، والفقر او الثروة ربما تقود الى اللامعيارية السلوكية <sup>(2)</sup> .

### ثالثاً : التخلف الثقافي : ( Cultural Lag )

---

1)Roucek and Warren : Op ;cit , P. 173

(1) See : Durkheim , Suicide , Chapter 2 and 3 , Free press , New york,1951 .

(2) Judson , R . Landis : Op ; cit , P. 346 .

ان اختلاف عمليات الابتكار و التجديد و الرفض في مختلف اقسام الثقافة في المجتمع الذي تجري فيه التغيرات السريعة تتخلف عنه بعض اقسام الثقافة عن الاقسام الاخرى في عملية التغير مما يؤدي الى الاضطراب المؤسسي . ان (اوكرن) يرى ان بعض اقسام المجتمع تتغير بمعدل هو اسرع من المعدلات التي تجري فيها التغيرات الاخرى و بما ان المؤسسات الاجتماعية هي مترابطة و يعتمد بعضها على بعضها الاخر فان التغير في جانب منها يستدعي التكيف من قبل الجوانب الاخرى . ان (اوكرن) قال ان التغير في الجوانب المادية من الثقافة هو دائما اسرع من التغير في الجوانب اللامادية فهو يحدث تاركاً الجوانب اللامادية تتخلف ورائه متغيرة ببطئ<sup>(١)</sup> . ولقد انتقدت نظرية اوكرن وذلك لان التغير في الجوانب اللامادية يؤدي الى التغير في الجوانب المادية احيانا<sup>(٢)</sup> .

---

(1 ) Ogburn , F , William :Social Change , The Viking Press , New york , 1938 , P. 201 .

(2 ) Rousek and Warren , OP ; Cit,P.176.

## الفصل الثالث

### ايكولوجيا المنطقة وتطوراتها التاريخية

(( المبحث الأول ))

#### ايكولوجيا المنطقة

لقد كان ممن اسهم في دراسة الايكولوجية والكتابة حولها ( كوين ) Quinn في كتابه الايكولوجية البشرية ( 1950 ) Human Ecology و(هاولي) Hawley أيضا في كتابه الايكولوجيا البشرية ( 1950 ) Human Ecology و( اليهان ) Alihan الذي كتب الايكولوجيا الاجتماعية ( 1961 ) Social Ecology و ( جورج ثيود ورسن ) Theodorson الذي نشر كتابه بعنوان دراسات في الايكولوجيا البشرية ( 1961 ) Studies in Human Ecology ، وكذلك ( شور ) schore الذي الف كتابه حول الايكولوجيا البشرية بعنوان ، الشكل الحضري الايكولوجيا البشرية والديمغرافيا ( 1965 ) The urban scene : Human Ecology and Demography .<sup>(١)</sup>

أن الايكولوجيا كما يعرفها ( هوبيل ) ( Hoebel ) بأنها دراسة العلاقات الوثيقة ما بين الكائنات العضوية وبيئتها الشاملة <sup>(٢)</sup> .

ويعرفها ( وينك ) Winick بأنها دراسة العلاقات ما بين الكائنات الإنسانية وبيئتها أو ما بين الكائنات العضوية ومناطق وجودها <sup>(٣)</sup> .

---

<sup>١</sup> - تيماشيف، نيقولا : نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، ترجمة محمد عودة وآخرون، طه ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨، ص٤٠٨ .

<sup>٢</sup> - Hoebel, E.Adamson : Anthropology, The Study of man ,third Edition, Mac Grow- Hill company, new york ,1958,p562.

<sup>٣</sup> - Winick, charles : Dictionary of Anthropology Macmillan Reference Book ,Peter owen Limited, London, Un dated, 1968, p-182.

ولقد تطور اهتمام الانثروبولوجيين بما يسمى بالايكولوجيا الثقافية

( Ecological ) أو ما تسمى بالانثروبولوجيا الايكولوجية ( Anthropology ) التي تركز على تلك العلاقات الوثيقة ما بين المجاميع السكانية البشرية وبيئتها وتحاول أن تقدم تفسيرات مادية للمجتمع الانساني والثقافة كونها نتاج للتكيف ( Adaptation ) لظروف بيئية معينة (١) .

ويقول الدكتور احمد ابو زيد بأن المجتمع لا يعيش أبداً في فراغ ، بل لكل مجتمع اقليم خاص يرتبط به ويشغل رقعة محددة من الارض وتحيط به ظروف جغرافيه وبيئية معينة تؤثر بطريق مباشر او غير مباشر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة فيه وتطبعها بطابع مميز ، الا ان اثر هذه الظروف الايكولوجية يكون واضحاً في المجتمعات البسيطة وذلك لاعتمادها بشكل مباشر وبطريقة واضحة على ماتقدمه البيئة لهم من امكانيات وموارد يستفيدون منها في اشكالها الخام (٢) .

إلا ان الإنسان لا يعتمد على بيئته الطبيعية بدرجة اعتماد الكائنات الحيه نفسها على مواطنها وبيئاتها وذلك لان تقسيم العمل ما بين الافراد في المجتمع الواحد قد ادى الى ان تتخلل علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية تدخل جهود واعمال غيره من ابناء مجتمعه (٣) .

كما وهب الله ( ﷻ ) الانسان قدرات عقلية استطاع ان يترجمها في عصرنا الحاضر الى تكنولوجيا متقدمة منحتة قدرة اكبر على التأثير كما انه لم يعد ذلك العنصر ( أي الانسان ) الذي يؤتمر بأمر الظروف الايكولوجية من واقع الحتم البيئي

---

<sup>1</sup> - Seymour,Smith:op,cit,p-62.

<sup>٢</sup> - ابو زيد ، احمد ( د ) :البناء الاجتماعي ، ج٢ ، الانساق ، مصدر سابق ، ص٩.

<sup>٣</sup> - السيد ، السيد عبد المعطي : الايكولوجيا الاجتماعية ، مدخل لدراسة الإنسان والبيئة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ ، ص٢٤٩ - ٢٥٠ .

بل تخلص الى حد كبير من هذا الخضوع الكامل ليصبح قوة مؤثرة في هذا النظام  
(١) .

ومهما يكن من أمر فان البيئة الطبيعية تحدد وترسم نوع العلاقات والنظم والسلوك  
لكنها لاتحتم قيام نمط معين من الحياة الاجتماعية والحضارية فعلماء الاجتماع بصورة  
عامة وعلماء الانثروبولوجيا بصورة خاصة يؤكدون أهمية نوع التكيف الذي يتم بين  
الجماعات المختلفة وبيئاتها الطبيعية المحيطة بها والى أي مدى وحدتهم هذه الظروف  
في تفسير العلاقات والنظم السلوكية دون ان يقر بحتمية هذه الظروف وسيطرتها على  
الانسان والمجتمعات وفعاليتها (٢) .

هذا وان من المناسب الاشارة الى ان المدرسة الوظيفية تهتم بالجانب الايكولوجي  
حيث ترى ان الثقافة والنظم ما هما الا ميكانزمات للتكيف في البيئة لغرض الاستجابة  
الى الحاجات الاساسية للانسان ويمثل مالمينوفسكي هذا الاتجاه اصدق تمثيل .

#### موقع مدينة الصدر وحدودها :-

تقع مدينة الصدر في القسم الشمالي الشرقي من مدينة بغداد وتمتد منطقة  
الدراسة على شكل مستطيل من الجنوب الغربي ( قناة الجيش ) \* . إلى الشمال الشرقي  
( السدة الترابية ) \*\* ، ويحدها قطاع ٩ نيسان من الجنوب الشرقي وقضاء الاعظمية  
من الشمال الغربي ، اذ يبلغ طول المستطيل ٦٠٠٠ م وعرضه ٥٠٠٠ م ٢ ، وبذلك  
تكون مساحة مدينة الصدر ٣٠ كم ٢ . (٣)

---

<sup>١</sup> - زين الدين ، عبد المقصود ( د ) : النظام الايكولوجي ، نشرة دورية تعنى بالبحوث الجغرافية ، جامعة  
الكويت ، العدد (٤٢) ، ١٩٨٢ ، ص ١٥ .

<sup>٢</sup> - Godfrey, Lienhardt : Social Anthropology, London, Oxford University, press  
2nd edition, 1960, pp-44-48.

\*\* قناة الجيش :- فتحت من من قبل الحكومة عام ١٩٥٩ لتصل ما بين نهري دجلة وديالى ، ولهذه القناة  
فائدتان :-

اولا: هي تخفيف شدة الفيضان عن بغداد ،

والثانية انشاء مناطق سكنية في هذه الأراضي المتروكة وعديمة المياه .

\*\* السدة : وهي تسمى سدة ناظم باشا انشئت عام ١٩١٠ للمحافظة على شرق بغداد من الفيضانات .

<sup>١</sup> المجلس البلدي في مدينة الصدر .

وتقع مدينة الصدر بين خطوط الطول العرض التاليه : ٢٨° - ٤٥° و ٢٤° - ٤٤° طولاً ، ٢١° - ٢٣° - ٢٣° - ٣٣° عرضاً (١).

وتقسم المدينة على ثمان وحدات ادارية والوحدات مرقمة ابتداءً من رقم ١) الى ٨) . اما عدد القطاعات في المدينة فهي ( ٧٩ ) قطاعا وهذه القطاعات مقسمة على الوحدات الادارية ، والقطاعات متشابهه من حيث المساحة والتخطيط العمراني . وعدد الدور في القطاع الواحد من ٦٨٠ الى ١٠٠٠ دار.

## مخطط رقم (1) يبين قطاعات مدينة الصدر

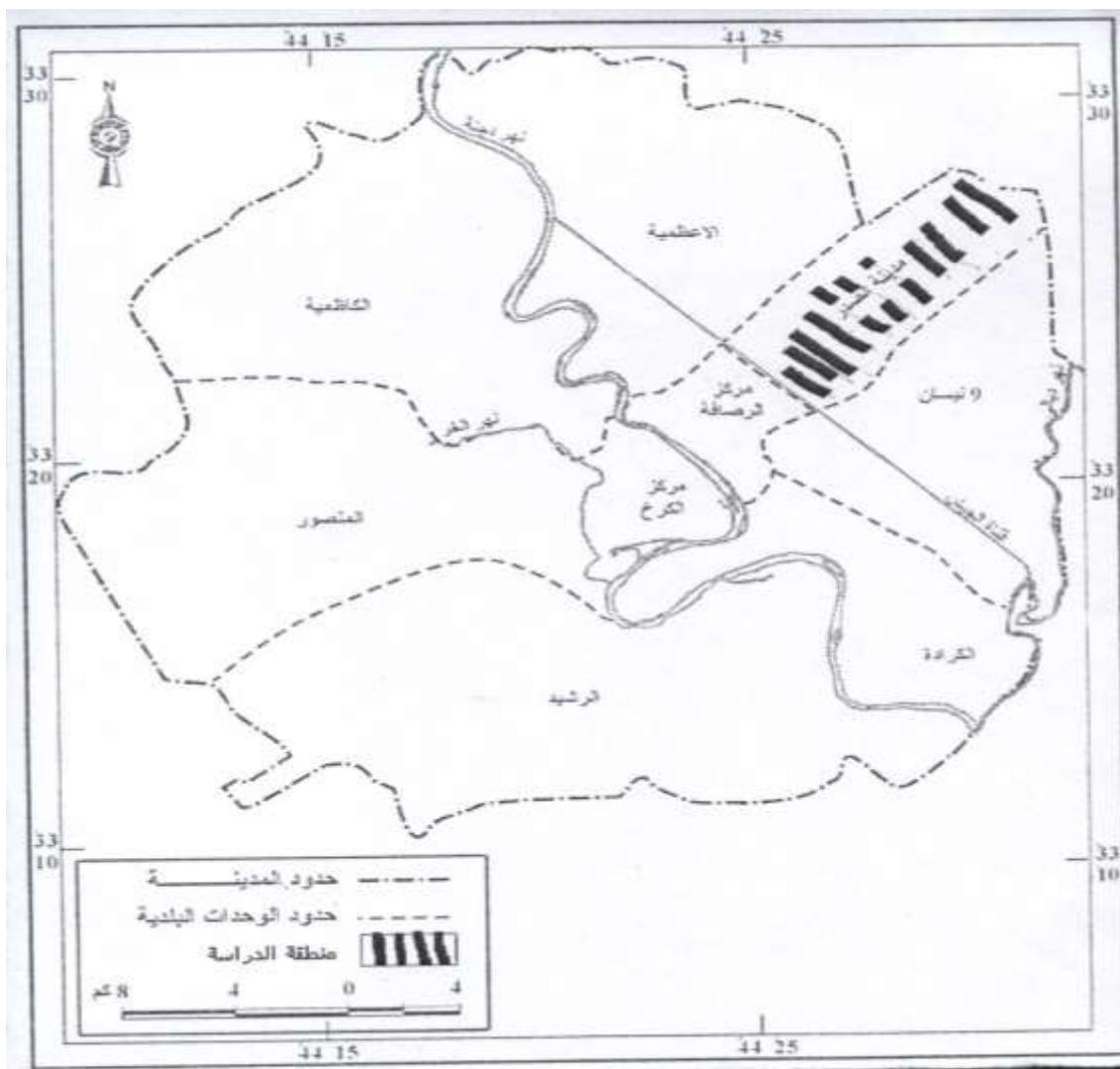
---

<sup>٢</sup> نايف، عبد اللطيف عبد الحميد ( د ) : دراسة اجتماعية للمناطق المتخلفة في المدينة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ١٠٥ .

٧٣	٧٢	٣٨	٣٩	٤٨	٤٩
٧٤	٧١	٣٦	٣٧	٤٧	٥٠
٧٥	٧٠	٣٥	٤٤	٤٦	٥١
٧٩	٧٦	٣٣	٤٣	٤٥	٥٢
٧٨	٧٧	٣١	٤٠	٤٢	٥٣
الشركة			شارع		
٢٦	٢٧	٢٨	٣٠	٤١	٥٤
٢٠	٢١	٢٢	٢٤	٢٥	٥٥
التيارة			شارع		
٦٩	٦٢	١٦	١٨	١٩	ملحق بتقاطع (٥٥)
٦٨	٦٣	١١	١٤	١٥	
٦٧	٦٤	٦٠	١٣	١٢	
٦٦	٦٥	٥٩	١٠	١١	
العلوة			شارع		
حي جميلة			٩	٦	٣
			٧	٥	٢
			٨	٤	١
			شارع		
قناة الجبيس					

المصدر : المجلس البلدي في مدينة الصدر

خارطة رقم (1) تبين موقع مدينة الصدر بالنسبة لمدينة بغداد



المصدر امانة بغداد – دائرة الوحدات البلدية ، سنة 2005 ، مقياس 1/50000

## المناخ

غالباً ما يعبر عن حالة الطقس في مكان ما خلال شهر من الشهر او فصل من الفصول ونظام توزيعها على طول السنة بـ (المناخ) <sup>(١)</sup>. ويقسم بدوره على قسمين ، اذ يختص احدهما بدراسة عناصر الطقس ومعرفة معدلاتهما ضمن أجزاء واسعة من سطح الارض ويعرف بـ ( علم المناخ العام ) ، بينما يختص الاخر بدراسة منطقة محدودة جداً من سطح الارض كأن تكون مدينة ويعرف بـ ( علم المناخ المحلي ) <sup>(٢)</sup> . والذي يحدث نتيجة للفعل المتبادل بين مختلف العوامل الطبيعية والبشرية والمعمارية في المدينة والتي تنعكس على سلوك الانسان ، فعادة يختلف المناخ المحلي في خصائصه نوعاً ما عن مناخ الاقليم المحيط بالمدينة <sup>(٣)</sup> . وبما ان منطقة الدراسة تشكل جزءاً من مدينة بغداد لذلك سوف يتم الاعتماد على المعلومات الواردة في محطة بغداد لمعرفة معدلات عناصر المناخ بسبب افتقار منطقة الدراسة الى محطة مناخية خاصة بها . ومن اهم هذه العناصر :

#### اولاً : درجات الحرارة <sup>(٤)</sup>

تمتاز المنطقة شأنها شأن مدينة بغداد بتذبذب درجات الحرارة ما بين الليل والنهار والشتاء والصيف ، يصل معدل درجات الحرارة الى ( ٩ ) درجات مئوية خلال شهر شباط ، بينما يصل هذا المعدل الى ( ٦ ، ٣٤ ) درجة مئوية خلال شهر تموز . وقد تصل درجة الحرارة الصغرى خلال شهر شباط ايضاً الى ( صفر ) مئوي ودرجة الحرارة العظمى الى ( ١٧ ) درجة مئوية بينما في شهر تموز تصل الصغرى الى ( ٨ ، ٢٥ ) درجة مئوية والعظمى ( ٥ ، ٤٣ ) درجة مئوية . اذاً هناك تذبذب بين درجات الحرارة ما بين الشتاء والصيف .

<sup>١</sup> - شرف ، عبد العزيز طريح ( د ) : الجغرافية المناخية والنباتية ، ط٤ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠ .

<sup>٢</sup> - إسماعيل ، غازي سعد الله : دور المناخ في تخطيط المدن ، مجلة الاستاذ ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٥١ .

<sup>٣</sup> - Smith,k: principles of Applied Climatology,unirversty of Starthlyde , Scotland , 1978 , p. 174 .

<sup>٤</sup> - وزارة النقل والمواصلات : الهيئة العامة للانواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٣ .

## ثانياً : الأمطار :

تمتاز المنطقة كما هو في مدينة بغداد بقلة تساقط المطر فيها قليل خلال اشهر السنة اذ يتراوح معدل سقوطه الامطار ( ٢ ، ٣ ) ملم في شهر اذار الى ( ٤٤ ) ملم خلال شهر تشرين الثاني وهي كميات قليلة ومتذبذبة وقد يصل معدل السقوط العام خلال السنة الى ( ٦ ، ١٢ ) ملم .

## ثالثاً : الرياح

تسود المنطقة الرياح الشمالية الغربية طيلة اشهر السنة وقد يبلغ اعلى معدل سرعة لها الى ( ٩ ، ٤ ) م ، ثا خلال شهري ( تموز وآب ) واقل سرعة لها الى ( ٩ ، ١ ) م ، ثا خلال شهر شباط . كما تهب على المنطقة الرياح الشمالية خلال شهر ( آيار ) التي تصل سرعتها الى ( ٢ ، ٧ ) م ، ثا . وقد يتعرض القطر الى رياح جنوبية شرقية هابة من الخليج العربي تتقاطع مع رياح جنوبية غربية هابة من الصحراء الغربية التي غالباً ما تكون محملة بالغبار (١) .

## رابعاً : الرطوبة

يبلغ معدل الرطوبة النسبية العام خلال السنة ٤٧ % ينخفض في شهر حزيران وتموز الى ( ٢٨،٢٥ ) % وتتراوح ما بين ( ٧٠ - ٧٦ ) % خلال الاشهر كانون الاول والثاني وتشرين الثاني .

جدول رقم ( ١ )

القراءات اليومية لدرجات الحرارة والرطوبة وسرعة الرياح والامطار (١)

<sup>١</sup> - السعدي ، عباس فاضل ( د ) : دراسة في الجغرافية الزراعية ، مطبعة الازهر ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٠ .

الشهر	درجات الحرارة العظمى م°	درجات الحرارة الصغرى م°	الرطوبة النسبية %	سرعة الرياح م، ثا	الامطار ملم
كانون الثاني	٤،١٦	٤،٣	٧٠	٢،٦	٨،٥
شباط	١٧،٠	٠،٧	٥٥	٩،١	٧،٨
اذار	٢٠،٩	١،٦	٥٠	٠،٣	٢،٣
نيسان	٢٨،٧	٠،١٣	٤٠	٢،٣	٤،٦
مايس	٣٨،٢	٤،١٩	٣٣	٧،٢	٦،٠
حزيران	٤٢،٦	٥،٢٣	٢٥	٣،٣	TR
تموز	٥،٤٣	٢٥،٨	٢٨	٤،٩	٠
اب	٤١،١	٢٣،٥	٣٤	٤،٩	٠
ايلول	٣٩،٦	١٩،٦	٣٤	٢،٧	٠،٠
تشرين الاول	٢،٣٤	١٦،٩	٤٧	٦،٢	١،٧
تشرين الثاني	٥،٢٣	٣،١٢	٧٢	٥،٣	٠،٤٤
كانون الاول	٩،١٦	٥،٧	٧٦	٨،٢	٣،٣٥

١- وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة لأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ،

٢٠٠٣ .

إننا نستطيع القول استنتاجاً من ظروف المنطقة الطبيعية واستنتاجاً من طبيعة نشوء التجمع السكني فيها ثم تطور المنطقة فيما بعد ان ايكولوجيا المنطقة تميزت بما يأتي :-

**أولاً :** نظراً لأن أرض المنطقة ترابية وخالية من الحجارة والحصى فإن ترتبها عبارة عن مزيج من المواد الرملية والجيرية<sup>(١)</sup> . فان المهاجرين الذين لا يملكون شيئاً عند وصولهم الى مدينة بغداد كانوا يبنون بيوتهم ( **الصرائف** ) من الحصران والاعمدة الخشبية ويستعينون بتراب هذه المنطقة ، بجعله طيناً يسندون به جوانب الصريفة وتغطية حصران السقف لمنع تسرب مياه الامطار وايضا لكون الارض ترابية ( ليست صخرية او صلبة ) فان ذلك يساعد على بناء بيت بشكل صريفة فوقها .

**ثانياً :** نظراً لأن المنطقة ليست زراعية ولا تصلها مياه الأنهار لذلك فانها لم تشجع المهاجرين على زراعتها علما بأنهم كانوا بموقف ضعيف ولم يعترف بهم حيث انهم مهاجرون جاءوا بحسب رغبتهم وتحت الاضطرار فلم يكن باستطاعتهم المطالبة بتملك اراضي لزراعتها ، ومن ناحية اخرى فانهم كانوا هاربين من ظلم الاقطاع ومن الفقر وهم في الواقع هجروا الزراعة وانما جاءوا الى بغداد للبحث عن فرص عمل وبأسرع وقت من اجل لقمة العيش فلم يلتفت إليهم احد واعتبر وجودهم وجوداً عفويّاً لاشأان للسلطة بمعالجته .

**ثالثاً :** بما ان المنطقة لاتوفر مصدراً اقتصادياً رئيس للعيش لذلك فانها فرضت على سكانها التوجه نحو الخارج ( نحو المدينة ) للعمل فيها لذلك نشاهد الهجرة اليومية من داخل المنطقة الى مدينة بغداد صباحاً ومن بغداد الى المنطقة بعد الظهر .

**رابعاً :** نظرا لكثرة السكان وتزايدهم فان المنطقة اصبحت بحاجة الى خدمات تسويقية فنشأت أماكن البيع على الأرض ( بيع الخضروات ) وبيع السكائر ، وبيع الملابس المستعملة والجديدة ، وبيع المواد الغذائية وكذلك نشأت الدكاكين لبيع السلع المنزلية ، والقصابية ، وتصلح الاجهزة المنزلية . الخ .

---

<sup>١</sup> - الطائي ، حامد محمد ( د ) : تحديد اقسام سطح العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الخامس ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص ٣٨ .

**خامسا :** كما ذكرنا سابقا ان الناس في مدينة الصدر ريفيون من الجنوب سواء كان ذلك من ناحية المظهر ام المهنة ام التعليم ام الاسرة وغير ذلك . ولقد ادى اعتماد الناس على مدينة بغداد ( المركز ) في العمل او التسوق او مراجعة الدوائر الرسمية او المستشفيات او الأطباء وازدياد سهولة المواصلات ادى الى حصول حالة من التحضر تمثلت في نواح عديدة منها ما يخص المظهر فقد تغيرت الملابس من الشكل التقليدي القديم الى الشكل الحديث وكذلك اخذت الاسر تقتني مقتنيات حديثة فيما يتعلق بالأثاث المنزلي فقد تغير ذلك الاثاث والادوات البسيطة الى اخرى اكثر تعقيداً وذات مواصفات حضارية ومدنية واضحة فعلى سبيل المثال أخذت الأسر تقتني كثير من الاجهزة الحديثة مثل أجهزة تبريد الهواء وتبريد وحفظ الطعام ( الثلاجة والفریز ) مع كثير من الاجهزة الاخرى .

## **المسكن :**

يمثل المسكن الماوى الذي يحمي الانسان من مظاهر البيئة الطبيعية القاسية ويحقق له الامن والاطمئنان وهو المكان الذي تدور فيه معظم علاقات الافراد الاجتماعية . كان البيت ومايزال المهد الاول الذي تدور فيه انماط العلاقات الاجتماعية الاولية المختلفة ، ويمكن الإنسان من مزولة نشاطه الحيوي والاجتماعي والاقتصادي ، وكذلك يوفر الحماية له ولعائلته وممتلكاته من أدوات واثاث وحيوانات وغير ذلك <sup>(١)</sup> ، فتتم تحت سقفه الحياة العائلية الخاصة والاستمتاع العائلي بعيداً عن اعين الناس وذلك لاشباع حاجاته البايولوجية الجنسية ولأعداد الطعام وتناوله <sup>(٢)</sup> .

يمكن تمييز نوعيين من طراز البناء في مدينة الصدر ، هما الطراز التقليدي القديم وطراز البناء الحديث ، ولكل هذين الطرازين مميزاته الخاصة به من حيث وجود

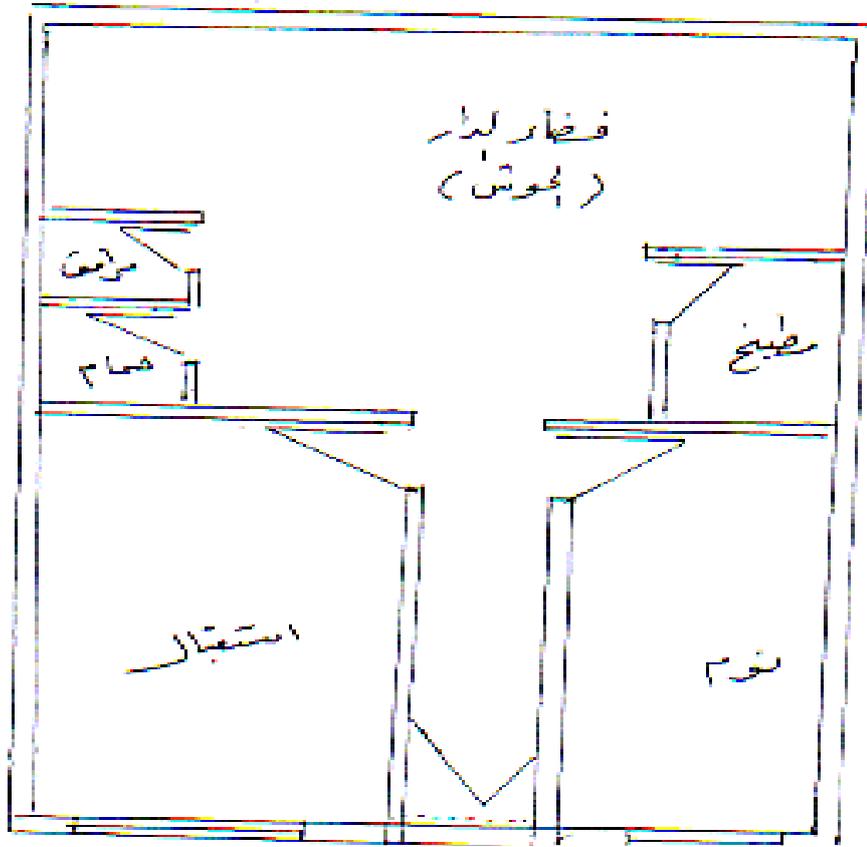
---

<sup>١</sup> - صابر ، محيي الدين : المسكن والاسرة ، حلقة الدراسات الاجتماعية لجامعة الدول العربية ، الدورة السادسة ( البيت العربي ) ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١١٢-١١٣ .

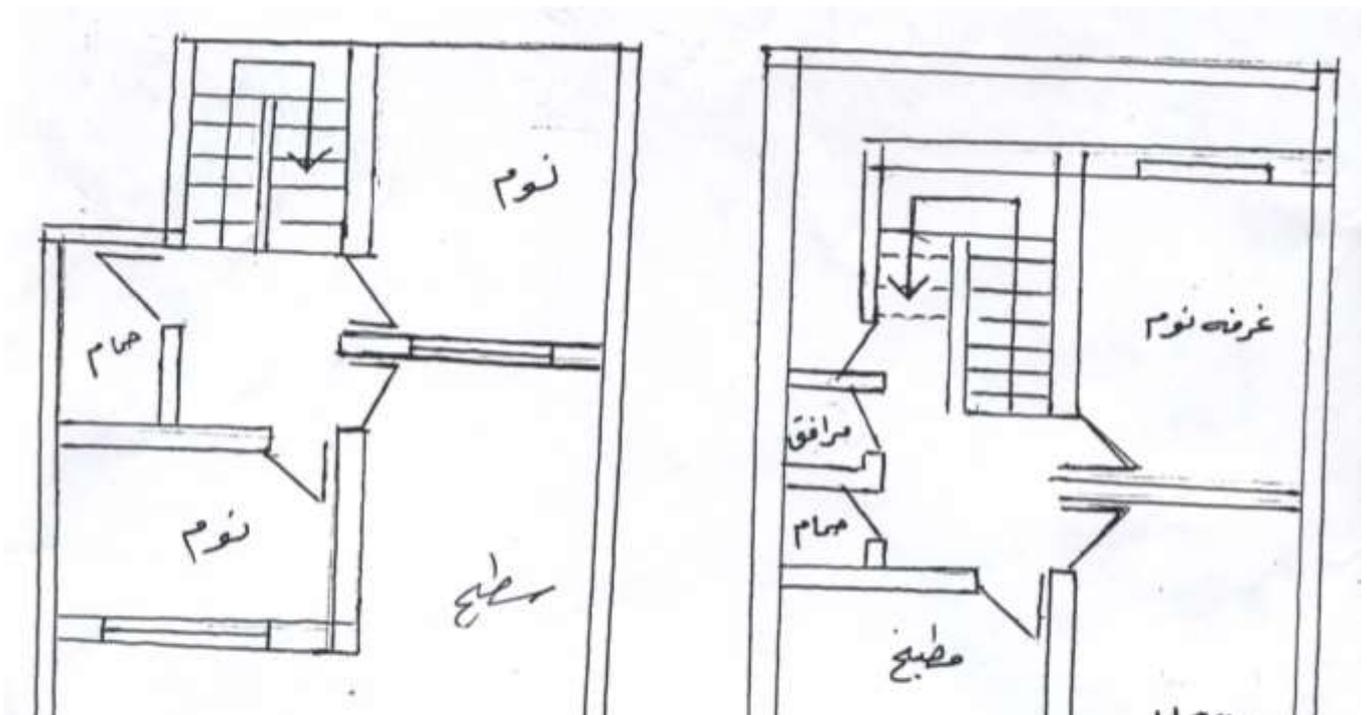
<sup>٢</sup> - رياض ، محمد ( د ) : " الانسان ، دراسة في النوع والحضارة " ، ط ٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٧٧-٣٧٨ .

الغرف المطلوبة والشكل الذي يتخذه البيت . فالبيوت تاخذ اشكالاً مختلفة اما مساحة قطع الاراضي فتكاد تكون متساوية في كل انحاء المدينة حيث تبلغ مساحة البيت ( ٤٤م<sup>٢</sup> ) وهذه المساحة تم تحديدها منذ بداية نشوء هذه المدينة ، ولكن في المده الاخيرة ونظراً لتزايد عدد السكان بصورة كبيرة اخذ بعضهم يقسم القطعة الواحدة على قسمين متساويين بيتين بدلا من البيت الواحد وتكون مساحة كل جزء من القطعه ( ٢٢م<sup>٢</sup> ) ويكون الشطر اما بالتساوي أي تقسيم القطعة على نصفين متساويين او تقسيمها على قطعة امامية وقطعة خلفية ، ويتم تقسيم القطعة ايضا لتحقيق الريح من قبل صاحب البيت لان نصف القطعة اسرع في البيع من القطعة الكاملة . اما بالنسبة للغرف الموجودة في البيت فانها تتباين من حيث العدد بين بيت وآخر تبعاً لحجم العائلة وعدد الافراد المتزوجين ، فمنها ما يمتاز بتعدد الغرف ومنها ما يقتصر على غرفة واحدة او غرفتين . اما بالنسبة للمواد الانشائية الداخلة في البناء ايضا تختلف من بيت لآخر ، فالبيوت ذات الطراز القديم جدرانها مشيدة من الطابوق والجص وسقوفها من القضبان الحديدية والارضية مكسوة بالكاشي او الخرسانة الاسمنتية .

اما البيوت ذات الطراز الحديث فجدرانها مشيدة من الطابوق والاسمنت والسقوف الاسمنتية وارضيتها مكسوة بالكاشي . والبيوت في مدينة الصدر اما ان تكون بطابق واحد او طابقين تبعاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للافراد . وللنظام القرابي القائم على علاقات الدم اثر كبير في توزيع البيوت في مدينة الصدر فالجماعات القرابية سواء على نطاق العائلة الممتدة ام الفخذ الصغير ، تكون بيوتها متجاورة حيث تشغل كل مجموعة قرابية عدداً من الدور القرابية من بعضها وهذه الوحدات القرابية متضامنة اجتماعياً تشترك في الولاء لفخذ واحد وفيما بينها كما تتخذ مواقف مشتركة في حالات الخلاف والازمات مع الافخاذ الغريبة عنها ويساند افراد الفخذ بعضهم بعضاً في الافراح والاحزان ويزور بعضهم بعضاً في حالات المرض وغير ذلك .



مخطط رقم ( ۲ ) نموذج لبیت قدیم



## مخطط (3) نموذج لبيت حديث

### خدمات المدينة :-

هنالك العديد من المؤسسات الحكومية الموجودة في المدينة التي تقدم خدماتها بصورة مستمرة ويمكننا ان نوجز بعض الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات بما يأتي :-

### أولاً : الخدمات التعليمية :-

يشير الجدول رقم ( ٢ ) الى ان عدد التلاميذ والطلاب والدارسين في المؤسسات التعليمية المختلفة في منطقة الدراسة خلال هذه المرحلة بلغ ( ١٨٧٣٣٩ ) تلميذ وطالب ، اذ شغلوا ( ٥٢٧٨ ) شعبة دراسية في حين بلغ عدد المعلمين والمدرسين الذين اشرفوا على عملية التعليم والتدريس ( ٧٤٦٣ ) معلم ومدرس ، بينما بلغ عدد العاملين في المؤسسات ( ٤٣١ ) عامل مارسوا اعمالهم في ( ٢٣٤ ) مؤسسة تعليمية وفيما ياتي عرض مفصل للمؤسسات التعليمية السائدة في منطقة الدراسة خلال المرحلة المعاصرة :-

#### ١ - مؤسسات رياض الاطفال :

يشير الجدول رقم ( ٢ ) الى ان عدد التلاميذ بلغ خلال هذه المرحلة (٦٨٤) تلميذ شغلوا (٣٠) شعبة دراسية ،وقد اشرفوا على تعليمهم (٢٤) معلماً ومعلمة ، اما عدد عمال الخدمة فقد بلغ (٨)عامل مارسوا اعمالهم في (٤) مؤسسة تعليمية .

#### ٢ - مؤسسات التعليم الابتدائي :

يتضح من الجدول رقم ( ٢ ) الى ان عدد المدارس الابتدائية في منطقة الدراسة خلال هذه المرحلة بلغ ( ١٥٥ ) مؤسسة تعليمية في حين بلغ عدد التلاميذ (١٣٩٠٣٥) تلميذا وتلميذة شغلوا ( ٣٥٥٢ ) شعبة دراسية وقد اشرف على تدريسهم ( ٥٢٧٠ ) معلم ومعلمه بينما بلغ عدد عمال الخدمة في هذه المؤسسات ( ٣١٠ ) عامل .وهذه المدارس موزعة على جميع انحاء المدينة .

#### جدول رقم (٢)

المؤسسات التعليمية بحسب اصنافها وعدد العاملين فيها في مدينة الصدر

ت	صنف	عدد	عدد	عدد	عدد	عدد
	المؤسسة	المؤسسات	المعلمين	التلاميذ	العاملين	الشعب

		والطلاب	والمدرسين		التعليمية	
٣٠	٨	٦٨٤	٢٤	٤	مؤسسات رياض الاطفال	١
٣٥٥٢	٣١٠	١٣٩٠٣٥	٥٢٧٠	١٥٥	مؤسسات التعليم الابتدائي	٢
١٥١٨	١٠٢	٤١٩٥٦	١٩٠٤	٦٨	مؤسسات التعليم الثانوي	٣
١٥٤	٩	٤٩٤٢	٢٢٧	٦	مؤسسات التعليم المهني	٤
٢٤	٢	٧٢٢	٣٨	١	مؤسسات الاعداد التربوي	٥
٥٢٧٨	٤٣١	١٨٧٣٣٩	٧٤٦٣	٢٣٤	المجموع	٦

المصدر : وزارة التربية ، مديرية تربية محافظة بغداد الرصافة ، ١ قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشوره ، ٢٠٠٢ م .

### ٣ - مؤسسات التعليم الثانوي :

يشير الجدول رقم ( ٢ ) الى ان عدد طلاب هذه المؤسسات التعليمية ( ٤١٩٥٦ ) طالب وطالبة شغلوا شعباً دراسية يصل عددها الى ( ١٥١٨ ) شعبة دراسية ، وقد اشرف على تدريسهم ( ١٩٠٤ ) مدرس ومدرسة ، بينما بلغ عدد العاملين في هذه المؤسسات ( ١٠٢ ) عامل مارسوا اعمالهم في ( ٦٨ ) مؤسسة تعليمية ثانوية . اما اماكن هذه المؤسسات فهي متفرقة في جميع احياء منطقة الدراسة .

### ٤ - مؤسسات التعليم المهني :-

شهدت منطقة الدراسة انشاء عدداً من المدارس المهنية التي كان لها دوراً كبيراً في استثمار طاقات وقدرات الطلبة في اختصاصاتهم بصورة علمية تنعكس اثارها على اعداد جيل من الكوادر الفنية التي تمتاز بقوة التأهيل والمهارة العالية . ونجد من خلال الجدول ( ٢ ) ان عدد الطلاب في هذه المؤسسات بلغ (٤٩٤٢) طالب وطالبة شغلوا شعبا دراسية بمقدار (١٥٤) شعبة دراسية ،وقد اشرف على تدريسهم (٢٢٧) مدرس ومدرسة، اما عدد عمال الخدمة فقد بلغ ( ٩ ) عمال مارسوا اعمالهم في ( ٦ ) مؤسسة تعليمية مهنية .

#### ٥- مؤسسات الاعداد التربوي :

شهدت هذه المرحلة تولى وزارة التربية مهمة انشاء مؤسسة تعليمية لاعداد المعلمات في منطقة الدراسة . ويظهر من الجدول رقم ( ٢ ) الى ان عدد الطالبات بلغ ( ٧٢٢ ) طالبة شغلت شعبا دراسة بمقدار ( ٢٤ ) شعبة دراسية ، وقد اشرف على تدريسهم ( ٣٨ ) مدرسا ومدرسة ، في حين بلغ عدد عمال الخدمه عاملين فقط .

#### ثانيا : الخدمات الصحية :

تعد الخدمات الصحية من المستلزمات الاساسية لأي مجتمع كان وذلك لانها تعكس التطور الذي وصل اليه المجتمع . وتعد مدينة الصدر من المدن التي تشهد زيادة مستمره في حجمها السكاني مما يتطلب ذلك دعم هذا القطاع كماً ونوعاً . وفيما ياتي عرض مفصل لأهم المؤسسات الصحية الموجودة في المدينة وكما يبين لنا الجدول رقم (٣).

#### جدول رقم ( ٣ )

المؤسسات الصحية بحسب أصنافها وعدد العاملين فيها في مدينة الصدر

ت	صنف المؤسسة الصحية	عدد العمال	عدد المؤسسات
١	مستشفى عام	٢٣٨٠	٤
٢	مركز صحي	٧٢٥	١٤
	المجموع	٣١٠٥	١٨

المصدر : وزارة الصحة ، دائرة صحة بغداد ، الرصافة ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٢ م .

#### ١ - مستشفى عام :

يشير جدول رقم ( ٣ ) الى ان عدد العاملين في المستشفيات المتركزه في منطقة الدراسة بلغ ( ٢٣٨٠ ) عامل مارسوا أعمالهم في اربع مؤسسات صحية ، وتتمثل بكل من مستشفى الصدر ومستشفى الزهراوي ومستشفى القادسية ومستشفى الحبيبية للولادة وتقع جميع هذه المؤسسات الصحية في مواقع متفرقة من مدينة الصدر .

#### ٢ - مركز صحي :

يشير جدول رقم ( ٣ ) الى ان عدد العاملين في هذه المؤسسات بلغ ( ٧٢٥ ) عامل مارسوا اعمالهم في ( ١٤ ) مؤسسة صحية وتقع هذه المراكز الصحية في اماكن متفرقة من مدينة الصدر .

#### ثالثاً : الخدمات الدينية :

تعد مدينة الصدر من المدن التي تتمسك بالعادات والتقاليد الدينية حيث نلاحظ فيها كثرة الجوامع والمساجد ، حيث تعمل هذه الجوامع والمساجد فضلاً عن الصلاة مراكز جذب للمواطنين وبصورة خاصة في يوم الجمعة والمناسبات الدينية كمولد

الرسول الاعظم محمد (ﷺ) ومولد الامام علي (عليه السلام) واحياء ليلة القدر والاعياد وغير ذلك من المناسبات الدينية الاخرى . وفيما يأتي عرضاً مفصلاً للخدمات الدينية في المدينة.

#### جدول رقم ( ٤ )

المؤسسات الدينية حسب اصنافها وعدد العاملين فيها في مدينة الصدر

ت	صنف المؤسسة الدينية	عدد العاملين	عدد المؤسسات
١	جامع	٥٥	٤٨
٢	مسجد	٧٨	٦٩
	المجموع	١٣٣	١١٧

المصدر : وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، دائرة الهندسة الدينية ، قسم التخطيط والمتابعة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٢ م .

#### ١- الجوامع :-

يظهر من الجدول رقم ( ٤ ) ان عدد العاملين في هذه المؤسسات بلغ ( ٥٥ ) عاملاً مارسوا اعمالهم في ( ٤٨ ) مؤسسة دينية ، أما فيما يتعلق باماكن هذه الجوامع فهي منتشرة في اماكن متفرقة في المدينة .

#### ٢ - المساجد :-

يظهر من الجدول رقم ( ٤ ) ان عدد العاملين في هذه المساجد بلغ ( ٧٨ ) عاملاً مارسوا اعمالهم في ( ٦٩ ) مؤسسة دينية من هذا الصنف ، اما عن اماكن هذه المساجد فقد جاءت بصورة موزعة في احياء مدينة الصدر .

#### رابعاً : الخدمات الادارية :-

تعد الخدمات الادارية من الخدمات المهمة التي تؤدي دورها بشكل فاعل في تنظيم حياة مدينة الصدر ويشير الجدول رقم ( ٥ ) الى ان عدد العاملين في هذه المؤسسات بلغ ( ٥٠٤ ) عامل مارسوا اعمالهم في ( ٢٤ ) مؤسسة ادارية . أما بخصوص اماكن هذه المؤسسات فقد توزعت في معظم مناطق مدينة الصدر .

#### جدول رقم (٥)

المؤسسات الإدارية بحسب أصنافها وعدد العاملين فيها في مدينة الصدر

ت	صنف المؤسسة الادارية	عدد العاملين	عدد المؤسسات
١	قائم مقامية	١١	٢
٢	دائرة الضريبة	٨٨	١
٣	محكمة بداءة شرعية	٣٦	١
٤	مديرية الجنسية والاحوال المدنية	١٦	١
٥	دائرة بلدية	٧٨	٥
٦	دائرة تسجيل مركبات الحمل	١٢	١
٧	دائرة مستوعات الشرطة	١٨	١

١	٢٢	دائرة تسجيل	٨
٧	١٢٦	مركز شرطة	٩
١	٨	معاونة امن عبور	١٠
١	٢٤	قاطع مرور	١١
١	٥٨	دائرة تسجيل عقاري	١٢
١	٧	دائرة دفاع مدني	١٣
٢٤	٥٠٤	المجموع	

المصدر : وزارة الداخلية ، محافظة بغداد ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات غير منشورة ، ٢٠٠٢ م.

#### خامسا : خدمات البنى التحتية :-

تظم خدمات البنى التحتية كل من خدمات الماء والكهرباء والمجاري كما هو مبين في الجدول رقم ( ٦ )

#### أ- خدمات الماء :

من خلال الجدول رقم ( ٦ ) نجد ان نسبة العاملين في هذه المؤسسات ( ١٦ ) عاملاً مارسوا عملهم في ( ٢ ) مؤسسة خدمية . اما فيما يتعلق باماكن هذه المؤسسات فتقع في مدينة الصدر نفسها .

#### ب- خدمات الكهرباء :

تعد خدمة الكهرباء من الخدمات المهمة التي تقتضيها الحياة سواء في المدينة ام الريف . ويشير الجدول رقم ( ٦ ) الى ان عدد العاملين في هذه المؤسسات بلغ ( ١١٠ ) عامل مارسوا اعمالهم في ( ٧ ) مؤسسة خدمية .

### ج - خدمات المجاري :-

تفتقر المدينة الى منظومة متكاملة لتصريف المياه ، فضلاً عن طفح المياه الثقيلة داخل المدينة ساعد على انتشار العديد من الامراض وبالتالي ساهم في احداث تلوث في بيئة المدينة على الرغم من احتوائها على مؤسستين لصيانة المجاري يعمل فيها ( ١٢ ) عاملاً .

### جدول رقم (٦)

مؤسسات البنى التحتية بحسب اصنافها وعدد العاملين فيها في مدينة الصدر

ت	صنف المؤسسة	عدد العاملين	عدد المؤسسات
١	مؤسسة كهرباء	١١٠	٧
٢	مؤسسة ماء	١٦	٢
٣	مؤسسة مجاري	١٢	٢
المجموع			١١

- المصدر: ١- امانة بغداد ، دائرة بلدية مدينة الصدر ، قسم المجاري ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٢ م .
- ٢- امانة بغداد ، دائرة اسالة ماء بغداد ، قسم التخطيط والمتابعة بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٢ م .
- ٣ - وزارة الكهرباء ، دائرة الكهرباء في مدينة الصدر ، قسم التخطيط والمتابعة بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٢ م .

### سادسا :- خدمات النقل والمواصلات :

ان لطرق المواصلات ووسائل النقل اثر كبير في زيادة اتصال ابناء المدينة بمركز محافظة بغداد حيث ترتبط مدينة الصدر بشبكة واسعة من الطرق وذلك لان غالبية سكان المدينة يكون مكان عملهم في مدينة بغداد سواء كانوا من الموظفين ام الذين يعملون في الاعمال الحرة . ولا توجد ازمة نقل في المدينة نظرا لتزايد اعداد السيارات في المده الاخيرة بصورة ملحوظة . لذلك نجد ان هناك عدد كبيراً من خطوط نقل الركاب في المدينة كما سنوضحه من خلال الجدول رقم ( ٧ ) . اما عن انواع السيارات المستخدمة فهي اما ان تكون باص ( كوستر ) الذي يتسع لـ ٢١ راكب او باص صغير ( كيا ) الذي يتسع لـ ١١ راكباً . ويوجد عدد من الكراجات النظامية في مدينة الصدر ومنها ( كراج الداخل ، وكراج الجوارر ) والذي تنطلق منهما خطوط السيارات من المدينة الى بقية المناطق . فضلا عن انه عدد غير قليل من ابناء المدينة يملكون سيارات خاصة مثل سيارات الصالون وسيارات الحمل الذي يكون اغلبها من الانواع الجيدة والحديثة .

#### جدول رقم (٧)

#### يوضح خطوط النقل العاملة في مدينة الصدر

ت	اسم الخط
١	مدينة الصدر - المشتل
٢	مدينة الصدر - الكاظمية

مدينة الصدر - ساحة مظفر	٣
مدينة الصدر - الشماعية	٤
مدينة الصدر - النهروان	٥
مدينة الصدر - الحسينية	٦
مدينة الصدر - خان بني سعد	٧
مدينة الصدر - كسرة وعطش	٨
مدينة الصدر - حي طارق	٩
مدينة الصدر - الرشاد	١٠
مدينة الصدر - باب المعظم	١١
مدينة الصدر - باب الشرقي	١٢
مدينة الصدر - النهضة - شورجة	١٣

المصدر: الجدول من عمل الباحث

## المبحث الثاني

### وظائف المدينة

#### أولاً: الوظائف الداخلية

أن هذه المدينة بسبب رخص أراضيها ومساكنها فأنها كانت موطناً يضم الأسر ذات الدخل المحدود . ومن ناحية أخرى فأنها قد شكلت أطواراً يناسب التجمعات العشائرية، بسبب رخص المسكن ومساحة العيش حيث أن المواد الغذائية واللحوم والسلع الأخرى ذات أسعار متهاودة جداً بالمقارنة بما هو في مدينة بغداد المركز كما أن وجود عدد من الجماعات العشائرية جعلها منطقة عشائرية وإنها أصبحت المكان الذي يستطيع أن يسكنه العشائري القادم الى بغداد وعلى الأكثر فإنه سوف يسكن مع

اقاربه الذين سبقوه الى أن يؤسس مسكناً مستقلاً بجوارهم إذن فان مدينة الصدر كانت مركز استقطاب عشائري يوفر للعشائري السكن الرخيص والسوق الرخيص الذي يناسب راتبه أو اجوره المنخفضة كما انه يوفر له جواً قاربياً وعشائرياً عاماً يشعره بالراحة النفسية والاطمئنان قرب اقاربه الذين يحمونه ويقدمون له أنواع التسهيلات والمساعدات .

أن سكان هذه المدينة يعتمدون على بغداد (المركز ) من اجل العمل فمدينة الصدر توفر لسكانها البيوت والخدمات المنزلية كما توفر خدمات ( الماء والكهرباء والمستوصفات والمستشفيات والمدارس ووسائل النقل، فضلا عن وظيفة أساسية تتناسب مع التوجه الديني لسكان المنطقة كوجود العديد من ( الجوامع والحسينيات ) موزعة على القطاعات السكنية في المدينة كافة حيث يقوم أئمة الجوامع بالإجابة على الاستفسارات التي تخص القضايا الدينية والشرعية سواء في الجوامع أم في البيوت ويقومون بعقد عقود الزواج والطلاق الشرعي . وان المنطقة بطبيعتها القرابية والعشائرية توفر لسكانها المجال المناسب لإقامة ( الفواتح ) في ( الجوادر ) التي تستخدم لإقامة مراسيم العزاء في حال وفاة احد الأفراد، حيث تنصب هذه ( الجوادر ) قرب دار المتوفي التي تقع مابين دور اقاربه وعشيرته وجيرانه ، وكثيرا ما تحدث المناقشات وحل المشكلات في الفاتحة ، فالفاتحة كما يبدو هنا هي ذات طبيعة عشائرية .

### ثانياً: - الوظائف الخارجية:

أن مدينة الصدر تمد مدينة بغداد بالأيدي العاملة في العديد من الاختصاصات ( عمال المعامل والمصانع وورش تصليح السيارات والعاملين في تجارة المواد الغذائية، وأصحاب الحرف والمهن اليدوية، وسواق السيارات ... الخ ) وكذلك الموظفين في دوائر الدولة ، هذا فضلا عن أفراد سلك الشرطة وقد كانت مدينة بغداد تعتمد عليهم حيث أن نسبة ٨٠ % من المنتميين الى الشرطة كانوا من الفلاحين المهاجرين الى بغداد وفي الوقت الحاضر أيضا زادت نسبة المنتميين الى سلك الشرطة في مدينة الصدر بسبب التحسن الذي طرأ على الرواتب على الرغم من خطورتها .

## المبحث الثالث التطورات التاريخية للمنطقة

أولاً: تطورات المنطقة في فترة ما قبل الحرب :

لقد كان للعامل السياسي الأثر الكبير في نشوء منطقة الدراسة وتطورها وذلك عندما قامت حكومة الثورة آنذاك وبالتحديد عام ١٩٥٩م بتنفيذ مشروع إسكان (اصحاب الصرائف) \* في شرق بغداد وغربها، إذ كانت مدينة الثورة على الجانب الشرقي وحي الشعلة على الجانب الغربي حيث وزعت قطع الاراضي مجاناً عن طريق الجمعيات التعاونية دون أجازات بناء عام ١٩٦٠م وذلك بعد قيامها بشن حملة لهدم الاكواخ والصرائف، إذ كانت الجمعية ملزمة بافراز أي منطقة ارض تقدم الى الجمعية عن طريق أمانة العاصمة كما تعهدت بتوصيل الخدمات كافة من ماء وكهرباء ومجاري

---

\* الصرائف : وهي اكواخ مبنية من القصب وسعف النخيل واحيانا من الطين.

وغيرها من الخدمات التي تقع ضمن حدود المدينة، فضلا عن التبرعات التي قامت بها هذه الجمعيات ببعض من مواد البناء كالطابوق والجص وغيرها من المواد الانشائية، إذ بلغ عدد قطع الاراضي الموزعة في المدينة حتى عام ١٩٧٠ م ( ٦٣٧٢٦ ) قطعة سكنية (١).

ونظراً لما تمتاز به المنطقة من انخفاض في سطح الأرض فقد تعرضت هذه البقعة من سطح الارض إلى أخطار الفيضانات التي اجتاحت مدينة بغداد عام ١٩٥٤ التي هددت الدور والممتلكات بالغرق، لذلك عملت السده الترابية التي تحد مدينة الصدر من الجهة الشمالية الشرقية على الحد من اخطار الفيضانات التي كانت تحدث في ذلك الوقت والتي كانت تهدد السكان في أحيان كثيرة (٢) وبدأ الانتقال الى مدينة الصدر على اثر الهجرة التي حدثت من المناطق الجنوبية الى العاصمة بغداد نتيجة للظروف السيئة التي كان يعاني منها سكان المناطق الجنوبية نتيجة لسيادة نظام الإقطاع وكان معظم سكان هذه المدينة قد تحولوا اليها من مناطق عديده من داخل مدينة بغداد وأهمها منطقة الشاكرية في الكرخ ومنطقة العاصمة في الرصافة والممتدة حالياً من مستشفى الجملة العصبية الى منطقة بغداد الجديدة أي المنطقة المحصورة بين الخط السريع ووزارة الداخلية طولاً وهاتان المنطقتان قد سكنهما المهاجرون عند مجيئهم الى بغداد بعد ان هاجروا من المناطق الجنوبية ولاسيما محافظة ميسان وسميت المدينة في بداية تاسيسها بمدينة (الثورة) نسبة إلى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وعلى اثر ذلك وضع الزعيم عبد الكريم قاسم اللبنات الأولى لتأسيس هذه المدينة وبقيت هذه المدينة تسمى بهذا الاسم حتى عام ١٩٨١ حيث سميت باسم (مدينة صدام) واستمرت هذه التسمية حتى سقوط نظام الحكم السابق في ٩، ٢٠٠٣، ٤ ومن ثم تغير اسمها إلى (مدينة الصدر المنورة) تيمناً باسم الشهيد أية

(١) الهيتي، صالح فليح (د): تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠ - ١٩٧٠، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٥٣.

(٢) سوسة، احمد: فيضانات بغداد في التاريخ / ج ٣ / مطبعة الأديب البغدادية، بغداد ١٩٦٦ ص ٩٤٤ - ٩٤٧.

اللة العظمى السيد ( محمد محمد صادق الصدر ) رحمه الله ومن أهم الدوافع التي ادت إلى إنشاء مدينة الصدر هي :

فضلا عن حل مشاكل اصحاب الصرائف فان هناك بعض الامور الاخرى روعيت بالنسبة لمدينة بغداد وأهمها:

١ - **النواحي العمرانية** : ان وجود الصرائف في بغداد يشكل منظراً غير مألوف من الناحية العمرانية من حيث الاهتمام بتنسيق مدينة بغداد وتجميلها .

٢ - **النواحي الصحية** : إن حالة المهاجرين الصحية والاجتماعية دفعت المسؤولين للعمل من اجل إنقاذهم من الحالة التي هم فيها <sup>(١)</sup>

## ثانياً: - تطورات المنطقة في الفترة اللاحقة للحرب :

لقد حدثت تطورات كبيرة في مدينة الصدر بعد انتهاء الحرب الاخيريه وسقوط النظام السابق ، فمن التطورات الكبرى التي لم تكن موجودة في عهد النظام السابق هي بروز دور القيادة المحلية في المدينة والمتمثلة برجال الدين الذين لعبوا دوراً كبيراً في تنظيم الحياة بكل جوانبها وتوحيد كلمة ابناء هذه المدينة لأن الناس في هذه المدينة وبعد سقوط النظام السابق مباشرة كانوا بحاجة ماسة الى ظهور قادة من ابناء المدينة يقومون بتوجيههم نحو الطريق الصحيح وقد ادى هذا الامر الى بروز دور الحوزه العلمية في النجف الاشرف وعودتها مرة ثانية في التأثير وتوجيه ابناء هذه المدينة ومن التطورات الاخرى التي حدثت في المدينة بروز ظاهرة التعددية الحزبية فقد ظهر العديد من الاحزاب السياسية ذات الصفة الدينية التي لم تكن معروفة من قبل وبعضها الاخر كان معروفاً بالنسبة لابناء هذه المدينة لكن قمع النظام السابق ادى الى عدم فسح

---

(٢) نايف / عبد اللطيف عبد الحميد (د): دراسة اجتماعية للمناطق المتخلفة في المدينة ، مصدر سابق ص ١٠٣

المجال لهم بالانتماء الى هذه الاحزاب والتي عبرت عن نفسها وعن اهدافها من خلال الشعارات والملصقات والتي انتشرت في كل شارع وعلى كل جدار ومن التطورات الاخرى ايضا والتي حدثت في المدينة ،نمو وتطور مؤسسات المجتمع المدني فقد ظهر الكثير من الروابط والجمعيات الانسانية والمنظمات مثل منظمات حقوق الانسان والتي قام ابناء المدينة بتأسيسها وكذلك ظهرت في المدينة التظاهرات السلمية والمسلحة والاحتجاجات على قوات الاحتلال وسوف نتناول كل هذه التطورات بشئ من التفصيل لاحقا ولكن يبقى التطور الكبير الذي حدث في المدينة والذي سبق ان اشرنا اليه فيما مضى هو تغير اسم هذه المدينة من مدينة صدام او الثورة الى اسم (مدينة الصدر المنوره) .

## الفصل الرابع

### البناء الاجتماعي للمنطقة وطبيعته

أن التركيب السكاني لمدينة الصدر يتميز بأنه يتكون من عدد من العشائر العراقية المهاجرة من جنوب العراق من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه يتكون من فئات وفدت إلى المنطقة بعد تكونها ونموها . أن العشائر العراقية المهاجرة تكوّن القطاع الأوسع في البناء السكاني بينما تكوّن الفئات الأخرى الوافدة قطاعاً اصغر بالمقارنة معها . أن هذه الفئات الوافدة هي أما أنها نزحت من مدن أخرى أو من جوانب مختلفة من محافظة بغداد سواء المركز أم الأطراف . وان هنالك سبباً رئيساً لمجيء هؤلاء إلى مدينة الصدر ألا وهو ندرة توفر فرص السكن في مدينة بغداد واكتضاضها بالسكان وارتفاع أثمان الإيجارات هذا في الوقت الذي كانت فيها في البداية فرصة لبناء المساكن البسيطة بسبب رخص الأرض في المنطقة ، كما أن رخص بعض البيوت شجع على شرائها فضلاً عن هذا انخفاض أثمان الإيجارات الأمر الذي دفع كثيراً من الأسر ذات المورد الضعيف إلى التوجه إلى المنطقة . أن هذه الشريحة من السكان تتكون من أسر لا تربطها رابطة العشيرة التي تكون أساساً لتجمع عشائري متماسك . لذا فأننا سوف نتعرض في هذا الفصل إلى سمات التنظيم العشائري وطبيعته كما سوف نتناول الواقع التقليدي للأنساق التي يتكون منها هذا التنظيم كالنسق القرابي والاقتصادي والسياسي والديني .

## المبحث الأول

### مجالات البحث ووسائل جمع المعلومات

#### أولاً : مجالات البحث :

لكل دراسة مجالات محددة يقوم الباحث من خلالها بالتحرك والعمل لأجل جمع البيانات والمعلومات والحقائق عن مجموع الظواهر والظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ينوي الباحث دراستها وهذه المجالات هي :-

#### ١- المجال المكاني :

لقد حدد المجال المكاني للدراسة في مدينة الصدر الواقعة في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة بغداد ، وهي تعكس لنا طبيعة التغيرات الحاصلة في حياة أهل المدينة .

#### ٢- المجال الاجتماعي :

يتكون مجتمع الدراسة من الناس الساكنين في مدينة الصدر والذين هم اغلبهم من المهاجرين من جنوب العراق وبعض الفئات القليلة الأخرى والتي سنشير إليها . وان عدد سكان مدينة الصدر هو ( ١,١٠٠,٨٥٨ ) مليون نسمة .  
\*

#### ٣- المجال الزمني :

ويقصد به السقف الزمني الذي استغرقته عملية توزيع وجمع الاستثمارات والمقابلات الميدانية خلال المدة المحصورة من الفتره ٢٠٠٤/٦/١ الى ٢٠٠٥/٤/١ .

---

\* المركز التموييني الرئيس في مدينة الصدر ، إحصائية شهر شباط ٢٠٠٥ .

## صعوبات البحث :

- ١- صعوبة الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالمدينة من الدوائر الرسمية والجهات المسؤولة . بسبب الخراب الذي لحق بالدوائر الرسمية بعد أحداث الحرب الأخيرة . حتى وان وجدت بعض الدوائر التي تحاول أن تقدم بعض المساعدة فان الروتين يمثل عقبة كبيرة بالنسبة للباحث للحصول على المعلومات ، وبعض الدوائر لم تقدم أي معلومات عن المدينة بحجة سرية المعلومات .
- ٢-لقد دارت الشكوك حول مهمني من قبل بعض المناطق ووقعت في إشكالات عديدة عند ملء استمارات الاستبيان وهذا الأمر استغرق مده ليست بالقصيرة حتى تم أقناع الناس بمهمني على الرغم من أنني اسكن في المنطقة نفسها .
- ٣- صعوبة الحصول على المصادر من المكتبات فاغلب المكتبات قد حُرقت ونهبت كتبها في مدة الحرب فلم استطع الحصول على أي مصدر لا من مكتبة الدراسات العليا أو مكتبة جامعة بغداد .
- ٤- عدم أدراك بعض الناس في بداية الأمر لمعنى الدراسة التي أقوم بها مما اضطرني الى بذل الجهد الكبير لكي اكسب ثقة الناس بعد أن عرفتهم بموضوع الدراسة وهدفها وقد ساعدني في هذه المهمة كثيرٌ من الأصدقاء .
- ٥- كانت المعارك التي حدثت في المدينة بين جيش المهدي و قوات الاحتلال سبباً في توقف دراستي للمدينة ما يقارب ثلاثة اشهر الأمر الذي زاد من صعوبة مهمني بعد انتهاء المعارك .

## ثانياً: وسائل جمع المعلومات:

- وعلى وفق اساليب البحث الميداني في الاتجاه البنائي-الوظيفي فأنتني طبقت أساليب البحث الميداني وهي:-

## أولاً: الإقامة الميدانية :

تعد الإقامة الميدانية في مجتمع البحث وسيلة أساسية في البحث الانثروبولوجي فهي تساعد الباحث في جمع مختلف المعلومات عن أفراد المجتمع المدروس . وبما أن الباحث من سكنة مدينة الصدر فقد كانت إقامته في المدينة وسيلة مهمة في التغلب على كثير من الصعوبات التي واجهت البحث .

### ثانياً: الملاحظة بالمشاركة : Participant Observation

يطلق بعض العلماء على الملاحظة بالمشاركة اصطلاح (التدخل الوظيفي) أي لا بد للباحث من القيام بدور ما في المجتمع الذي يروم دراسته ، بحيث يترتب على هذا الدور قبوله اجتماعياً ثم استطاعته اكتساب الثقة وتبديد الشكوك حول مهمته (١) . لقد سعى الباحث الى مشاركة المجتمع في نشاطاته الاقتصادية و الاجتماعية ، واندمج الباحث اندماجاً تاماً حيث اشترك في مجالس الرجال وسعى الى حضور الأفراح و المآتم وفي شتى الأحاديث التي كانت تدور في المجالس والمقاهي ، وكانت للباحث مساهمة فعالة في المحادثات و المناقشات التي كانت تدور بشأن طبيعة حياة الناس الاجتماعية اليومية وذلك ليستكشف الباحث ما تتضمنه سلوكيات أفراد المدينة من معان ودلالات لكي يستفيد منها في تحليله للحقائق التي اشتقها من مجتمع الدراسة .

### ثالثاً: المقابلات: Interviews

تعد المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات و البيانات من الميدان الاجتماعي وهي عملية اجتماعية تحدث ما بين الباحث و المبحوث الذي يعطي المعلومات الى الباحث من خلال الإجابة على أسئلته (٢) .

وقد استخدم الباحث هذه الوسيلة في جمع كثير من المعلومات عن تاريخ المدينة وسكانها وعن النشاطات الاقتصادية و العلاقات القرابية ولاسيما التي لم يتمكن الباحث من الإطلاع عليها بالملاحظة بالمشاركة واعتمد الباحث في ذلك على عدد من

---

(١) مسلم ، عدنان احمد ( د ) : علم دراسة الإنسان (الانثروبولوجيا) ، ط ٣ ، كلية الآداب ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١٢ .

(٢) الحسن ، أحسان محمد ( د ) : الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٩٣ .

المخبرين وكبار السن . وقد زار الباحث الكثير من الدوائر و المؤسسات الحكومية في مركز المدينة و مدينة بغداد بقصد الحصول على المعلومات التي لها مساس بحياة مركز مدينة الصدر سواء كانت المعلومات المتعلقة بالنواحي التعليمية و الصحية و الاقتصادية و الاجتماعية و غير ذلك و كل هذا كان عن طريق المقابلة .

### رابعاً: الاستبيان : Questionnaire

وهي إحدى وسائل جمع البيانات التي يشيع استخدامها في البحث الاجتماعي حينما تكون البيانات المطلوبة لها صلة وثيقة بمشاعر الأفراد و دوافعهم عقائدهم واتجاهاتهم نحو موضوع معين <sup>(1)</sup> . وتسمى أحيانا الملاحظة غير المباشرة <sup>(2)</sup> .

لقد صمم الباحث استمارة استبيان تضم مجموعة من الأسئلة و قد خضعت هذه الاستمارة بعد إعدادها الأولي الى الفحص و التدقيق من الخبراء الذين تفضلوا بإبداء آراءهم في تعديل بعض الأسئلة و تنظيمها الى أن استقرت على ثلاثة محاور. المحور الأول هو ( المعلومات الشخصية عن المبحوثين ) مثل الجنس والعمر و المهنة ، و المحور الثاني هو (النظرة الى التغيير) وضم هذا المحور كثيرا من الأسئلة حول التغيرات التي طرأت على المنطقة مثل تغير الأسرة و الزواج و أساليب إدارة البيت و غير ذلك . أما المحور الثالث فهو(محور المقتنيات الحديثة). ونظرا لتجانس مجتمع المنطقة كونهم عشائر من أهل الجنوب ذات معتقد مشترك و قيم و أساليب سلوكية مشتركة و نظرة عامة مشتركة تقريبا الى الحياة فان أي جزء من المجتمع يمثل تقريبا المجتمع بكامله ، ونظراً لان القطاعات في مدينة الصدر في الواقع هي ممثلة لبعضها و ممثلة لعموم المجتمع ، ولان البحوث الانثروبولوجية لا تقوم أساساً على الإحصاء مثل البحوث السوسولوجية (الاجتماعية) وإنما تقوم أساساً على المعاشة و المقابلات وغيرها من أساليب البحث الميداني وان الإحصاءات و الأرقام هي ليست الأساس لبناء البحث وإنما هي استشهاد يؤيد بحث الباحث ولاسيما أننا في البحث الانثروبولوجي لا نثق كثيرا في إجابات الناس على الاستبيان في مجتمع شرقي

(1) حسن ، عبد الباسط : أصول البحث الاجتماعي ، مصدر سابق ، ص ٣٩ .

(2) See Royal Anthropological Institute , Op; cit , p-36.

أوسطي نامي لذا فقد كان من المناسب أن تكون العينة بحدود ( ١٠٠ ) أسرة علما بان هذه العينة قد تكونت من مختلف قطاعات المنطقة ولا بد من التنويه هنا الى ظروف المنطقة بما فيها من قصف مستمر و حساسية بالغة تجاه من يسأل أو يوزع استمارة ،كانت هذه الظروف تضيق الحدود على أي باحث و لولا معرفتي ببعض الناس لما استطعت الحركة أساساً . وتم اختيار الأسر طبقا للعينة العشوائية البسيطة التي لا تتقيد بنظام خاص بترتيب مقصود في الاختيار وفي هذه الحالة توصف بأنها غير متميزة ولكنها يجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة .وقام الباحث بتوزيع الاستمارات وملئها بنفسه وكانت عملية الإملاء و مقابلة المبحوثين عملية شاقة جدا وكان بعض المبحوثين يترددون في إعطاء المعلومات .

### **خامسا : النسب و شجرة النسب : Genealogy**

ويمكن الحصول على النسب وشجرة النسب أما شفاهاً أو مكتوباً و على الباحث أن يحدد مخطط النسب وهيكله وهو أمر ضروري لان النسب يحدد القوى السياسية و توارث القيادة و الكتل الاجتماعية .

## **المبحث الثاني**

### **التركيب السكاني للمنطقة**

يوجد في مدينة الصدر عدد كبير من العشائر الوافدة إليها من الجنوب و يوجد فيها عدد كبير من جماعات عشائرية متعددة ذات أصول مختلفة منتشرة في أنحاء العراق، وكل جماعة من الجماعات العشائرية الموجودة في المدينة ما هي في الواقع ألا فخذ من الأفخاذ التي تنتمي الى هذه العشائر\* . وتتمثل هذه الجماعات بقبيلة ابو محمد وعشائر ابو دراج وال ازيرج وعشيرة السواعد وعشيرة السراي وبني لام والفريجات وكعب وكنانة تميم وغيرها من الجماعات العشائرية الأخرى التي تعيش في المدينة ولكل عشيرة من هذه العشائر أفخاذ عديدة فمثلا فخذ ابو عويد ما هو ألا فخذ صغير من فخذ كبير يدعى ابو ناصر من عشيرة آل ازيرج يسهم هذا الفخذ مع الأفخاذ الأخرى في تأليف هذه العشيرة كما هو الحال في الجدول رقم ( ٨ ). وفخذ البيضان ما هو ألا فخذ من عشيرة ابو عبود المنتمية الى قبيلة ابو محمد والتي تشترك مع باقي العشائر الأخرى في تكوين هذه القبيلة المعروفة .

وتنقسم كل عشيرة في المدينة على عدد من الأفخاذ الكبيرة وهذه الأفخاذ الكبيرة تنقسم على عدد من الأفخاذ الصغيرة ينتسبون الى سلف مشترك. وهذه الأفخاذ بدورها تنقسم على عدد من العوائل الكبيرة وكل بيت كبير يتألف من عدد من الأسر الأولية .

#### جدول رقم ( ٨ )

##### يبين الجماعات العشائرية

اسم العشيرة	القبيلة التي تنحدر منها	الأفخاذ والفروع التي تتألف منها
عشيرة بيت لويلو	ابو محمد	فخذ بيت خليفة

\* بعض الأفخاذ التابعة لعشائر كبيرة في الجنوب ،تسمى نفسها ( عشيرة )

فخذ بيت عربي		
فخذ بيت صيهود		
فخذ بيت ماهود		
فخذ بيت كحيط		
فخذ بيت مشنتت		
فخذ بيت حمد		
فخذ بيت صحن		
فخذ بيت غضب		
فخذ بيت موزان		
فخذ بيت نصر الله		
فخذ بيت فياض		
فخذ بيت فيصل		
الحرمان		
الكرعان		
فخذ بيت عرمش		
فخذ بيت دحام		
فخذ بيت العمشان		
فخذ بيت المشاجرة		
فخذ بيت البطابطة		
فخذ بيت نويصر		
فخذ بيت غافل		

جدول رقم ٨

بيين الجماعات العشائرية

الأفخاذ والفروع التي تتألف منها	القبيلة التي تنحدر منها	اسم العشيرة
---------------------------------	-------------------------	-------------

البوعلوي	البو محمد	البو عبود
البيضان		
البو مطير		
المصاليخ		
فخذ بيت اسليم		
فخذ بيت اخليفة		
فخذ بيت اشميل		
فخذ بيت شرشاخ		
السويديين		
البو غنام	البو محمد	الشدة
البو بخيت		
النوافل		
البو ناصر	الحميرية	أل ازيريج
البو حميرة		
البو حوالة		
البو وطيطوط		
ال سهلان		
البو يوسف		
البو سعد		

### جدول رقم ( ٨ )

#### يبين الجماعات العشائرية

الأفخاذ والفروع التي تتألف منها	القبيلة التي تنحدر منها	اسم العشيرة
---------------------------------	-------------------------	-------------

البو غيث	ربيعة	البو دراج
البو خضير		
الكولبة		
البو قمر		
فخذ بيت زامل	الزبيدية	السواعد
فخذ بيت عبد السيد		
الكورجة		
البتران		
الصبيح	ربيعة	السراي
ال خشاب		
البو زيد		
المواجد		
الصليبات		
الجازنة		
الجمالة		
الوحيات		
الحلاف		
البو فرادي		
الفراطسة		
البديرات		
ال رستم		

### جدول رقم ( ٨ )

#### يبين الجماعات العشائرية

الأفخاذ والفرع التي تتألف منها	القبيلة التي تنحدر منها	اسم العشيرة
--------------------------------	-------------------------	-------------

آل مذكور	طي	بني لام
آل جنديل		
آل عرار		
آل علي خان		
آل ظاهر		
آل طعان		
آل رويشد		
آل عبد الشاه		
آل عبد خان		
آل معلي		
آل خميس		
آل حسن	ربيعة	بني كعب
فخذ بيت عاصي		
فخذ بيت عبادة		
فخذ بيت الملحة		
البو حنينة		
العصافرة		
آل عامر		
البو حاجي		
الديات	ربيعة	بني كعب
العطاشنة		
البندة		

جدول رقم ( ٨ )

يبين الجماعات العشائرية

اسم العشيرة	القبيلة التي تنحدر منها	الأفخاذ والفروع التي تتألف
-------------	-------------------------	----------------------------

منها		
فخذ بيت عصاد	رببعة	كنانة
فخذ بيت ضمذ		
ال كمر		
النظامات		
الدريسات		
الزريجات		
الجلالات		
فخذ بيت سنيد		
فخذ بيت بريسم		
فخذ بيت حتيوي		
فخذ بيت شمر		
البو ناجي		
البو سعيد	رببعة	الفريجات
البو خلف		
الربيعات		
الازايح		
فخذ بيت ادحيم		
فخذ بيت احمد		
الخضران		

جدول رقم ( ٨ )  
يبين الجماعات العشائرية

الأفخاذ والفروع التي تتألف منها	القبيلة التي تتحدر منها	اسم العشيرة
فخذ بيت احمد	كندة	السودان
البو ضاحي		
البو عبود		
البو شويهي		
البو كريم		
البو عليوي		
العوامر		
البو حميدي		

وسوف نعرض لأشهر القبائل والجماعات العشائرية الموجودة في مدينة

الصدر :

#### ١- قبيلة البو محمد :-

تعد قبيلة البو محمد من أكثر القبائل عدداً وقوة وتتنسب هذه القبيلة الى ( زييد ) ، وكان احد أجداد هذه القبيلة يعرف باسم ( محمد ) ومن اسمه اشتق اسم القبيلة . هاجرت هذه القبيلة من منطقة ( زييد ) في منطقة المنصورية ، في محافظة ديالى اليوم . وذلك على اثر نزاع نشب بين ( محمد ) وبين ابن عمه وسكنت في المنطقة الواقعة مقابل قلعة صالح في محافظة ميسان \* . وتتكون قبيلة البو محمد من اتحاد عدد كبير من العشائر وهذه بدورها تنقسم على عدد كبير من الأفخاذ الكبيرة وهذه بدورها تنقسم على عدد من الأفخاذ الأصغر كما هو واضح في الجدول رقم ( ٨ ) ويلقب أفراد البو محمد ( بأخوة باشة ) وباشة هذه هي أخت ( محمد ) الجد الكبير للقبيلة وكانت امرأة متميزة في القبيلة ويمكن اعتبار قبيلة البو محمد من سكان

\* نقلا عن الحاج صحن حريول فهد ، احد وجهاء القبيلة من فخذ بيت موزان .

الأهوار سواء من كان يعيش منهم في أهوار الشلب أم في الأهوار المملوءة بالقصب والبردي وهؤلاء أيضا يعيشون على زراعة الشلب وصيد السمك. ويسكن عدد كبير من أفراد هذه القبيلة في مدينة الصدر بحيث لا تخلو أي منطقة من مناطق المدينة من أفراد هذه القبيلة .

كانت وما زالت هذه القبيلة من القبائل المتنفذة في المدينة ولرؤسائها دور فعال في حل مختلف المشكلات العشائرية التي تحدث داخل الوحدات القرابية العشائرية التي ينتسب إليها الفرد داخل المدينة أو خارجها، ودور رؤساء هذه القبيلة متأت من قابلياتهم وإمكانياتهم الشخصية وتأثيرهم في الجماعات العشائرية فهم ذو معرفة وإطلاع على القواعد والنظم العشائرية والقانون العشائري والفصل . ومن ابرز شيوخ ابو محمد القدماء والذين كانوا يسكنون في مدينة العمارة هم ( الشيخ محمد العربي ، والشيخ فالح الصيهد ، والشيخ مجيد الخليفة ) .

## ٢ - ال أزيج :

من القبائل الحميرية وتنتمي الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . ونخوتهم ( أخوة باشة ) ، وغالبيتهم من محافظة ذي قار وقسم كبير منهم في أنحاء العمارة <sup>(١)</sup> .

وتتألف عشيرة ال أزيج من عدد كبير من الأفخاذ الكبيرة التي تؤلف العشيرة كما هو موضح في الجدول رقم ( ٨ ) وتسكن هذه العشيرة في مناطق مختلفة من مدينة بغداد ولاسيما مدينة الصدر .

## مخطط رقم ( ٤ )

### يبين أفخاذ عشيرة ( بيت لويلو ) قبيلة ابو محمد

<sup>(١)</sup> السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم : القبائل العراقية ، ج ١ ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص



تنتمي عشيرة البو دراج من حيث أصولها الى ربيعة وينسب البو دراج الى جدهم الأعلى دراج السيلوي العذاري وبذلك تكون البو دراج نسبة الى جدهم الأعلى ، كانوا ومازالوا يسكنون في أراضي الحويزة والعمارة وكانت تسكن مع بني لام وتشتغل بزراعة الحنطة والشعير<sup>(١)</sup> . ونخوتهم أخوة ( فرجة ) وفرجة هذه هي أخت احد الشيوخ القدماء وكانت تتميز بمكانة مرموقة في العشيرة . وتتألف عشيرة البو دراج من عدد كبير من الأفخاذ الكبيرة مثل البو غيث والبو خضير والكولبة والبو قمر التي بدورها تنقسم على عدد كبير من الأفخاذ الصغيرة التي تؤلف العشيرة كما هو موضح في الجدول رقم ( ٨ ) وتتمتع عشيرة البو دراج بنفوذ واسع في مدينة الصدر نظراً لكثرة أعدادهم في المدينة ويتركزون في قطاعات ( ٧٤ - ٧٥ ) من المدينة .

#### ٤ - عشيرة السواعد :

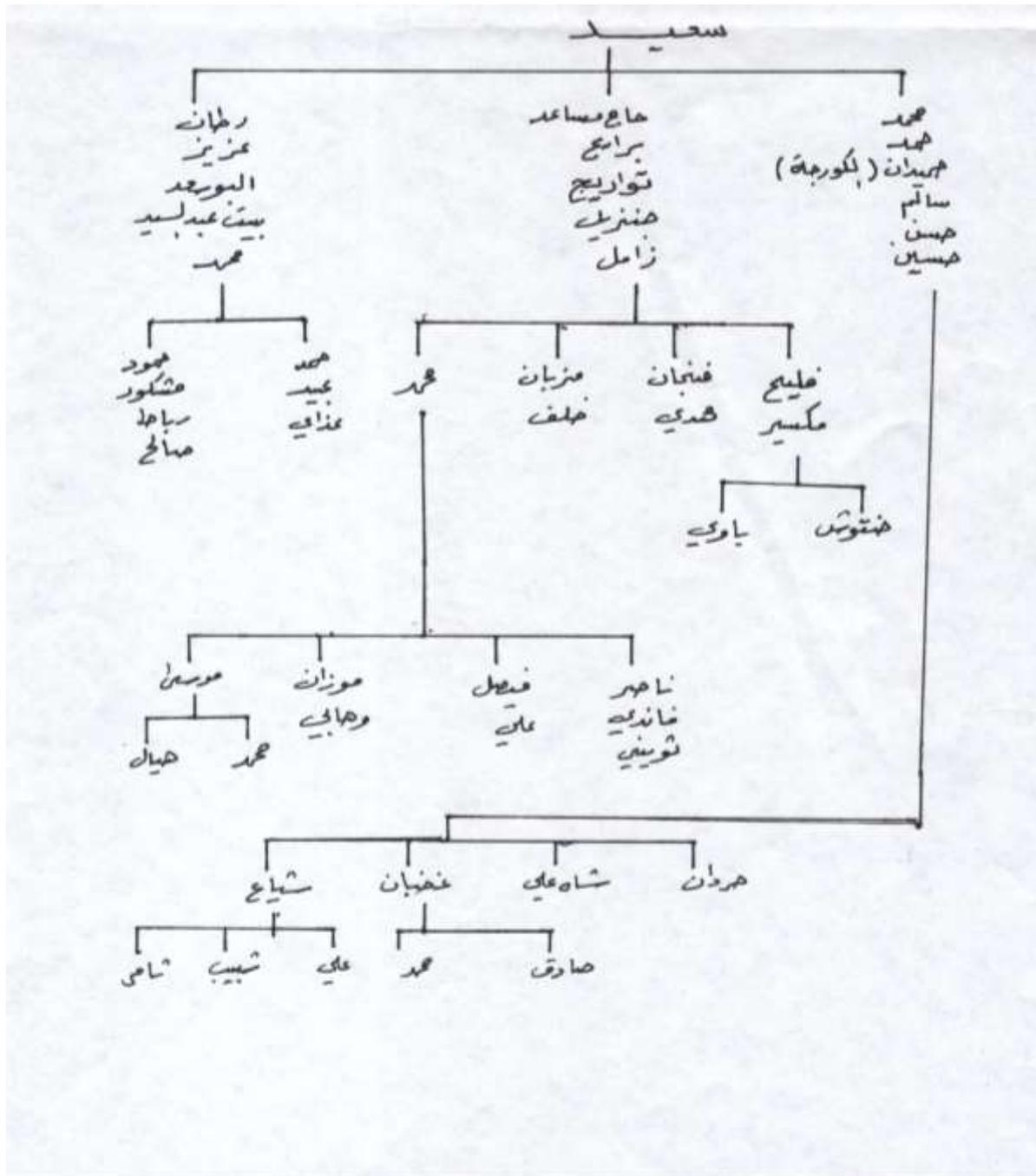
تتحدّر هذه العشيرة من القبائل الزبيدية وترجع الى جدها الأكبر سعد بن حسين بن هاشم ، وعشيرة السواعد هي من العشائر الكبيرة الحجم والكثيرة العدد ، ونخوتهم ( أخوة بشخة ) وجميع أفراد عشيرة السواعد كانوا يسكنون في منطقة المشرح في محافظة ميسان<sup>(٢)</sup> . وتتألف عشيرة السواعد من عدد كبير من الأفخاذ ومنها بيت زامل وبيت عبد السيد والكورجة والبتران كما هو موضح في الجدول رقم ( ٨ ) وتعد هذه العشيرة من العشائر المعروفة في مدينة الصدر كونها من العشائر الكبيرة ولشيوخ هذه العشيرة دور فعال وبارز في حل مختلف المشكلات الاجتماعية التي تحدث داخل الوحدات القروية التي ينتسب إليها الأفراد ، ويسكن أفراد هذه العشيرة في كل أنحاء مدينة الصدر فلا يكاد يخلو منهم أي قطاع من القطاعات .

### مخطط رقم ( 5 ) يبين أفخاذ عشيرة السواعد

(١) الجوبيرايوي ، جبار عبد الله : تاريخ ميسان وعشائرها ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، سنة الطبع بلا ، ص

. ٣١٧

(٢) ، المصدر نفسه ، ص ٣١٢ .



## ٥- عشيرة السراي

عشيرة السراي من قبائل ربعة وسميت بهذا الاسم نسبة الى رئيسها وجدهم الأعلى ( سراي ) . وفروع هذه العشيرة في مدينة الصدر عديدة كما هو موضح في

الجدول رقم ( ٨ ) ومنهم الصبيح وهم الرؤساء وكذلك أل خشاب وال بو زيد ،  
والمواجد ، والصليبات ، والجازنة ، وغيرهم . وأيضا لهذه العشيرة وزن كبير في مدينة  
الصدر نظرا لما تتمتع به من سمعة طيبة ومشاركة رؤسائها في حل اغلب المشاكل  
التي تحدث بين العشائر والوحدات القرابية .

#### ٦- بني لام :

تعد عشيرة بني لام من قبائل طي القحطانية ، وتتفرع بني لام الى فروع متعددة وافخاذ  
كثيرة وهي ، ال مذكور ، وال جنديل ، وال عرار ، وال عبد خان ، وال معلي ،  
وغيرها من الافخاذ كما هو مبين في الجدول رقم ( ٨ ) .وتتصف هذه العشيرة  
بصفاتنا العربية والمحافظة على العادات والتقاليد العربية الموروثة عن العرب الاقدمين  
ومن صفاتها الكرم والاعتزاز بالضيف .

#### ٧ - بني كعب:

عشيرة بني كعب من قبائل ربيعة القديمة في العراق ونخوتها ( عامر )  
وهي تنتمي الى القبائل العدنانية ،وبني كعب عشيرة عريقة تسكن في مدينة  
العمارة .وتتألف من عدد كبير من الأفخاذ الكبيرة وهذه بدورها تنقسم على عدد من  
الأفخاذ الأصغر حجما كما هو مبين في الجدول رقم ( ٨ ) ،وتتصف هذه العشيرة  
بالصفات الجيدة والمحافظة على العادات والتقاليد ومن صفاتها العفو عند  
المقدرة .ويسكن أفراد هذه العشيرة في مناطق متعددة في مدينة الصدر نظراً لكبر هذه  
العشيرة وتلعب دورا أساسيا في حل مختلف النزاعات التي تحدث بين الوحدات  
العشائرية في المدينة.

### مخطط رقم (6) يبين افخاذ عشيرة بني لام



ترجع أصول عشيرة السودان الى كندة وهي من القبائل القحطانية وأفراد عشيرة السودان كانوا يسكنون في ناحية المشرح في محافظة ميسان\* .وتتركز عشيرة السودان في مدينة الصدر بشكل كبير حيث يسكن أبناء هذه العشيرة متقاربين مع بعضهم ويتركزون في قطاع ( ٢١ ) من المدينة.وتضم عشيرة السودان أفخاذ عديدة منها فخذ بيت احمد الرؤساء ، والبو ضاحي ، والبوعبود ، والبو حميدي ، والبو كريم ... وغيرها كما هو موضح في الجدول رقم ( ٨ ) . وأفراد هذه العشيرة لهم دور كبير في نشر الوعي الديني في المدينة وهم ذوي قابليات وإمكانات جيدة وذوو خبرات ومعرفة بالقواعد والتقاليد العشائرية وبسبب هذا الدور أصبحوا الملجأ في التحكيم العشائري لمختلف النزاعات التي تحدث داخل العشيرة وخارجها .

#### الجماعات السكانية الأخرى الوافدة الى المنطقة :

هناك حي في مدينة الصدر يسمى ب ( حي الأكراد ) ويعد هذا الحي قديم أي انه كان موجوداً منذ بداية تأسيس هذه المدينة بعد أن وزع عبد الكريم قاسم الأراضي وقسمت المدينة الى قطع سكنية كما ذكرنا سابقاً ، وانتقل قسم من الأكراد الذين كانوا يسكنون في منطقة الفضل والصدرية وباب الشيخ الى هذه المدينة واستقروا فيها وعاشوا متجاورين مع بعضهم البعض ولكن كانت أعدادهم قليلة ألا انه في زمن الحرب العراقية الإيرانية اتسع هذا الحي اتساعاً كبيراً وأصبح من الأحياء الكبرى في المدينة وذلك عندما نزح الأكراد الذين كانوا يسكنون في المناطق الحدودية مثل مندلي وخانقين الى بغداد وتمركزوا قرب أقاربهم في مدينة الصدر ومنذ ذلك الحين استقروا في المدينة وليومنا هذا . واغلب هؤلاء الأكراد عندما جاءوا الى مدينة الصدر كانوا يعملون ( حماميل ) في الشورجة ولكن بمرور الزمن تطورت أماكنات بعض منهم فأصبحوا يعملون بتجارة الحديد وقسم آخر أصبحوا يعملون كسواق سيارات والقسم الأخر عملوا بمهن وحرف مختلفة . لذا يمكن القول أن السبب الرئيس في هجرة الأكراد الى هذه المدينة هي بسبب القصف الذي كانت تتعرض له مدنهم الحدودية وهي مندلي

---

\* نقلاً عن الحاج جبر سلمان السوداني احد وجهاء العشيرة .

وخانقين . وفيما يأتي تحديد للعشائر الكردية التي ينتسب إليها الأكراد المهاجرون الى مدينة الصدر :-

١- عشيرة الزهاوي : الذي يرأسهم حالياً محمود الزهاوي وقد هاجروا أفراد هذه العشيرة من مدينة خانقين .

٢- عشيرة القربولوسي : الذي يرأسهم حالياً أكرم بك وهو ابن حميد شفي رئيس عشيرة القربولوس المعروفة بين الأوساط الكردية وهاجر أفراد هذه العشيرة الى مدينة الصدر من مدينة مندلي الحدودية .

٣- عشيرة المندلاوي : والذين يرأسهم عدنان بك الذي يسكن في بغداد حالياً وهاجر قسم من أفراد هذه العشيرة من مدينة مندلي .

٤- عشيرة زنكنة : هاجر قسم من أفراد هذه العشيرة الى مدينة الصدر من مدينة خانقين .

٥- عشيرة الدلوي : الذي يرأسهم عبد الله الدلوي وهاجر قسم من أفراد هذه العشيرة الى مدينة الصدر من مدينة خانقين .

٦- عشيرة السورميري : الذي كان يرأسهم في السابق ( حسين بك ) أما ألان فيرأسهم ابنه ( ادهم بك ) الذي يسكن ألان في بغداد وهاجر أفراد هذه العشيرة من مدينة خانقين .

٧- عشيرة الجاف : الذي يرأسهم ( فاضل بك ) وهاجر قسم من أفراد هذه العشيرة من مدينة خانقين .

٨ - عشيرة الاركوآزي : الذي يرأسهم (علي بك عيسى) وهاجر قسم من الافراد العشيرة من مدينة خانقين .

وعاش افراد هذه الجماعات العشائريه في مجموعات متجاورة ومتساندة ومتعاونة فيما بينها وبرز مثال على ذلك ان الحي الذي يسكنون فيه سمي باسمهم واغلبهم تركز في قطاعات (١٤،١٣،١٢، ١٨،٥٦) واغلب هذه الجماعات هم جماعات شيعية وقسم قليل منهم هم من السنة .

## المبحث الثالث

### العشيرة تنظيمها ووظائفها

#### أولاً: التنظيم :

ان تنظيم العشيرة يقوم على العلاقات القرابية ذات النمط الأبوي (Patriarchal) اذ يقوم النسب على تتبع الأفراد لنسبهم عن طريق الذكور لعدد كبير من الأجيال وتتنظم حياة العشيرة من حيث البناء الاجتماعي ( social structure) على انقسامها الى افخاذ ( Lineages) وكل فخذ يتابع نسبه أبويا و من ناحية أخرى فانه يتابع نسبه وارتباطه بالعشيرة وتسلسله منها على أساس ارتباط قرابي . ونلاحظ ان كل عشيرة يرأسها شيخ يأتي على اساس الوراثة وان رؤساء الأفخاذ وان كانوا يمارسون الإشراف على افخاذهم فانهم يرجعون الى رئيس عشيرتهم في بعض الأمور مثل (فض المنازعات) ان كان قريبا منهم حتى وان لم يكن قريبا منهم فان هناك بعض المنازعات تكون كبيرة جدا وواسعة لذا يتطلب ان يتدخل رئيس العشيرة مباشرة للمساهمة في حل المنازعات .

#### ثانياً: الوظائف:

هنالك وظائف عديدة تقوم بها العشيرة في مدينة الصدر ومن جملة هذه الوظائف ، توفير الحماية لأفراد العشيرة حيث تعمل كل عشيرة على توفير الحماية لاي فرد يتعرض لاي اعتداء من قبل افراد العشائر الاخرى حيث تحتضن كل عشيرة افرادها وتمدهم بالقوة وتعد العشيرة ورئيسها الملاذ الذي يلجأ اليه الافراد في حال تعرضهم لاي خطر . ومن الوظائف الاخرى التي تقوم بها العشيرة هي توفير نظام الزواج الداخلي ، حيث يسيطر هذا النظام على معظم العشائر الموجودة في المدينة فبنت العم لابن عمها على الرغم من ان هذا النظام من الزواج بدأ ينحسر شيئا فشيئا في المدة الأخيرة حيث بدأت العشائر في المدينة تتقارب فيما بينها من خلال زواج افرادها على الرغم من اختلاف العشائر التي ينتمون اليها . وكذلك من الوظائف الاخرى التي تقوم بها العشيرة هي تحقيق

العدالة بين افراد العشيرة حيث يوجد هناك نظام داخلي في كل عشيرة يعمل على معاقبة المعتدي والسارق واي شخص يخرج عن هذا النظام سوف يعرض نفسه الى المسائلة واحياناً تصل الحالة الى طرده من العشيرة . ومن الوظائف الاخرى الثار فاذا تعرض احد افراد العشيرة الى القتل او الاعتداء من قبل احد افراد عشيرة أخرى فان العشيرة التي ينتمي اليها الشخص الذي اعتدي عليه سوف تأخذ على عاتقها القيام بالمطالبة بحقوق (الفصل) واحيانا يؤدي ذلك الى الاخذ بالثار من الشخص المعتدي .وتلعب العشيرة ورئيسها دوراً مهماً في فض المنازعات سواء كانت هذه المنازعات تحدث داخل العشيرة ام خارجها . وكذلك تأخذ العشيرة على عاتقها الاهتمام بإبداء الرأي حيث تسمح لاي عضو من اعضائها بإبداء الرأي في معظم القضايا والمشكلات التي تواجه العشيرة وكذلك للعشيرة دور بارز في تمثيل ابنائها مع العشائر الاخرى ولاسيما في قضايا المنازعات والفصل .

ان السكن المتقارب والمتجاور في منطقة محددة يوفر لافراد الجماعة العشائرية الواحدة سهولة الاتصال والتعاون اليومي فيما بينها فضلا عن الاشتراك في المناسبات الاجتماعية سواء كانت المناسبة مفرحة ام محزنة كما توفر الحماية لإفراد الجماعة العشائرية مما يزيد من قوة وتماسك الجماعات القرابية وذلك لان جميع افراد العشيرة هم أقرباء عاصبون و يشترك افراد الفخذ كافة في مسؤولية ( الدية او الفصل) ومسؤولية تحصيله لعائلة المعتدى عليه ، ثم دفاع بعضهم عن بعض ضد الأفاخذ الاخرى ، والعشائر الاخرى.

## المبحث الرابع

## الواقع التقليدي للأنساق الرئيسية

أولاً: النسق القرابي :

أ- طبيعة النسق :

يعد النسق القرابي من الأنساق الأساسية والرئيسية في تكوين البناء الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات فيحتل موضوع القرابة وما يتصل به من مشكلات تتعلق بالعائلة والزواج مركزاً مهماً في الدراسات الاجتماعية ولاسيما الدراسات الانثروبولوجية التي تعنى في المحل الأول بدراسة المجتمعات التقليدية او المجتمعات قبل الصناعات<sup>(١)</sup>.

ان النسق القرابي في مدينة الصدر هو نسق ابوي يستند على تتبع الفرد لنسبه القرابي عن طريق الذكور فقط . ونلاحظ ايضا ان الافخاذ تجمع الافراد في نسق قرابي محدد هو اكثر تحديداً ووضوحاً من العشيرة وهذا يعود لاسباب عديدة من اهمها هي معرفة الأفراد لأسلافهم لعدد معين من الاجيال فضلا عن ذلك ان اغلب افراد الفخذ الواحد يعرفون بعضهم بعض وكذلك من الاسباب الاخرى التي تجعل النسق القرابي اكثر وضوحا في الفخذ هو التعاون الاقتصادي المشترك بين افراد الفخذ الواحد والدفاع المشترك بين افراد الفخذ الواحد في حال تعرض افراد معينين من الفخذ لاعتداء خارجي . ونلاحظ ايضا ان من الصفات المميزة للنسق القرابي الموجودة في مدينة الصدر ان الافخاذ جميعها ترتبط بعشيرة واحدة . كما قلنا ان الانحدار يتبع نسب أو خط الأب ، لذا فان الأبناء يرثون مكانة ابائهم ويحملون لقب العائلة ويمارسون مسؤوليات ابائهم عندما يكبرون ،ومن الملاحظ ان الاخ الاكبر يعد بمثابة الاب من قبل اخوانه واخواته الاصغر سنا ولاسيما بعد موت ابيهم .وغالبا مايأخذ الإخوة برأي الاخ الاكبر في حالات الزواج سواء كان الزواج متعلقا بأحد ابنائهم ام باحدى بناتهم .

<sup>١</sup> - ابو زيد ، احمد (د) : البناء الاجتماعي ، ج ٢ ، الأنساق ، مصدر سابق ، ص ٢٢٤ .

وتلعب العمومه دوراً كبيراً في القرابة حيث يقوم العم مقام الاب ويتضح ذلك ولاسيما في الأسر المشتركة حيث تكون علاقة الأبناء باعمامهم قوية ، فهم يعيشون في بيت واحد ويمارس (العم) سلطة الاب على ابناء اخيه ، وبمقدور العم ان يقتل ابنة اخيه كما يحق لاولاده ان يفعلوا ذلك لامور تتعلق بالشرف كما يفعل ابوها او اخوها تماما دون ان تترتب عليه اية عقوبات عشائرية<sup>(١)</sup>.

ففي حالة وفاة الاخ فان اولاده وبناته يكونون في عهدة عمهم فالعم يشرف على بيت اخيه وزوجته وابنائهم ويسهم في تكاليف المعيشة ان لم يكن لديهم مورد اقتصادي وكذلك يشرف على زواج بنات اخيه وله الحق ان يمنع زواجهن من الشخص الذي لايرغب فيه وعلى الاغلب يؤخذ رأي البنت في ذلك ، واذا مات العم دون ان يترك اولاداً او بنات فيرث اولاد الاخ عمهم المتوفي بالوصية او القانون الشرعي .

اما الخال الغريب عن العشيرة فليس له الحق في التدخل بزواج بنات اخته حتى لا يستشار في هذا الأمر . ولا يشارك في دفع وتسلم التعويضات التي تقع على كاهل أسرة اخته ويتضح من ذلك ان دور الخال في القرابة هو غير دور العم في الحقوق والواجبات والعلاقات القرابية المترتبة على كل منهما .

كما يتضح نظام الانتساب الأبوي في مركز الجد (ابو الاب) والجد (ام الاب) في التوجيه والاشراف وتزويج اولاد ابنائهم ، بينما لا يحق للجد (أبو الام) و (ام الام) ان يتدخل في التوجيه وأشراف وتزويج ابناء او بنات ابنتهم . وكذلك يتضح النسب الأبوي في تمايز الادوار بين الذكور والاناث وانخفاض مكانة ومركز الانثى الاجتماعي والاقتصادي عن مكانة ومركز الذكر .

## ب- الأسرة والزواج :

تعرف الاسرة بانها جماعة اجتماعية اساسية دائمة او نظام اجتماعي رئيس وهي الدعامة الاولى لضبط السلوك والاطار الذي يتلقى فيه الانسان اول

<sup>١</sup> - سليم ، شاعر مصطفى (د): الجبايش ، ط٢ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٨٤ .

دروس الحياة الاجتماعية فهي اساس المجتمع<sup>(١)</sup> . تقوم الاسرة في مدينة الصدر بغض النظر عن شكلها وتركيبها بوظائف رئيسة عديده ومن اهمها الوظائف الاقتصادية والتكاثرية والتربوية والدينية والصحية . ان العلاقة بين الزوجين تؤدي الى تقوية درجة العلاقات الاجتماعية فيما بينها وبين اهل الزوجة واقاربها من ناحية وبين اهل الزوج واقاربه من ناحية ثانية وبذلك تتسع درجة العلاقات القرابية ثم تكبر وتتسع دائرة العلاقات الاجتماعية التي تربط الزوجين ببعضهما واقاربهما ككل ، ان الوظيفة الاقتصادية للأسرة تؤدي الى تقوية العلاقات والروابط الاجتماعية لابين الزوج والزوجة فقط ولكن بينهما وبين بقية افراد الاسرة وذلك لان كل فرد من اعضاء الأسرة يؤدي دوره في زيادة موارد الأسرة . وضمن اطار العمل داخل الاسرة يوجد تقسيم عمل بحسب الجنس حيث توجد هناك اعمال تخص الرجل ، واعمال تخص النساء ولا يتدخل فيها الرجال ، فالرجال يقومون بالاعمال التي تتطلب جهداً عضلياً مثل البناء والسياسة واعمال الورش والعمل في المعامل والعمل في الدوائر الرسمية علما ان من النساء ايضا من هي موظفة في الدوائر الرسمية . اما ربات البيوت فيقمن بالاعمال المنزلية مثل اعداد الخبز والطبخ .

هذا ويمكن اعتبار الأسرة في مدينة الصدر وحدة اقتصادية حيث ان الاولاد يقدمون معظم دخولهم الى والدهم وكذلك يمكننا ملاحظة سيطرة الاب الاقتصادية والاجتماعية في الاسرة وهيمنتها على شؤونها الاقتصادية .

وتقوم الأسرة من خلال وظيفتها التربوية بعدد من عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة لصغارها فيكتسبون من خلالها التراث الاجتماعي والثقافي والديني للمجتمع .

ان الاسرة في مدينة الصدر تقوم بمختلف عمليات التنشئة الاجتماعية والحضارية ، ويتحمل كل افراد الاسرة ولاسيما كبار السن عبئاً كبيراً في تلقين الاطفال الصغار وتعليمهم التراث واللغة والعادات ومعرفة أبناء العشيرة . اما عن دور الزوجة في الاسرة فهي ربة بيت وفي احيان كثيرة لا يؤخذ برأيها والذكور

<sup>١</sup> - الخولي، سناء : الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ ، ص ٣٢ .

يسيطرون على الاناث حتى وان كُن اكبر منهم سناً والكبار يسيطرون على الصغار .

اما فيما يتعلق بالزواج فهو يعد واجباً اجتماعياً ودينياً وبالزواج تصان الحياة الاجتماعية وقد نشطت حركة الزواج في مدينة الصدر ولاسيما بعد الحرب الاخيره بسبب زيادة رواتب الموظفين وارتفاع مستويات المعيشة . ويقوم الاب والام بدور اساسي في اختيار الابن لشريكة حياته وعلى الرغم من ان بعض الآباء يعطون الحرية لأبنائهم الذكور في اختيار زوجاتهم الا ان الأب غالبا مايمارس دوراً كبيراً في توجيه ابنه والتاثير في قراره اما بالنسبة للبنات فان فرصهن في الاختيار ضعيفة جداً ، اذ لا يحق لهن غالباً اختيار شريك حياتهن .

ونلاحظ ان نظام الزواج ( من الاقارب ) شائع داخل الفخذ او العشيرة ولاسيما بين ابناء العم حيث ان بنت العم لابن عمها كما ذكرنا سابقا وبدأ هذا النظام بالانحسار شيئاً فشيئاً بمرور الوقت اما فيما يتعلق بموضوع ( النهوة ) فبدأت هذه الظاهرة تختفي من مجتمع مدينة الصدر بعد ان تطور مجتمع المدينة وزيادة درجة الوعي بين أفرادها حيث اخذ افراد المدينة ينظرون الى موضوع ( النهوة ) بانها شئ يتنافض مع التقاليد الاسلامية السائدة في المجتمع وايضا يمكننا ان نلاحظ شيوع ظاهرة السكن الابوي (Patrilocal Residence) أي سكن الزوج وزوجته مع والد الزوج في بداية الزواج وكذلك نلاحظ وجود نظام تعدد الزوجات في مدينة الصدر ولكن بنسبة قليلة.

### ثانياً : النسق الاقتصادي :

لاشك ان للنظام الاقتصادي في المجتمعات الريفية والحضرية ، دوراً بارزاً ومهماً في حياة الأفراد والجماعات ( ١ ) .

---

1 - العربي ، فوزي رضوان (د) : نظام الحيازة في المجتمع البدوي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٥٣ .

عندما يتكلم الباحث عن ( النسق الاقتصادي ) فلا بد له وبحسب الأسس التي يقوم عليها النسق ان يتكلم عن (( نظم يظمها النسق )) وفي هذه الحالة عليه ان يتكلم عن ( نظام الانتاج ، ونظام التوزيع ونظام الاستهلاك ونظام الملكية ) ان النشاط الاقتصادي بمعنى النسق كان محدوداً وضئيلاً في بدايات استقرار المهاجرين من الجنوب في ماكان يسمى بمنطقة ( العاصمة ) ، اذ ان القادمين لم يكن لهم عمل مهياً ولا يمتلكون مؤهلات وتخصصات مهنية محددة تصلح لمدينة بغداد اذ انهم لم يكونوا سابقاً الا (( فلاحين )) ولا يعرفون شيئاً غير ذلك ، ولذلك كان عليهم البحث عن أي مجال عمل يساعدهم على العيش . و لقد استوعب سلك الشرطة إعدداً كبيرة منهم بينما اشتغل الآخرون بالحراسة والفراشة وبعضهم اشتغل ببعض الاعمال البسيطة في المدينة وقسم آخر اشتغل في معامل الطابوق أي ان النشاط الاقتصادي الذي ربما يكون من الممكن ان نسميه نسقاً كان نشاطاً (( رسمياً )) يعتمد على الدوائر الرسمية مثل مديرية الشرطة التي كان أفرادها من المهاجرين يستمدون منها مصدر عيشهم ، وكذلك الدوائر الرسمية الأخرى التي عمل فيها المهاجرون كفراشين وحراس وهذا هو ماكان عليه توجه النشاط الاقتصادي عامة هذا من حيث الانتاج اذا كنا نستطيع ان نسمي ( مجازاً ) النشاط الإداري والانجاز الإداري انتاج له مردود مادي ( الراتب ) . اما من حيث (( التوزيع )) فان الشرطي او الحارس او الفرش يقوم بتوزيع راتبه بين متطلبات العائلة المعاشية وبين متطلباته هو كأجور المواصلات وشراء السكائر ودفع ثمن الشاي الذي يتناوله في الدائرة ، هذا هو نوع التوزيع الذي يتم بموجبة (( استهلاك )) المردود المادي للإنتاج أي استهلاك الراتب في حاجات العائلة المعاشية واستهلاك ما تشتريه العائلة بواسطة الراتب من مواد غذائية وسلع.

ان راتب الشرطي كان قليلاً (٨ دنانير) وكذلك راتب الحارس والفرش وكانت هذه الرواتب لا تكفي أساساً لسد رمق العيش فكانت الأسرة فقيرة ومستلزمات البيت بدائية من حيث الاثاث وادوات الطبخ او وسائل حفظ الطعام حتى الملابس فانها

شحيحة وغالبا ما قديمة .ولذا يمكن وصف سكان المنطقة انذاك بانهم من طبقة دنيا .

ان المنطقة اخذت تشهد تدريجيا بعض النشاطات البسيطة كبيع السلع والمواد الغذائية داخل المنطقة ولكن بشكل محدود جداً وبدائي من حيث عرض الاغذية والسلع .

تدريجيا اخذ النشاط الاقتصادي يتنوع ولاسيما في المراحل الاخيرة مما سوف نشير اليه في موضوع تغير النسق الاقتصادي الذي اخذ يجمع ما بين العمل في الدوائر الرسمية والمهن الحرة .

### ثالثا: النسق الديني :

ان الاسلام هو دين المجتمع في هذه المنطقة وان المذهب الجعفري هو المذهب السائد في المنطقه سواء كان للعرب ام الاكراد.

ان الشيعة ولدوا منذ وفاة الرسول (ﷺ) مباشرةً متمثلين في المسلمين الذين خضعوا عملياً لاطروحة زعامة الامام وقيادته ،التي فرض النبي الابتداء بتنفيذها من حين وفاته مباشرة ، وقد تجسد الاتجاه الشيعي ،منذ اللحظة الاولى في انكار ما اتجهت اليه السقيفة\* من تجميد لاطروحة زعامة الامام علي (عليه السلام) واسناد السلطه الي غيره<sup>(١)</sup> .

لقد عرف مذهب التشيع باسم الامام جعفر الصادق (عليه السلام) فسمي بالجعفري ولم يكن ذلك كونه مؤسساً لمذهب التشيع بل لما كان له (عليه السلام) من دور مهم في ابراز واظهار التشيع بفضل فرص ذهبية سنحت له عبر دروسه وكلماته ومناظراته مالم تسنح لغيره من بقية الائمة (عليه السلام) والامام جعفر الصادق هو الامام السادس من الائمة الاثنى عشر (عليه السلام) ولد بالمدينة المنورة في ( ١٧ ربيع الاول ) سنة

\* السقيفة : سقيفة بني ساعدة وهو المكان الذي اجتمع فيه الصحابة بعد وفاة الرسول (ص) وتخلف عن هذا الاجتماع الامام علي (ع) واصحابه .

<sup>١</sup> - الصدر، الشهيد محمد باقر : نشأة التشيع والشيعة ، ط٢ ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ،مكان الطبع بلا، ١٩٩٧، ص٧٩.

٨٠ هـ ، واستشهد بالمدينة في (٢٥ شوال) سنة ١٤٨ هـ ولقب بالصادق لصدقه في قوله .

ويعتقد الجعفرية بالأئمة الاثنى عشر بدءاً بالإمام علي (عليه السلام) وختماً بالإمام المهدي (عليه السلام) . فالاثني عشرية يعتقدون ويقولون ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) عين علياً (عليه السلام) خليفة له يوم غدير (خم)\* وصرح بإمامته للأمة ويرون ان علياً (عليه السلام) قبل ان يستشهد سلم نجله الامام الحسن (عليه السلام) الكتاب والسلاح . هذا ويمكننا ان نسجل جملة من الصفات التي يتصف بها النسق الديني في مدينة الصدر ، فبالنسبة لنسبة للزواج وعلى وفق المذهب الجعفري فهو يختلف عن ما يجري في المذاهب الاخرى حيث يتم العقد أولاً عند رجل الدين المخول من قبل المحكمة الشرعية واحياناً يكون غير مخول و من ثم يتم تصديق العقد في المحكمة الشرعية ، اما في حالات الطلاق فيتم الطلاق أولاً عند رجل الدين الذي يجب ان يكون مخولاً في هذه الحالة من المحكمة ومن ثم يتم تصديق الطلاق في المحكمة الشرعية - والصفة الاخرى التي يتصف بها النسق الديني هي وجود عدد كبير من الجوامع والحسينيات حيث يوجد في كل قطاع من قطاعات المدينة جامع او حسينية وتودي هذه الجوامع وظائف عديدة بالنسبة لأهالي المدينة ففيها يرفع الأذان ويذهب اليها الناس لاداء الصلاة فهي مكان لتجمع الأفراد كافة كلاً بحسب منطقتهم حيث تخلق فرصة لاداء صلاة الجماعة وأيضاً تخلق فرصة للالتقاء وتبادل الافكار والاراء بين الافراد ويلعب ائمة الجوامع دوراً اجتماعياً كبيراً في المجتمع حيث يقومون بأجراء عقود الزواج والطلاق الشرعي ويقومون بأبداء الرأي وتفسير الامور الدينية والشرعية والقاء الخطب وحل المشاكل فدورهم كبير في المجتمع والناس يأخذون بآرائهم ومشورتهم .

اما فيما يتعلق بالمناسبات الدينية الموجودة في المدينة فبما ان بحثي هو بحث انثروبولوجي - ميداني وان على الباحث الانثروبولوجي ان يصف مفردات الحياة في

\* غدير (خم) : هو مكان يقع في مفترق طرق بين مكة والمدينة استراح فيه رسول الله (ص) واصحابه بعد عودتهم من حجة الوداع وهي الحجة الاخيرة التي حجها الرسول (ص).

المجتمع المدروس وصفاً انثروبولوجياً واقعياً وكما هو شأن البحوث الانثروبولوجية والا كان بحثه ناقصاً ولا يمثل ذلك المجتمع فاني سوف اصف المعتقدات والشعائر الدينية والممارسات الطقوسية بشكل مفصل قدر الامكان . فهناك كثير من المناسبات الدينية في مدينة الصدر ومنها مولد النبي محمد ( ﷺ ) حيث يشترك ابناء مدينة الصدر مع جميع المسلمين في العالم الاسلامي لاحياء هذه الذكرى . ومن من المناسبات الاخرى لدى اهالي مدينة الصدر العيدان وهما عيد الفطر وعيد الاضحى المبارك . وهناك ايضاً مناسبات خاصة لدى الشيعة ومن هذه المناسبات والذي يعتبر من افضل اعيادهم الخاصة هو ( يوم الغدير ) حيث يخرج آلاف الشيعة من مدينة الصدر للذهاب الى مرقد الامام علي ( ﷺ ) احتفالاً بهذه المناسبة ويوم الغدير كما يقولون هو يوم التنصيب الالهي للامام علي ( ﷺ ) لخلافة النبي ( ﷺ ) بالنص القراني وهم يوردون الاية القرانية الاتية للتدليل على ذلك :

بسم الله الرحمن الرحيم " ياايها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين " صدق الله العظيم ،(المائدة /٦٧) وعندما حج الرسول ( ﷺ ) الحجة الاخيرة وهي حجة الوداع وعند وصوله الى منطقة غدير ( خم ) عندها نزل الوحي على رسول الله ( ﷺ ) في هذه المنطقة وبلغه بالاية الكريمة المذكورة ، فأمر رسول الله ( ﷺ ) الناس بالتجمع فنادى على الامام علي ( ﷺ ) ورفع يد الامام وقال : " من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار " ويعد هذا اليوم أي يوم ( ١٨ ذي الحجة ) هو يوم مقدس لدى الشيعة في مدينة الصدر .

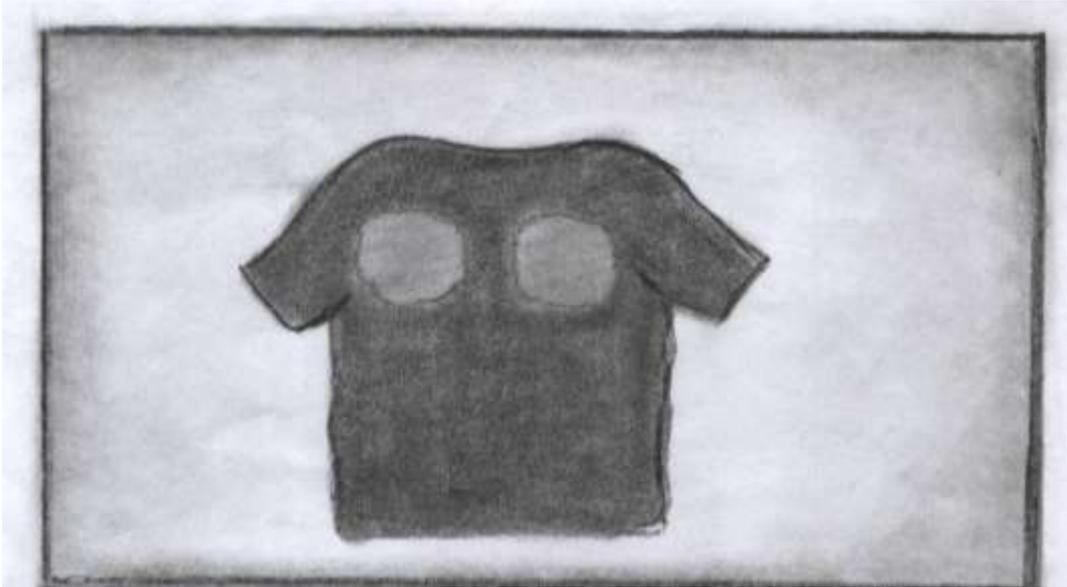
ومن المناسبات الاخرى هي ذكرى استشهاد الامام علي ( ﷺ ) في ( ٢١ رمضان ) ، وكذلك من المناسبات الدينية الاخرى الزيارة الشعبانية في ( ١٥ شعبان ) من كل عام حيث يحتفل الشيعة بولادة الامام المهدي ( ﷺ ) فيذهبون الى كربلاء المقدسة ويحتفلون بهذا اليوم .

وكذلك من المناسبات الدينية الاخرى ايضاً هي احياء ذكرى عاشوراء وهي ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) حيث يعم الحزن بين الناس في يوم العاشر من المحرم نتيجة لهذه الذكرى المؤلمة على قلوب اهالي مدينة الصدر وبقية المسلمين وفي يوم العاشر من المحرم يسهر كل افراد مدينة الصدر صغاراً وكباراً حتى الصباح حيث تسير المواكب الحسينية في هذه الليلة وهذه المواكب تقام في كل قطاع من قطاعات مدينة الصدر وبعض هذه المواكب تنتقل من مكان الى اخر في المدينة ويتكون كل موكب من عدد كبير من الشباب وكل موكب يحمل اسم معين ويتم في الموكب قراءة القصائد الحسينية التي تعبر عن المأساة التي مر بها الامام الحسين (عليه السلام) يرافقها اللطم على الصدور ، وكل فرد يشارك في الموكب الحسيني يلبس ثياب سوداء اللون للتعبير عن الحزن ، ويخيم السواد ايضاً على المدينة في هذه المناسبة حيث توضع قطع كبيرة من القماش الاسود على واجهات البيوت وتلبس النساء والاطفال واحياناً الشباب الملابس السوداء ايضاً منذ اول يوم من شهر محرم الى يوم الاربعية ، وفي يوم العاشر ايضاً تنتشر ظاهرة طبخ الطعام في انحاء المدينة كافة وعلى نطاق واسع ويطبخ الطعام في قدور كبيرة الحجم ويتم طبخ الطعام في الشارع حيث يتم تجمع مجموعة من الشباب في كل منطقة ليشاركوا في طبخ الطعام وبعد ان يتم تجهيز الطعام يتم توزيعه على الناس كلاً بحسب منطقتهم . وتلقى المحاضرات والخطب من قبل ائمة الجوامع . وفي صباح يوم العاشر تخرج اعداداً كبيرة من أهالي المدينة لزيارة مرقد الامام الحسين (عليه السلام) في محافظة كربلاء . وتخرج اعداداً كبيرة من الاهالي مشياً على الاقدام لزيارة مرقد الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) في منطقة الكاظمية وكذلك تخرج المواكب المنظمة الى مدينة الكاظمية حيث تسود ظاهرة ( اللطم ) بين هذه المواكب ، اما مظهر المشتركين فيتميز بلبس السواد ويقومون بضرب ( الزنجيل ) وهو مجموعة من السلاسل القصيرة يبلغ طول الواحد منها من ( ٣٠ - ٤٠ سم ) تلتقي في عقدة تجمعها من جانب وتبقى منفردة من النهايات ، كما يوضحه المخطط رقم ( ٧ ) ، وعند وصولهم الى مدينة الكاظمية تبدأ ظاهرة ( التطبير ) في موقع العزاء حيث يضرب كل فرد مشارك في الموكب براسه بواسطة الة حادة ويقوم بعملية

( التطبير) بعض الافراد من داخل الموكب ويلبس الاشخاص عند التطبير ( اكفان )  
بيضاء اللون ويحلقون شعر رؤوسهم وعند تطبيرهم يسيل الدم من الراس حتى القدمين  
وتصطبغ الاكفان بالدماء وتدق الطبول عند سير المواكب حتى وصولها الى الصحن  
الشريف حيث تدخل المواكب من باب المراد وتخرج من باب القبلة . ونلاحظ ان مدينة  
الكاظمية تكتض بالزائرين في يوم العاشر من محرم ويقف الناس رجالاً ونساءً على  
جانبي الطريق ليشاهدوا المواكب وهي تسير في طريقها الى الامام موسى ابن جعفر  
( عليه السلام ). وايضاً من المناسبات الاخرى احياء ذكرى اربعينة الامام الحسين ( عليه السلام )  
في ( ٢٠ صفر ) من كل عام .



مخطط رقم (7) يوضح الزنجيل الذي يستخدم في المواكب الحسينية



مخطط رقم (8) يوضح الثوب الذي يلبس في المواكب الحسينية

## رابعاً : النسق السياسي :

ان النسق السياسي في مدينة الصدر هو نسق مزدوج قائم على وجود النظام العشائري وقواه في الضبط الاجتماعي من جهة والنظام الاداري الحكومي وقوى الضبط الرسمي للدولة من جهة اخرى ، فكل منهما ينظم العلاقات بين الافراد والجماعات العشائرية . لقد كانت العشيرة في بداية مجيء المهاجرين من الجنوب لاتتمتع بأهمية كبيرة من حيث الهيمنة والضبط سواء لدى أبنائها ام لدى الحكومة ، ذلك لانها كانت صغيرة وتفتقر الى امكانات القوة ، لذا فانها كانت ضعيفة وغير ذات اهمية في الوسط البغدادي ولا تستطيع توفير الامان لابنائها وكانت دوائر الدولة كالشرطة والمحاكم والدوائر الرسمية الاخرى هي التي تقوم بمهمات الضبط الاجتماعي وكانت الدوائر الرسمية مصدر معيشة ابناء المنطقة كما ذكرنا سابقاً وكان الفرد يخشى الحكومة ومؤسساتها خشية كبيرة . وبعد استقرار المهاجرين في المدينة وزيادة اعدادهم بدأت العشيرة في مدينة الصدر تكوّن نظاماً للضبط اذ ان شيخ العشيرة او شيخ الفخذ له رأيه المحترم بين وجهاء الفخذ الذين يوصلون هذا الرأي الى ابناء الفخذ . وان التنظيم القرابي والعلاقات القرابية لهما حرمتها وعندما تحصل المنازعات والخلافات بين ابناء الفخذ فان شيخ الفخذ ومجلسه من وجهاء الفخذ وبعض ابناء الفخذ يصدرون الحكم النهائي والقاطع الذي ينفذه من يعينهم الأمر بشكل دقيق ، ونلاحظ ان هنالك تداخلاً كبيراً بين وسائل الضبط الذي تمارسها العشيرة على أفرادها وبين وسائل الضبط الذي تمارسه المؤسسات الرسمية فكثير من المشاكل التي تحدث لا يمكن حلها من قبل العشيرة وحدها او مراكز الشرطة فعندما يرتكب الشخص أي جريمة فان القانون سوف يأخذ مجراه رسمياً وايضاً القانون العشائري يأخذ مجراه عشائرياً فلا يوجد حل جذري لاي مشكلة يرتكبها أي شخص الا اذا تم حلها عشائرياً. ان الضبط الاجتماعي ذو علاقة بالنسق السياسي الذي هو بذاته نسق من الضبط الاجتماعي وفي بعض الاحيان نجد ان بعض الكتاب يضعون الضبط الاجتماعي تحت النسق السياسي كونه

جزءاً منه وبعضهم يضع النسق السياسي تحت الضبط الاجتماعي لذلك حاولنا ربط الضبط الاجتماعي مع النسق السياسي وسنتناوله فيما يأتي :-

### **الضبط الاجتماعي :**

هنالك نوعان من الضبط الاجتماعي في مدينة الصدر وهي :

#### **أ - الضبط الرسمي :**

الذي يتمثل في قانون الدولة حيث توجد عدد من دوائر الضبط في المدينة التي تتمثل في المحاكم ودوائر الشرطة وغيرها من الدوائر وهو ضبط شعوري ( Conscious ) والناس إنما يطيعون قواعده خوفاً من القانون والعقاب . علماً ان بعض جوانب القانون نابعة من الشريعة الإسلامية ( مثل قانون الأحوال الشخصية " الزواج والطلاق " ) والميراث وغير ذلك .

#### **ب - الضبط غير الرسمي : (In Formal)**

وهو ضبط لا شعوري (Unconscious) حيث يقوم على التنشئة الأسرية والتنشئة في المجتمع الأوسع في المراحل اللاحقة حيث انهما تجعلان قواعد الضبط جزءاً لا يتجزأ من شخصيات الافراد ويطبق الافراد قواعد الضبط بصورة عفوية لا شعورية . اما مصادر هذا النوع من الضبط فهي :-

#### **١ - الدين والشريعة :**

يوجد في الدين الاسلامي مجموعة كبيرة من القوانين التي تنظم جملة من الامور التي تخص حياة الافراد حيث وضعت قوانين خاصة بالزواج والطلاق ادت الى التزام الافراد بها ، وكذلك قوانين خاصة في التعامل داخل الاسرة من ناحية حقوق الزوج والزوجة والاولاد فلكل من الزوج والزوجة حقوق وواجبات اقترتها الشريعة الاسلامية ، وكذلك وضعت الشريعة الاسلامية قوانين تنظم عمليات البيع والشراء تلزم الافراد بعدم الخروج عنها حيث يؤدي الالتزام بها الى ابتعاد الافراد عن المحرمات . ان الضبط الذاتي يأتي ايضاً خوفاً من عقاب الآخرة حيث يلزم الافراد بالصوم والصلاة وتطبيق قواعد الدين الاسلامي والالتزام بالسلوك الخلقى الحسن خوفاً من عقاب الآخرة .

## ٢- القيم العشائرية :

ان النظام القضائي العشائري في مدينة الصدر ينطوي على قواعد وجزاءات والتزامات منظمة تسمى ( بالسواني )<sup>(١)</sup> .

ان النظام القريبي يلزم المعتدي بدفع ( الفصل ) وقد تشترك عائلة المعتدي مع اقاربها بدفع ( الدية او الفصل ) .

وفيما يأتي أهم الجرائم واحكامها العقابية في السواني الذي تتبعه الجماعات القربابية في مدينة الصدر :-

١- اذا قتل شخص من قبل شخص اخر في المناسبات كالافراح بالخطأ فانه يدفع ( دية الرجل ) .

٢- في حالة الصيحة\* أي تعرض رجل لامرأة ومس شرفها وكرامتها فان اهل الشخص الذي قام بهذا العمل يؤدون الدية او الفصل عن طريق المشية\*\* .

٣- في حالة السرقة فان ديته تكون باعادة ما سرقه السارق من الجماعة المسروقة او دفع مبلغاً من المال مساوياً لقيمة الاشياء المسروقة .

٤- في حالة اغتصاب المرأة المتزوجة وغير المتزوجة فان ديته قتل المعتدي .

٥- في حالة اختطاف امرأة متزوجة او غير متزوجة برضاها او دون رضاها فمن حق اهلها وجماعتها القربابية قتل الخاطف دون دفع دية . ولا بد من الاشارة الى انه في حالة موافقة المرأة المخطوفة على خطفها فان الاعراف العشائرية تجيز قتلها مع ناهبها .

٦- قتل السارق ليست له دية .

---

١ سواني : جمع سانية وهي مجموعة الاحكام والقواعد العقابية الجزائية لكل وحدة من الوحدات القربابية الموجودة في مدينة الصدر .

\* الصيحة : أي صوت البنت او المرأة الذي ينطلق منها عند المعاكسة من قبل أي شخص دون اجراء فعل مخل بالشرف وعلى المعاكس ان يدفع تعويضاً يدعى بفصل الصيحة .

\*\* المشية : مجموعة من كبار السن والوجهاء ورؤساء الافخاذ والذي يكون لهم دور كبير في حل المنازعات والمشاكل .

- ٧- الاصابة البسيطة او الجرح تكون الدية بالترضية عن طريق المشية .
- ٨- اذا قتل شخص عن طريق الدهس فان الدية تدفع لاسرة الشخص المدهوس وبحسب الشروط المعمول بها .
- ٩- اذا جرح شخص وكان الجرح بليغاً أي ان صاحبه فقد احد اعضاء جسمه يكون دفع الدية حسب الاتفاق .
- ١٠- اذا قتل شخص من فخذ وكان القاتل من فخذ اخر فان الدية تكون بحسب الاتفاق بين هذه الجماعات القرابية وبحسب قرار المحكمين .
- ١١- اذا قتل شخص من داخل الفخذ وكان قاتله من داخل الفخذ ايضاً فان الدية تكون مصادرة السلاح واجلاء القاتل ودفع تعويض مادي وبحسب ما يقرره الوجهاء وشيوخ الوحدة القرابية .
- ٣- التراث :

ان التراث التاريخي الزاخر بالمفاخر والمآثر الكثيرة يؤدي الى التزام الافراد بالمحافظة على هذا التراث واحياؤه والالتزام به والسير على خطاه وهذا يتطلب من الافراد ان يسلكوا سلوكاً يتلاءم مع ما يحمله تراثهم من قيم عربية واسلامية اصيلة .

#### ٤ - القيم والاعراف السائدة في المجتمع العراقي :

ان القيم السائدة في المجتمع العراقي بصورة عامة ومدينة الصدر بصورة خاصة ادت الى الزام الافراد الساكنين في هذه المدينة الى الالتزام بها وعدم الخروج عن القواعد العامة لهذه القيم والاعراف فيعد الالتزام بالقيم والأعراف وسيلة من وسائل الضبط حيث يتطلب من الافراد الالتزام بالسلوك الذي يتلاءم مع العادات والتقاليد السائدة في المجتمع .

## الفصل الخامس

### طبيعة التغير في المنطقة

#### المبحث الأول

#### عوامل التغير

هنالك عدد من عوامل التغير في مدينة الصدر يمكن أجمالها بالنقاط التالية:-

#### أ- الاحتكاك بمدينة بغداد ( المركز )

لقد حدثت حالة من التضرر بالنسبة الى المجموعة التي سكنت فيما بعد في مدينة الصدر وبشكل تدريجي من خلال مراجعة هولاء الى الدوائر الرسمية والمستشفيات كما ذكرنا سابقا . ولقد سبق وأن ذكرنا بأن اهالي مدينة الصدر كانوا في بداية هجرتهم اليها اغلبهم ريفيون وعملوا في الدوائر الحكومية ( فراشين ) وفي سلك الشرطة وفي الاعمال البسيطة وكانوا ينقلون الى سكانها اوجهاً من الواقع المادي والسلوكي ( الى حد ما) من خلال مايتسوقونه من الحاجات البيئية ومن عناصر حضارية كوسائل الطبخ مثل ( البريمس ثم الطباخ النفطي بعد ذلك ) وكذلك اخذوا ينقلون الزي الى المدينة حيث اخذ بعض الرجال يرتدى ( القميص والبنطلون ) وتخلى بعضهم عن غطاء الراس ( العقال واليشماغ ) واخذ بعضهم يستعمل الدراجة الهوائية ( البايكل ) وبعض شبابهم اخذ يستعمل الدراجة البخارية ( الموتور سايكل ) وكذلك أنتقلت اليهم بعض الاساليب الثقافية كاستعمال الملعقة عند تناول الطعام لذلك تكونت لدى الناس فكرة الدوائر الحكومية واختصاصاتها الرئيسة وضرورة الأنسجام مع تعليماتها وكيفية مراجعتها . لذلك نلاحظ أن دخل الفرد قد تحول من دخل بسيط كان يحصل عليه من الاقطاع قبل هجرته الى المدينة والذي هو بحدود ثلاثة دنانير سنويا بحسب تقديرات

هيئة الامم الى راتب شهري بالنسبة للشرطي يقدر بـ ٨ دنانير وبالنسبة للفراش يقدر بـ ٤ دنانير والعامل في معامل الطابوق يقدر بـ ٣ دنانير والذي يعمل في البناء يقدر بـ ٣ دنانير ايضا .

### ب. تأسيس ما كان يسمى بـ(الثورة)

أن اغلب سكان مدينة الصدر هم من المهاجرين من المناطق الجنوبية حيث هاجروا من الجنوب وسكنوا في مناطق الشاكرية وما كان يسمى (بالعاصمة) وكانت الفيضانات تهددهم بين حين وآخر . لذلك تم تأسيس ما كان يسمى بـ(الثورة) في عهد عبد الكريم قاسم في سنة (١٩٦٠) حيث تأسست منطقة سكن على اساس مخطط بينما كانت المساكن (الصرائف) تبنى بشكل عشوائي ،لذلك عند تأسيس مدينة الثورة أخذت البيوت تبنى من الطابوق والجص والقضبان الحديدية وتم تزويد المنطقه ببعض الخدمات مثل الماء والكهرباء وتم بناء المستشفيات والمدارس .

### ج – تأسيس المدارس وتوفير التعليم الجامعي في بغداد (المركز):

#### ١. تأسيس المدارس :

بعد بناء مدينة الثورة (سابقا) تم بناء عدد من المدارس فيها حيث تمكن الناس من ادخال ابنائهم الى المدارس الموجودة في المنطقة وتم ادخال الذكور في بداية الامر ثم بعد ذلك تم السماح للأنات بالدراسة في المرحلة الابتدائية ثم المرحلة الاعدادية . أن تأسيس المدارس رافقه تغير في زي التلاميذ من الدشداشة الى القميص او الستره والبنطلون كما رافقته افكار المدرسة وتعليمها من افكار صحية وطبيعية وتاريخية واجتماعية وحيث اصبحت المدرسة مؤسسة تربوية فضلا عن الأسرة .

#### ٢. التعليم الجامعي :

بدأ الذكور من ابناء المنطقة يلتحقون بالتعليم الجامعي في مدينة بغداد ثم بدأ الآباء يسمحون لبناتهم بالتعليم الجامعي . أن الحياة الجامعية والتعليم الجامعي اديا إلى تزويد الطلبة من ابناء المنطقة بافكار وبمظهر جديد فيما يتعلق بالقضايا

الأنسانيه والاجتماعية والصحية والسياسية وبمظهر جامعي وأن كانت الفتيات يرتدين العباءة عند خروجهن من بيوتهن الى الجامعة وعودتهن منها ، وأن كن يخلعنها عند دخولهن الى الكليات ،وبعد مدة من السنوات اصبح من الممكن لمعظم الفتيات وبشكل تدريجي أن يتخلين نهائيا عن العباءة .

أن التعليم المدرسي والجامعي اديا الى خلق شريحة اجتماعية جديدة تختلف عن ابائها من حيث المظهر والتفكير والسلوك الى حد غير قليل ،واخذ الجامعيون يتبنون أفكار سياسية وذلك من خلال انتمائهم الى الأحزاب المختلفة .

#### **د. تغير نمط العمل :**

أن التوظيف في الدوائر الرسمية المختلفة غير المظهر والتفكير واساليب السلوك واعطي الموظف من ابناء المنطقة درجة عالية من الثقة بالنفس نظراً للمكانة الاجتماعية للموظف وبسبب المرتب الذي كان يحصل عليه .

#### **هـ. المواصلات :**

أن توفر طرق المواصلات ووسائل المواصلات سهل من جهة وصول الناس الى دوائرهم وكلياتهم واعمالهم ومراجعات الدوائر الرسمية والاطباء والتسوق ، ومن جهة ثانية فإنه اخذ يساعد على نقل ثقافة مدينة بغداد الى المنطقة التي هي منطقة معزولة جغرافياً ،ومختلفة ثقافياً عن بغداد .

#### **و- اثر وسائل الاعلام :**

لقد كان لوسائل الاعلام اثرها البالغ في التغير الاجتماعي والثقافي وذلك بما كانت تنقله اجهزة الراديو والتلفاز من مظاهر الحياة سواء حياة مدينة بغداد ام مدن العالم المختلفة وما يعرضه التلفاز من أفلام عربية وأجنبية تعكس أنماط الحياة الاجتماعية وأنواع من مفردات الثقافات المختلفة،هذا فضلا عن وسائل الاعلام الاخرى كالصحف والمجلات ومالها من تأثيرات مختلفة على اوجه الحياة.

## ز. محو الامية :

لقد شرعت الدولة بمشروع محو الامية ولقد أنظم عدد كبير من اهل المنطقة الى مدارس محو الامية وكان لذلك اثره في تعلم القراءة والكتابة وفي الاستفادة من الدروس العامة الاخرى التي تتعلق بالتوعية العامة.

## المبحث الثاني

### معوقات التغيير

أن التغيير في المجتمعات التقليدية والمتخلفة كثيراً ما تعترضه معوقات منها ما هو اقتصادي ومنها ما هو اجتماعي وثقافي . ومدينة الصدر يسكنها أناس كانوا بالاساس يكونون شريحة فقيرة جداً في بغداد وذلك لأنخفاض رواتبهم وأجورهم التي كانت في البداية لاتسد أي حاجة من حاجاتهم في المأكل والملبس ومستلزمات البيت ومعالجة المرض ومن الطبيعي ان هذا المستوى من العيش يحول دون الالتقاء بمفردات التغيير كالمستلزمات البيئية الحديثة او جهاز راديو او تلفزيون او الكتب والمجلات والصحف (على الأقل لمن يستطيع القراءة او يريد أن ينتقف) او شراء سيارة واستخدامها للامور الشخصية، وحتى الطموح في الارتفاع الى مستوى اعلى يكاد يكون محدوداً وذلك لمعرفة الفرد بالمحددات والمثبطات التي تحيطه ويترتب على ذلك أنخفاض وتيرة اللحاق بالمستويات الحديثة للحياة وحيث يبقى الفرد قانطاً قانعاً بما هو عليه منكفئاً على نمط الحياة واسلوبها ومعاييرها كما هي عليه في المراحل السابقة . أما بالنسبة للشباب فطموحاتهم اعلى ورغبتهم في التغيير اكبر ولكن مستوى المنطقة المعاشي والحياتي يحول دون تحقيق الكثير من هذه الطموحات ،ويمكننا أن نذكر جملة من العوامل الموجودة في مدينة الصدر التي تعد عائقاً امام التغييرات التي تحدث في المدينة ومن اهمها :

#### ١. التخلف الاجتماعي والثقافي (انتشار الامية لدى الكبار) :

تعاني مدينة الصدر من انتشار الامية بين فئة كبيرة من سكان هذه المدينة ولاسيما أنتشار هذه الامية بين كبار السن بالرغم من محاولات محو الامية وقد اكد الناس المحافظة على العادات والتقاليد القديمة التي ورثوها من ابائهم واجدادهم واخذوا يعدون هذه العادات والتقاليد شئ مقدس ويجب الحفاظ عليه ولو أن قسماً منها يعد متخلفاً وباليا واخذوا يورثونها لابنائهم لذلك اصبحت هذه الحالة تمثل عائقاً

امام أي تغير لأن بعض التغيرات تتطلب تغيير بعض العادات السائدة في المجتمع حتى تتلاءم مع المتغيرات الجديدة .

## ٢- ظروف المنطقة :

تعاني المنطقة قلة الخدمات وأنخفاض كفاءتها فقد عاشت المدينة لمدة طويلة من الزمن وهي تعاني من تردي مستوى الخدمات المتوفرة وقلة الوسائل الحديثة وأعدامها كالكهرباء والماء والصرف الصحي والتنظيف والاتصالات والمواصلات والتخلف الاقتصادي والتخلف الصحي وغير ذلك مما له من اثر كبير في اعاقه التغير لأن التغير عندما يحدث يجب أن يجد الأرضية المناسبة والاستجابة الكافية.

## ٣- القيم التقليدية المحافظة :

هنالك بعض القيم التقليدية السائدة في المجتمع اخذت تمثل عائقاً امام أي تغيرات فبعض القيم التقليدية اخذت تمنع الفتاة من دخول الجامعة واكمال الدراسة وكذلك نلاحظ أن بعض القيم اخذت تلزم الافراد بعدم تغيير مظهرهم من حيث الملابس فنلاحظ عند حصول تغير في المظهر ولاسيما بين فئات الشباب فأن ذلك يلاقي في بداية الامر معارضة شديدة من قبل المجتمع ويعدونه الناس المحافظين خروجاً عن القيم والاعراف السائدة، كما حدث في المدينة في الثمانينات عندما ظهرت ظاهرة (الهييز) او (البريكية). وكذلك هناك بعض القيم تقف حائلاً دون تبني أي نوع من أنواع السلوك الجديدة والافكار الجديدة.

## المبحث الثالث

### مشاكل التغير

يمكننا ملاحظة المشاكل التالية التي تحدث في مدينة الصدر نتيجة

التغيرات الحاصلة وهي :

#### ١ - الصراع القيمي

عند حدوث أي تغير في المدينة يصاحبه صراع بين القيم المعتاد عليها في المجتمع والقيم الجديدة فعند تبني قيماً جديدة نتيجة للتغيرات التي تحصل يحدث صراع بين الأباء والابناء . فنلاحظ مثلاً عند دراسة الفتيات في الجامعات نتج عنه في بداية الامر مشاكل عديدة وحيث عده بعضهم خروجاً عن ماهو مألوف في المجتمع كذلك بالنسبة لمظهر الفتاة فعندما غيرت الفتاة الزي المتعارف عليه في المجتمع واخذت تستغني عن العباءة حدثت مشاكل كثيرة لأن المجتمع لم يعتاد على هذا التغير وقد كان شيئاً غير مألوف في بداية الأمر . وكذلك الأمر في نوع الوظيفة التي تختارها الفتاة فيجب عليها أن تختار وظيفة لا تتعارض مع ماهو متعارف عليه كالتمريض مثلاً، أما اذا اختارت وظيفة ولم تتل رضا الاهل والمجتمع فيحدث التصادم بين تلك الفتاة واهلها واقاربها هذا في بداية الأمر طبعاً ولكن عندما يأخذ التغير طريقه ويصبح منتشراً في المجتمع تصبح هذه الممارسات امراً مألوفاً لدى الناس .

#### ٢ – الاختلافات حول ميزانية الاسرة

لقد كان المهاجرون الاوائل وافراد اسرهم من زوجات وابناء قبل هجرتهم يمارسون الحياة في نمط الاسرة الريفية العشائرية وكان الأب هو الرئيس الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وهو الذي تجتمع عنده مردودات العمل الزراعي سواء عينية ام نقدية مما يُحصله من الاقطاعي وكان يتولى الصرف على الاسرة مما لديه .

أما بعد الانتقال الى بغداد، وبعد مدة من الزمن عندما ظهر الجيل الثاني والثالث ولاسيما من الابناء واخذوا يعملون في الوظائف والاعمال الاخرى واصبحت لهم روايتهم واجورهم وبعد أن تزوجوا اخذوا يحاولون الاستفادة من قسم من مدخولاتهم لحياتهم الزوجية وهنا اخذت تحدث حالات من الخلاف و احيانا تصل الى المشاحنات حول كيفية تعامل الابناء المتزوجين مع اسرهم .

### ٣. الاختلافات السياسية والعقائدية :-

لقد كان حزب البعث يحرص على أن يضم الاعداد الكبيرة من الناس اليه وقد أنتمى الى هذا الحزب العديد من الناس أما خوفا او طمعا في مناطق العراق كافة . أن الناس العاديين لم يكونوا مرتاحين للنظام بعضهم الى الحزب وكانوا ينظرون اليهم بعدم الارتياح . أما الحزب ومنظّماته فكانت تمارس ضغطا على الناس بسيطرتهم في المناطق وتخويفهم للناس ، ولقد وصل الحال الى أن بعض اعضاء الحزب كانوا يتعرضون للاغتيال .

ومن الناحية الاخرى فقد ظهرت في المنطقة بعض التيارات الدينية ولاسيما في مرحلة الثمانينات ومنها حزب الدعوة الاسلامية الذي كان يعادي حزب البعث ويعاديه حزب البعث وقد تم اغتيال العديد من اعضاء هذه التيارات ومن المتمسكين بالاتجاهات الدينية هذا فضلا عن ماحدث من صدامات سياسية بين اهل المنطقة وتياراتها واحزابها وبين قوات الاحتلال مما سوف نشرحه لاحقا.

### ٤. توفر السلاح واستخداماته المضره:-

لقد حدثت مشاكل كثيرة نتيجة للتغيرات التي حدثت في المدينة في عهد النظام السابق ومن ذلك أن النظام السابق عمد الى تسليح العدد الكبير من العشائر في مدينة الصدر ونتج عن ذلك أن كثرت المشاكل بين الافراد واصبح الافراد عندما يتشاجرون مع بعضهم يعملون في كثير من الاحيان على اشهار السلاح في وجه بعضهم البعض و احيانا تصل الحالة الى اطلاق النار و حدوث حالات قتل كثيرة وحالات ترويع وتخويف ابناء المنطقة بصوره عامة.

## الفصل السادس

### التغيرات الحاصلة في الأنساق الرئيسية

من خلال تفاعلنا مع أبناء المجتمع في مدينة الصدر، إن اتجاهات التغيير الاجتماعي تمثلت بالسياقات الآتية : -

أولاً : الميل نحو التغيير في مجالات التعليم .

ثانياً: التغيير في المجالات الاقتصادية والمهن المختلفة فبدلاً من مهنة واحدة في دائرة حكومية ( شرطياً و حارس ) اخذ الناس يعملون ببيع السلع في أسواق بغداد ومنها الشورجة وجميلة وكذلك داخل مدينة الصدر نفسها ، هذا فضلاً عن مهن متنوعة كالعمل في مهنة النقل والعمل في البناء والقصابة والحدادة والنجارة والحلاقة والوظائف الحكومية المتنوعة .

ثالثاً: الميل نحو قبول التكنولوجيا الجديدة لحاجات البيت والنقل والاتصال .

رابعاً: الاندفاع الواضح نحو التغيير السياسي والتفاعل مع مستجدات الوضع السياسي في البلد ومحاولة اتخاذ المواقف والقرارات .

هذه هي التغيرات الطاغية والواضحة علماً ان هنالك تغيرات اخذت ابعادها من الانساق المختلفة . وسوف نتعرض إلى كل هذه التغيرات فيما يلي :-

## المبحث الأول

### التغير في النسق القرابي

إن التغير الذي طرأ على البناء الاقتصادي والاجتماعي في مدينة الصدر نتيجة العوامل (الخارجية والداخلية) ترتب عليه تغير في العلاقات القرابية، حيث ظهرت القيم الفردية التي تشجع استقلالية الفرد عن أقاربه. وكذلك التخصص الوظيفي في المهن والأعمال، أدى ذلك إلى الاستقلال الاقتصادي لدى الأبناء ثم تغير العائلة الممتدة إلى عائلة نوية وبذلك أصبحت تختلف وظيفياً عما كانت عليه سابقاً.

وقد تعرضت الوحدات القرابية لبعض التغيرات نتيجة تأثرها بالخصائص الحضرية من جانب وتأثرها أيضاً بالظروف الاقتصادية التي تواجهها في البناء الحضري، وأصبحت الروابط القرابية لأتكل لأعضائها التعاون والمساندة الاقتصادية وانحصر دور الروابط القرابية فقط في المؤازرة الاجتماعية التي تتطلبها بعض المواقف الاجتماعية، وهكذا أصبح طابع المصلحة الفردية يتصاعد تدريجياً إزاء طابع التعاون والتضامن الذي كان سائداً. وبالرغم من هذا فإن أبناء الفخذ والعشيرة يساهمون بالدية والفصل ويعتزون بالروابط الدموية ويحضرون مناسبات بعضهم بعضاً.

كما أدى التغير في نمط الزواج أي الزواج الخارجي (الزواج خارج القرابة) إلى توسيع العلاقات القرابية عن طريق المصاهرة وصاحب هذا التغير في الزواج إلى تغير في العلاقات القرابية، حيث يضعف التضامن داخل الوحدة القرابية وبذلك تتغير أشكال التعاون حيث يصبح طابعها المميز المصلحة والحذر بعد إن كان طابعها الالفة والمشاعر القوية بين الجماعة القرابية وعموماً فإن ضعف العلاقات القرابية قياساً بالسابق لم تعد تشكل خطراً كبيراً فالاحترام ما يزال موجود بين الأقرباء ولا تزال الزيارات بين الأقارب موجودة ومستمرة. وفيما يأتي أهم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة وعلى نظام الزواج :-

#### ١ : تغير نظام الاسرة :

لقد تغيرت مراكز وادوار أعضاء الاسرة تغيراً كبيراً وهذه التغيرات اثرت كثيراً في نوعية العلاقات الداخلية في الأسرة من حيث علاقة الزوج بالزوجة والاباء بالأبناء وبذلك تغير مركز الرجل من حيث رئاسته أو سلطته في الأسرة ، فمن ناحية سيطرة الاب على أبنائه المتزوجين لم يبق ذلك التأثير الذي كان عليه سابقاً فقد قل وتحول الى احترام متبادل واعطى الأبناء الحرية في التصرف بأموال العائلة الاقتصادية والاجتماعية الى جانب مشاركته هو .

ونلاحظ ايضا ان هنالك تغيراً كبيراً حدث في المدينة من ناحية دخول الاولاد الى المدارس وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٩)

#### جدول رقم ( ٩ )

يوضح إجابات الأسر حول دخول الاولاد الى المدارس

النسبة المئوية%	العدد	الاجابات
٩٥%	٩٥	جيد
٥%	٥	غير جيد
١٠٠%	١٠٠	المجموع

- من الجدول أعلاه يتضح لنا بان نسبة ( ٩٥ % ) أي ان ( ٩٥ ) أسرة من مجموع ( ١٠٠ ) أسرة ترى بأن دخول الاولاد الى المدارس هو امر جيد وهذا يعني ان هنالك تغيراً ايجابياً حول نظرة الاسرة نحو تعليم ابنائها ، ونسبة (٥%) أي ( ٥ ) اسر ترى بأن دخول الاولاد الى المدارس هو أمر غير جيد .

إما بالنسبة لدخول البنات الى المدارس وتعليمهن فإن الجدول رقم ( ١٠ ) يوضح ذلك .

#### جدول رقم ( ١٠ )

يوضح إجابات الأسر حول دخول البنات الى المدارس

النسبة المئوية %	العدد	الإجابات
٩٣%	٩٣	جيد
٧%	٧	غير جيد
١٠٠%	١٠٠	المجموع

- يبين الجدول أعلاه ان نسبة (٩٣%) أي ان (٩٣) أسرة ترى بان دخول البنات إلى المدارس أمر جيد ، في حين إن (٧%) أي (٧) أسرة ترى بان دخول البنات إلى المدارس أمر غير جيد .

إما بالنسبة لدخول البنات الى الجامعات ومواصلتهن التعليم فالجدول رقم (١١) يوضح ذلك

جدول رقم (١١)

يوضح إجابات الأسر حول دخول البنات إلى الجامعات ومواصلتهن التعليم

النسبة المئوية %	العدد	الإجابات
٧٩%	٧٩	جيد
٢١%	٢١	غير جيد
١٠٠%	١٠٠	المجموع

- يتضح من الجدول ان نسبة (٧٩%) أي (٧٩) أسرة من مجموع عينة البحث ترى بأن دخول البنات الى الجامعات ومواصلتهن التعليم هو أمر جيد ، وهذا يعني ان أكثر من نصف الأسر في مدينة الصدر تفضل ان تكمل بناتها التعليم الجامعي ، في حين ان نسبة (٢١%) أي (٢١) أسرة كانت إجاباتها بأن دخول البنات الى الجامعات هو أمر غير جيد .

من هذه الجداول الأتفة الذكر يتضح لنا ان أغلب الأسر في مدينة الصدر أخذت ترى أن التعليم هو شيء ضروري في الحياة حيث أخذت اغلب الاسر تحت أبنائها على مواصلة التعليم وإكمال دراستهم الجامعية .

ونلاحظ أيضا تغيراً كبيراً في دور المرأة عما كانت عليه سابقاً فبعد ان كانت المرأة مكتفية بإدارة أمور البيت والأولاد اخذ دورها يتغير حيث فسح المجال للمرأة لكي تكمل تعليمها وأخذت تخرج وتعمل في الدوائر الرسمية ، وأخذت اغلب الأسر في المدينة تنظر الى عمل المرأة بأنه شيء جيد والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك .

#### جدول رقم (١٢)

يبين إجابات المبحوثين حول عمل المرأة خارج البيت

النسبة المئوية %	العدد	الإجابات
٣٩ %	٣٩	جيد
٦١ %	٦١	غير جيد
١٠٠ %	١٠٠	المجموع

- يتضح من الجدول أعلاه ان نسبة (٣٩%) أي ( ٣٩ ) أسرة من مجموع عينة البحث يرون ان عمل المرأة خارج البيت هو أمر جيد أي إنهم يؤيدون عمل المرأة ، ونسبة (٦١%) أي ( ٦١ ) أسرة يرون بأن عمل المرأة خارج البيت هو شيء غير جيد أي لا يسمحون للمرأة بالعمل خارج المنزل .

كما تأثرت علاقات العائلة الداخلية والخارجية بتغيرات التغيير فقد أصبحت العلاقة بين الزوجيين علاقة تعاون وتقارب ومشاركة بعد ان كانت هذه العلاقة تسلطية ، واخذ الزوج يستشير زوجته في كثير من الأمور منها ( زواج الابن ، زواج البنت ، وتربية الأبناء ، وميزانية الأسرة والمصروف ) والجدول رقم (١٣) يوضح ذلك .

#### جدول رقم (١٣)

بين آراء المبحوثين حول استشارة الزوج لزوجته ومشاركته باتخاذ القرارات

النسبة المئوية %	العدد	الإجابات
٦٨%	٦٨	نعم
٣٢%	٣٢	لا
١٠٠%	١٠٠	المجموع

- من الجدول أعلاه يتضح لنا بأن نسبة (٦٨%) أي (٦٨) أسرة من مجموع العينة يفضلون ان يستشير الزوج زوجته وان يسمح لها باتخاذ القرارات ، وان نسبة (٣٢%) أي (٣٢) أسرة تفضل ان لا يستشير الزوج زوجته وان لا يسمح لها باتخاذ القرارات .

ومع ذلك فالسيادة مازالت للذكور على الإناث ومازالت السلطة بأيدي الرجال على الرغم من مشاركة الزوجة لزوجها في التفكير إزاء مستقبل الأسرة . ولقد تعرضت الأسرة واتجاهاتها وقيمها وعلاقاتها الى التغيير والتحول النسبي من شكل الى آخر ، فبعد ان كانت الأسرة في مدينة الصدر تؤكد أهمية الحجم الكبير للأسرة ودوره الايجابي في حياة الأسرة الاجتماعية والاقتصادية أصبحت الآن لا تعير تلك الأهمية لذلك الحجم واخذ حجم الأسرة بالتقلص كما هو موضح في الجدول رقم (١٤) الذي بين تحديد عدد الإبناء عند الزوج

جدول رقم (١٤)

يبين تحديد عدد الأبناء عند الزواج

النسبة المئوية %	العدد	الاجابات
٣٢%	٣٢	نعم
٦٨%	٦٨	لا
١٠٠%	١٠٠	المجموع

- يتضح من الجدول أعلاه ان نسبة (٣٢%) أي (٣٢) أسرة من مجموع عينة البحث يفضلون تحديد عدد الأبناء عند الزواج . ونسبة (٦٨%) أي (٦٨) أسرة من مجموع عينة البحث لا يفضلون تحديد عدد الأبناء .

إما فيما يتعلق بتفضيل المبحوثين لحجم الأسرة سواء كانت أسرة كبيرة أم صغيرة فالجدول رقم ( ١٥ ) يوضح ذلك .

#### جدول رقم (١٥)

يوضح إجابات المبحوثين حول تفضيل الاسرة الكبيرة أم الصغيرة

الاجابات	العدد	النسبة المئوية %
الاسرة الكبيرة	٦٥	%٦٥
الاسرة الصغيرة	٣٥	%٣٥
المجموع	١٠٠	%١٠٠

- يبين الجدول أعلاه ان نسبة (٦٥%) أي (٦٥) أسرة يفضلون الأسرة الكبيرة ، ونسبة (٣٥%) أي ( ٣٥ ) أسرة يفضلون الأسرة الصغيرة .

أما فيما يتعلق بتفضيل السكن عند الزواج فقد حدث تغيرٌ كبيرٌ في هذا المجال كما يوضحه الجدول رقم (١٦).

#### جدول رقم (١٦)

يبين إجابات المبحوثين حول تفضيل السكن عند الزواج

الاجابات	العدد	النسبة المئوية %
مع الأهل	٣١	%٣١
في بيت مستقل	٦٩	%٦٩
المجموع	١٠٠	%١٠٠

- من الجدول أعلاه يتضح ان نسبة (٣١%) أي (٣١) أسرة من مجموع عينة البحث أجابت بضرورة السكن مع الأهل عند الزواج ، ونسبة (٦٩%) أي (٦٩) أسرة أجابت بضرورة السكن في بيت مستقل عند الزواج وكان دعواهم بهذا هو منعاً لحدوث المشاكل واعتماد الزوج على نفسه في إدارة شؤونه .

## ٢ - التغيير في طبيعة الزواج

يعد التغيير في طبيعة الزواج من أهم التغيرات الواضحة التي حدثت في مدينة الصدر ويرجع سبب هذا الى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت لها المدينة نتيجة اتصالها المباشر بمركز محافظة بغداد وبذلك أصبح الزواج يعبر عن رغبة الفرد المتزوج وليس رغبة ( الاسرة ) كما كان سابقاً ففي مجال اختيار الزوجة لم يعد للأسرة ذلك الدور الكبير الذي كانت تمارسه سابقاً في اختيار الزوجة للابن بل اخذ الأبناء يختارون زوجاتهم بأنفسهم والجدول رقم (١٧) يوضح ذلك .

### جدول رقم ( ١٧ )

يبين تحكم الاسرة بزواج الابن

الاجابات	العدد	النسبة المئوية %
نعم	٣٥	٣٥ %
لا	٦٥	٦٥ %
المجموع	١٠٠	١٠٠ %

- يبين الجدول أعلاه ان نسبة (٣٥%) أي ( ٣٥ ) أسرة من مجموع عينة البحث يتحكمون بزواج الابن ، ونسبة ( ٦٥ %) أي (٦٥) أسرة لا يتحكمون بزواج الابن ويتركون له حرية الاختيار .

ولقد تباينت الآراء بالنسبة لإعطاء الحرية للبنات بصفة خاصة فيذكر البعض ان للبنات حرية في الاختيار لان ذلك من أحسن الطرق لإقامة حياة زوجية قائمة على التفاهم والابتعاد عن المشاكل ، وقال البعض ان الدين الإسلامي يأمر بذلك لكي تكون العلاقة بين الزوج وزوجته قائمة على المودة والرحمة ، فلا بد من اخذ رأيها في الشخص الذي تعاشره والجدول رقم ( ١٨ ) يبين مدى تحكم الأسرة في زواج البنت .

### جدول رقم ( ١٨ )

### يبين تحكم الاسرة بزواج البنت

النسبة المئوية %	العدد	الاجابات
٧٠%	٧٠	نعم
٣٠%	٣٠	لا
١٠٠%	١٠٠	المجموع

- يبين الجدول أعلاه ان نسبة ( ٧٠% ) أي ( ٧٠ ) أسرة من مجموع عينة البحث يتحكمون بزواج بناتهم ، ونسبة ( ٣٠% ) أي ( ٣٠ ) أسرة من مجموع عينة البحث لا يتحكمون بزواج بناتهم ويتركون لهم حرية الاختيار .

وكذلك الحال فيما يتعلق بالزواج من الأقارب ولاسيما بنت العم فقد اخذ يفقد أهميته . حيث لم يعد يقتصر الزواج على الجماعة القرابية فقط بل تجاوز ذلك الى خارج الوحدات القرابية سواء كان ذلك داخل المدينة أم من المناطق المجاورة وبذلك تغيرت النظرة الى الزواج الخارجي واخذ يمارسه الأفراد الذين يعملون لمصلحتهم الفردية والذين استقلوا اقتصاديا وحصلوا على أجور ثابتة وبذلك تحرروا من القيود العائلية ونمت روح القيم الفردية لديهم محل القيم الجماعية ، والجدول رقم ( ١٩ ) يوضح اجابات الأسر حول زواج الابن من داخل العشيرة أو من خارجها .

### جدول رقم (١٩)

يبين اجابات الأسر حول زواج الابن من داخل العشيرة ام من خارجها

النسبة المئوية %	العدد	الاجابات
٢١%	٢١	من داخل العشيرة
٧٩%	٧٩	من خارج العشيرة
١٠٠%	١٠٠	المجموع

- من الجدول أعلاه يتضح لنا بأن نسبة ( ٢١% ) أي ( ٢١ ) أسرة يفضلون تزويج الابن من داخل الوحدة القرابية أي من نفس العشيره ، ونسبة ( ٧٩% ) أي ( ٧٩ ) أسرة يفضلون تزويج الابن من خارج العشيرة .

أما فيما يتعلق بزواج البنت فقد أخذت بعض الأسر في مدينة الصدر بتفضيل زواج البنت من الغرباء حيث أخذت فكرة زواج البنت من ابن عمها بالتناقص تدريجياً وعند السؤال عن سبب ذلك أجاب البعض بأن الزواج من ابن العم أو من أي قريب آخر من العشيرة نفسها يصاحبها كثيرٌ من المشاكل عند الزواج والجدول رقم ( ٢٠ ) يوضح ذلك .

### جدول رقم (٢٠)

يوضح أجابات الأسر بشأن أفضلية الزواج بالنسبة للبنت

الاجابات	العدد	النسبة المئوية %
الزميل في الوظيفة	١٠	١٠%
ابن العم	٣٥	٣٥%
أي فرد آخر من نفس العشيرة	٢٥	٢٥%
الغريب من أي عشيرة أخرى	٣٠	٣٠%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

- من الجدول أعلاه أتضح لنا بأن نسبة (١٠%) أي (١٠) أسر من مجموع عينة البحث يفضلون تزويج البنت الى زميلها في الوظيفة ، ونسبة (٣٥%) أي (٣٥) أسرة من مجموع عينة البحث يفضلون تزويج البنت الى ابن عمها ، ونسبة (٢٥%) أي (٢٥) أسرة من مجموع عينة البحث يفضلون تزويج البنت الى أي فرد آخر من العشيرة نفسها ، ونسبة (٣٠%) أي (٣٠) أسرة من مجموع العينة يفضلون تزويج البنت الى الغريب من أي عشيرة أخرى ( أي من خارج الوحدة القريبة ) .

وكذلك ظهرت الكثير من التغيرات المهمة في نظام الزواج ولاسيما ما يتعلق بإجراءات الزواج حيث ارتفعت فيه المهور عن ذي قبل وأصبح المهر يغالي فيه الآن فقد وصل في بعض الأحيان الى ( ثلاثة ملايين دينار ) بينما كان المهر سابقا لا

يتجاوز (٢٠٠) دينار ونلاحظ ارتفاع قيمة المهر في الزواج الخارجي أي من خارج الجماعة القرابية أما إذا كان الزواج من داخل الوحدة القرابية فيكون المهر فيه اقل ، وليست هذه قاعدة ثابتة فهناك بعض العائلات لا ترى هذا التمييز بين من هم من داخل الجماعة القرابية أو من خارجها .

أما مدة الخطوبة فلم تطرأ عليها تغيرات واضحة وهي قد لا تستمر طويلا حتى يتم الزفاف وهناك تغيرات كبيرة وواضحة في مظاهر الاحتفال بالزواج ، فقد كان الاحتفال في السابق يتضمن إقامة الحفلات الغنائية التي تستمر حتى ساعة متأخرة من الليل وكثيراً ما كان يصاحب هذه الحفلات كثيرا من المشاكل والمشاجرات ، وكذلك كثيراً ما كان يستخدم عزف الموسيقى الشعبية في يوم الزفاف . وأخذت بعض الأسر في مدينة الصدر ولاسيما في مدة الحصار الاقتصادي على العراق من إقامة حفلات الإعراس في القاعات بدلا من البيت لاعتقادهم بأنها اقل كلفة أما في الوقت الحاضر فقد اختفت كل مظاهر الزواج هذه وبدأ يظهر في الآونة الأخيرة أي بعد سقوط النظام السابق ما يسمى ( بالزواج الإسلامي ) ( الزفة الإسلامية ) وهي الزفة التي لا يستخدم فيها أي نوع من أنواع الموسيقى بل تستخدم فيها الأهازيج الإسلامية وهذا النوع من الزواج كان ممنوعا في زمن النظام السابق وكان للوعي الديني الكبير الذي أخذ ينتشر بين الناس في المدة الأخيرة وكذلك دور رجال الدين وشيوخ الجوامع الدور الكبير في انتشار هذا النوع من الزواج .

## المبحث الثاني

## التغير في النسق الاقتصادي

مما لاشك فيه إن هناك الكثير من العوامل أثرت في تغير الجانب الاقتصادي بشكل كبير منها تحسن طرق المواصلات التي تربط مدينة الصدر بمركز مدينة بغداد مما أدى إلى سهولة اتصال المدينة بمدينة بغداد، وكذلك من العوامل الأخرى التي أدت إلى تغير الجانب الاقتصادي هي ان كثيراً من سكان مدينة الصدر يعملون في مركز مدينة بغداد مما أدى إلى نقل كثير من مظاهر التكنولوجيا الحديثة إلى المدينة ، وكذلك الزيادة الكبيرة في اعداد السكان كان لها تأثير في الحياة الاقتصادية .

كما ذكرنا سابقاً في ان المهاجرين عندما انتقلوا الى مدينة الصدر من منطقة العاصمة والشاكرية في بداية تأسيسها كانوا يعملون اغلبهم في ( سلك الشرطة والجيش وكذلك كانوا يعملون فراشين في الدوائر الرسمية ) ونتيجة لزيادة اعداد السكان في المدينة وتوسع المؤسسات الإدارية والخدمية ظهرت أنواع جديدة من الأعمال وأخذ السكان يعملون في مهن مختلفة وقد ظهرت هذه المهن ضمن التغير الذي حصل في المدينة فقد ظهرت أنواعا كثيرة من المهن ومنها مايلي :-

١ : البناء : تمارس هذه المهنة لدى عدد من سكان مدينة الصدر حيث يخرج يومياً عدد كبير من العمال ليعملوا في اعمال البناء سواء كان ذلك داخل مدينة الصدر ام خارجها فأصبحت هذه المهنة هي مهنة أساسية لدى كثير من سكان المدينة بعد ان عجزوا عن وجود مجال اخر للعمل ولاسيما وان اعداد كبيرة حتى من حملة الشهادات لا يجدون وظائف واعمال مناسبة فاتجهوا الى هذه المهنة .

٢ : الحدادة : تمارس هذه المهنة في الورش الصغيرة وتعتمد على عدد محدد من العمال يتألف من رب العمل ( الاسطة ) وعدد من عماله والصناعات القائمة في هذه الورش تعتمد على الحديد والصلب كصناعة الابواب والشبابيك وبعض من الاثاث البيتي .

٣ : النجارة : ايضا تمارس هذه المهنة في ورش صغيرة واساس عملها يعتمد على الاخشاب المحلية والمستوردة اما الصناعات القائمة في هذه الورش فهي صناعة

الاثاث البيتي من ادوات منزلية واسرة ودواليب وابواب خشبية وغيرها من الاعمال الخشبية التي تسد الحاجة المحلية في المدينة .

٤ : **العلاقة** : تمارس هذه المهنة على مستوى واسع في مدينة الصدر واغلب العاملين في هذه المهنة هم من ابناء المدينة .

٥ : **الجزارة** : تمارس القصابة او الجزارة في محلات في داخل الاسواق الشعبية المنتشرة في احياء مدينة الصدر كافة .

٦ : **السياقة** : ان حركة السكان بين مدينة الصدر ومركز مدينة بغداد ونتيجة لعمل كثير من ابناء المدينة في بغداد او مراجعتهم للدوائر الرسمية او التسوق ادى الى ازدياد عدد العاملين من ابناء المدينة في مهنة السياقة ويحاول كل افراد مدينة الصدر ان يدخروا المال لشراء سيارة اما لاستغلالها اقتصاديا ( نقل ركاب ) وهي مهنة ناشطة ومربحة او لمجرد اقتنائها للاستعمال الشخصي .

٧ : **التجارة** : ان حاجة السكان الى بعض السلع الضرورية ذات العلاقة بمطالب الحياة اليومية اوجدت عدداً من التجار وتجارتهم اقتضت على سلع متنوعة حيث يعملون بتجارة الجملة والمفرد ويعمل معظم التجار في المدينة بتجارة المواد الغذائية والمواد الكهربائية والمنزلية مثل بيع السلع والحاجات المنزلية ومواد البناء وايضاً يمكننا ان نلاحظ بعض المهن الاخرى في المدينة مثل بيع السلع والحاجات المنزلية في ( دكاكين ) خاصة وكذلك بيع المخضرات والفواكة لأبناء المنطقة .

ومن جملة هذا يمكننا القول بان ما نلاحظه على النسق الاقتصادي في مدينة الصدر يبين لنا ان الاسرة هي الوحدة الاساسية في هذا النسق حيث يتعاون الجميع بما فيهم الاب والابناء من خلال رواتبهم لتمشية امور البيت .

وكذلك يمكن ملاحظة شئ مهم في هذا المجال الا وهو توسع مؤسسات الدولة وكثرة الدوائر الرسمية مما ادى الى الحاجة الى العمال والفنيين لذلك فقد استقبلت هذه

المؤسسات الايدي العاملة ويمكننا تفسير التغيرات التي طرأت على المهن المختلفة في ضوء عوامل عديدة منها اتساع مجال الاختيار المهني امام جيل الابناء. فضلا عن ان التجارة لم تعد حكراً على سكان بغداد الاصيلين ، فقد أخذ الكثير من ابناء المدينة يعملون بتجارة العديد من السلع واصبح عدد كبير منهم يسيطرون وبشكل كبير على تجارة الجملة للمواد الغذائية في( سوق جميلة للمواد الغذائية ) واخذ القسم منهم يعمل كمستورد رئيس لكثير من المواد ولاسيما السيارات والمواد المنزلية . فضلا عن كل هذه التغيرات في المهن فقد ظهرت الكثير من التخصصات العلمية التي لم تكن موجودة سابقاً فنتيجة لتطور الحياة وظهر الحاجة الماسة الى اصحاب الشهادات وتطور الوعي لدى ابناء المدينة فأخذ كثير من الاهالي يحثون ابناءهم على اكمال دراساتهم مما ادى بقسم كبير من ابناء المدينة الى اكمال الدراسة الجامعية حتى اكمال الدراسات العليا فقد اصبح الكثير منهم ، مهندسين ، اطباء ، ومدرسين ، وكذلك اصبح الكثير منهم ضباط سواء في الجيش ام الشرطة . وفي مجال حديثنا عن هذه الاختصاصات العلمية ظهرت الحاجة الماسة الى كثير من الاطباء واصحاب المهن الصحية في ارجاء المدينة نتيجة لكثرة عدد السكان واحتياجهم الى خدمات صحية كثيرة بعد ان كانت المستشفيات في عهد النظام السابق غير قادرة على تلبية احتياجات المواطنين .

وما دما بصدد الحديث عن الحالة الاقتصادية لمدينة الصدر لابد من الاشارة الى مدة زمنية مهمة وصعبة في حياة اهالي مدينة الصدر هذه المدة هي وقت الحصار الاقتصادي الذي عانى منها قطرنا العزيز حيث عاش الاهالي اصعب مراحل حياتهم نتيجة لقلّة الاعمال وقلّة ما يحصلون عليه من اجر لا يسد احتياجات الاسر التي تتميز بكبر حجمها وعلى الرغم من ان كل اسرة في تلك المرحلة اخذ يعمل فيها فردين او اكثر الا ان الحياة كانت صعبة جداً مما حدى بكثير من الاسر الى بيع ممتلكات البيت الخاصة بعد ان عجز الاباء عن توفير سبل المعيشة الى اسرهم . فظهرت على اثر ذلك مايسمى ( عمالة الاطفال ) مما ادى الى ترك الاطفال للمدرسة ، اما بعد سقوط النظام السابق فقد عاد الانتعاش الاقتصادي في المدينة مرة اخرى

حيث قامت الدولة بزيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين مما ادى بدوره على زيادة دخل الاسرة الشهري كما يوضحه الجدول رقم (٢١) .

### جدول رقم ( ٢١ )

يبين الدخل الشهري لاسر العينة

النسبة المئوية %	العدد	الدخل الشهري
٦%	٦	اقل من ١٠٠,٠٠٠ دينار
٣٣%	٣٣	من ١٠٠,٠٠٠ الى ١٩٩,٠٠٠
٣٧%	٣٧	من ٢٠٠,٠٠٠ الى ٢٩٩,٠٠٠
١٦%	١٦	من ٣٠٠,٠٠٠ الى ٣٩٩,٠٠٠
٥%	٥	من ٤٠٠,٠٠٠ الى ٤٩٩,٠٠٠
٣%	٣	من ٥٠٠,٠٠٠ الى ٥٩٩,٠٠٠
١٠٠%	١٠٠	المجموع

من الجدول اعلاه يتضح بان نسبة (٦%) أي (٦) اسر دخلها الشهري (اقل من ١٠٠/ ٠٠٠ دينار) ،ونسبة (٣٣%) أي (٣٣) أسرة دخلها الشهري ( من ١٠٠ / ٠٠٠ الى ١٩٩ / ٠٠٠ ) ونسبة (٣٧%) أي (٣٧) أسرة دخلها الشهري ( من ٢٠٠/ ٠٠٠ الى ٢٩٩/ ٠٠٠ ) ونسبة (١٦%) (١٦) أسرة دخلها الشهري ( من ٣٠٠/ ٠٠٠ الى ٣٩٩/ ٠٠٠ ) ونسبة (٥%) أي (٥) أسر دخلها الشهري ( من ٤٠٠ / ٠٠٠ الى ٤٩٩ / ٠٠٠ ) ونسبة (٣%) أي (٣) أسر دخلها الشهري ( من ٥٠٠ / ٠٠٠ الى ٥٩٩ / ٠٠٠ ) .

وساعد التحسن الكبير في دخل الاسرة الشهري الى تحسن الحالة المعاشية وانتقال بعض الأسر من الحالة المعاشية الفقيرة الى الوسطى والجدول رقم (٢٢) يوضح ذلك .

### جدول رقم (٢٢)

يبين الحالة المعاشية للأسر

النسبة المئوية %	العدد	الحالة المعاشية
٤%	٤	مرفهة
٧٠%	٧٠	وسطى
٢٦%	٢٦	فقيرة
١٠٠%	١٠٠	المجموع

- من الجدول اعلاه يتضح لنا بأن نسبة (٤%) أي (٤) أسر من مجموع عينة البحث وصفوا حالتهم المعاشية بأنها مرفهة ، ونسبة (٧٠ % ) أي (٧٠) اسرة وصفوا حالتهم المعاشية بأنها وسطونسبة (٢٦ % ) أي (٢٦) أسرة من مجموع العينة وصفوا حالتهم المعاشية بانها فقيرة . وهذا التحول الكبير في الحالة المعاشية ادى الى ان تفتتي الأسر لكثير من المقتنيات الحديثة التي لم تكن متوفرة سابقاً . والجدول رقم (٢٣) يوضح ذلك .

### جدول رقم (٢٣)

يبين المقتنيات الحديثة التي تمتلكها أسر العينة

العدد		العدد		المقتنيات
النسبة	لا	النسبة	نعم	
٨٧%	٨٧	١٣%	١٣	سيارة
٣٣%	٣٣	٦٧%	٦٧	ستلايت
٦٨%	٦٨	٣٢%	٣٢	فرن منفصل
٥%	٥	٩٥%	٩٥	ثلاجه
٧٣%	٧٣	٢٧%	٢٧	مجدة
١٠%	١٠	٩٠%	٩٠	مبردة
٦٨%	٦٨	٣٢%	٣٢	ايركوندشن
٤٠%	٤٠	٦٠%	٦٠	فديو سي دي
٩٢%	٩٢	٨%	٨	حاسبه
٦٠%	٦٠	٤٠%	٤٠	تلفون ثابت
٨٢%	٨٢	١٨%	١٨	تلفون نقال
٩١%	٩١	٩%	٩	تلفون ثابت وتلفون نقال

- من الجدول السابق يتضح لنا بأن نسبة (١٣ % ) أي (١٣) أسرة من مجموع العينة يمتلكون سيارة ، ونسبة (٨٧%) أي (٨٧) أسرة لايمتلكون سيارة .  
- ومن الجدول ايضاً يتضح لنا بان نسبة (٦٧%) أي (٦٧) اسرة يمتلكون ستلايت ، ونسبة (٣٣ % ) أي (٣٣) أسرة لايمتلكون ستلايت .

- ومن الجدول نفسه ايضا يتضح لنا بان نسبة (٣٢%) أي (٣٢) أسرة من مجموع عينة البحث يمتلكون فرن منفصل ، ونسبة (٦٨%) أي (٦٨) أسرة لا يمتلكون فرن منفصل .
- ومن الجدول نفسه ايضا يتضح لنا بأن نسبة (٩٥%) أي (٩٥) أسرة من مجموع عينة البحث يمتلكون ثلاجة ، ونسبة (٥%) أي (٥) أسر لا يمتلكون ثلاجة .
- ومن الجدول نفسه اتضح لنا بأن نسبة (٢٧%) أي (٢٧) أسرة من مجموع عينة البحث يمتلكون مجمدة ، ونسبة (٧٣%) أي (٧٣) أسرة لا يمتلكون مجمدة .
- ومن الجدول نفسه اتضح لنا ان نسبة (٩٠%) أي (٩٠) أسرة يمتلكون مبردة ، ونسبة (١٠%) أي (١٠) أسر لا يمتلكون مبردة .
- ومن الجدول نفسه أتضح لنا بان نسبة (٣٢%) أي (٣٢) أسرة يمتلكون ايركوندشن ، ونسبة (٦٨%) أي (٦٨) أسرة لا يمتلكون ايركوندشن
- = ومن الجدول نفسه اتضح لنا ان نسبة (٦٠%) أي (٦٠) أسره يمتلكون فيديو سي دي ونسبة (٤٠%) أي (٤٠) أسرة لا يمتلكون فيديو سي دي .
- ومن الجدول نفسه اتضح لنا بان نسبة (٨%) أي (٨) أسر من مجموع عينة البحث يمتلكون حاسبة ، ونسبة (٩٢%) أي (٩٢) أسرة لا يمتلكون حاسبة .
- ومن الجدول نفسه اتضح لنا ان نسبة (٤٠%) أي (٤٠) أسرة يمتلكون تلفون ثابت ، ونسبة (٦٠%) أي (٦٠) أسرة لا يمتلكون تلفون ثابت .
- ومن الجدول نفسه ايضا اتضح لنا ان نسبة (١٨%) أي (١٨) أسرة يمتلكون تلفون نقال ، ونسبة (٨٢%) أي (٨٢) أسرة لا يمتلكون تلفون نقال
- واخيرا يتضح لنا من الجدول نفسه ان نسبة (٩%) أي (٩) أسر يمتلكون تلفون ثابت وتلفون نقال ، ونسبة (٩١%) أي (٩١) أسرة لا يمتلكون تلفون ثابت وتلفون نقال .

### المبحث الثالث

### التغير في النسق الديني

من المعروف ان الاديان كعقيدة لا تتغير بشكل كبير خلال الزمن وهكذا الامر بالنسبة الى مدينة الصدر فان التغير في النسق الديني لم يحصل في العقيدة الدينية التي هي الإسلام وقواعده الاساسية ولا في العقيدة المذهبية التي هي المذهب الجعفري ، وانما حصل التغير على مستوى وظائف المؤسسة الدينية المتمثلة بالمراكز الدينية ( الجوامع ) والقيادات الدينية ومستوى الالتزام الديني والممارسات الطقوسية ( ان من الممكن تقسيم التطورات التي حدثت في المؤسسة الدينية كالآتي :

١. مرحلة النمو الاولي ( المرحلة الهشة )

٢. مرحلة الانتعاش

٣. مرحلة الشلل

٤. مرحلة الانتعاش الثاني .

١: مرحلة النمو الاولي ( المرحلة الهشة )

كان الناس يمارسون عباداتهم وطقوسهم الدينية من صوم وصلاة، ولكن الممارسات الجمعية كانت فاترة بسبب انشغال الناس في امور معيشتهم الصعبة في بدايات مجيئهم من الجنوب وبسبب انعدام الجوامع التي كانت قليلة في حينها ، ولم تقام فيها المناسبات الدينية ، اما الخطب التي كانت تقام بصورة قليلة فكانت اعتيادية تقليدية ولم تكن هادفة ، فالجوامع لم تقم باي دور في تلك المرحلة من ناحية تثقيف الناس وارشادهم وتعليمهم تعاليم الاسلام الصحيح ولقد كانت هناك بعض الممارسات الدينية التي كانت تمارس في تلك المرحلة مثل اقامة شعائر عاشوراء الا انها لم تودي دورها وذلك لانها كانت محدودة وتقام في اوقات معينة من السنة . وعندما جاء النظام السابق الى الحكم قضى على أي دور ديني حقيقي او اجتماعي ممكن ان يقوم به الجامع او رجال الدين ومثال ذلك فقد قام النظام السابق بالقضاء على النشاطات الدينية التي توجهت لبث الوعي الديني والاجتماعي والسياسي بين الناس وكانت القيادة في هذه التوجيهات لحزب الدعوة الاسلامية .

## ٢ : مرحلة الانتعاش :

ان من المناسب الاشارة الى ان مرحلة الانتعاش في المؤسسة الدينية ومنظماتها الجوامع والحوارات ، والمدارس الدينية حدثت تحت تاثير السيد الشهيد محمد باقر الصدر وتأثير حزب الدعوة الاسلامية أخذ ينتشر وبسرعة كبيرة جدا في الثمانينات على يد السيد محمد باقر الصدر رحمة الله واخذ هذا الحزب يلقي صدى واسع في اوساط الشباب لكن النظام السابق عمل على القضاء على أي شخص ينتمي الى هذا الحزب بعد ان قام باعدام السيد الشهيد محمد باقر الصدر رحمة الله ومنذ ذلك الحين اختفى تماماً دور المؤسسة الدينية ورجال الدين وايضاً الغى النظام السابق أي دور في تلك المدة للحوزة العملية وعلمائها صحيح ان عدد الجوامع كان كبيراً جداً في مدينة الصدر في تلك المدة الا انها لم تؤدي دورها بشكل فاعل وذلك نتيجة للظغوط الذي كان يمارسها النظام السابق على هذه المؤسسات وعلى ائمة الجوامع فقد كان البعثيون يراقبون الجوامع واذا ما قام امام احد الجوامع بالقاء خطبة او محاضرة دينية تحمل معنى التوعية ولو بشكل محدود فقد يعرض نفسه الى المسائلة القانونية وحيث ان كل جامع من الجوامع الموجودة في المدينة كان يخضع للمراقبة الشديدة من قبل ازام النظام السابق ، ومن جملة الامور التي قام النظام السابق بمنعها هي اقامة شعائر عاشوراء وعدم اقامة صلاة الجمعة لانه يعتبرها تحدٍ له وأمر مخالف للقانون واستمر الحال هكذا حتى عام ١٩٩٥ عندما ظهر الرجل الذي استطاع ان يعيد الانتعاش مرة اخرى الى المؤسسة الدينية والحوزة العلمية فقد ظهر الى الوجود السيد اية الله العظمى ( محمد محمد صادق الصدر ) رحمه الله الذي استطاع ان يحدث ضجة بالنسبة للنظام السابق في العراق كله واسس ما يسمى ( بالحوزة العلمية الناطقة ) واستطاع وبمدة قياسية جداً من اعادة الحياة الى المؤسسة الدينية وبرز الى الوجود عدد كبير من تلاميذ الحوزة العلمية الذين تتلمذوا على يده في مدينة الصدر فقد أمر باقامة صلاة الجمعة في كل انحاء العراق وكذلك في مدينة الصدر وقد استطاعت صلاة الجمعة ان تحقق عدة أهداف منها عودة المؤسسة الدينية بكل ابعادها ومنها الجوامع الى الحياة مرة اخرى وكذلك استطاعت ان تعيد الهيبة الى رجال الدين وذلك لقيامهم بدورهم

الصحيح في توجيه الناس الى ما هو صحيح وما هو خاطئ واستطاعت ان تنشر الوعي الديني لدى الناس في المدينة .

### ثالثا : مرحلة الشلل

لقد تعرضت المؤسسة الدينية والحوزة العلمية الى الشلل مرتين الاولى عندما عادت حكومة البعث حزب الدعوة الاسلامية وقائده السيد محمد باقر الصدر فعمدت الى اعدامة واعدام كل من ينتمي اليه فتحول الحزب الى العمل السري واخذت حكومة البعث تضايق رجال الدين واستمرت هذه الفترة منذ اعدام السيد محمد باقر الصدر حتى عام ١٩٩٥ أي عند ظهور السيد محمد محمد صادق الصدر .

اما المرة الثانية التي حُجم فيها دور المؤسسة الدينية ودور رجال الدين فهي عندما عمد النظام السابق الى اغتيال السيد محمد محمد صادق الصدر في عام ١٩٩٨ حيث اصبحت المؤسسة الدينية شبه مشلولة ولم تقم بدورها بالشكل المعهود واستمرت فترة الشلل هذه من عام ١٩٩٨ حتى سقوط النظام السابق في ٢٠٠٣/٤/٩ .

### رابعا: مرحلة الانتعاش الثانية :

بدأت هذه المرحلة بعد سقوط النظام السابق حيث تميزت هذه المرحلة بعودة الانتعاش إلى (الجوامع) حيث كانت احد العوامل المهمة في أحداث التغييرات الكبيرة في حياة أهالي مدينة الصدر وكان لها الدور الأساسي والمهم من خلال الخطب الدينية في انتشار القيم والعادات والتقاليد التي تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي ، وقد فتحت في الجوامع الكثيرة من المدارس الدينية التي تقوم بتعليم القرآن الكريم وحفظه واستطاعت الجوامع إن تعيد هيبته وأصبحت المكان الذي تعقد فيه اللقاءات والندوات الهادفة الى تبني الصيغ الصحيحة والجديدة والتي يؤكد عليها الدين الاسلامي والتي تعكس روح الولاء للوطن والامة فضلا عن زرع قيم سلوكية وحضارية من التعامل الانساني في المجتمع ، وكذلك اخذ المذهب الجعفري يعكس جوهره في خطب خطباء الجوامع واحاديثهم وكذلك من المميزات الاخرى التي ميزت هذه المرحلة هي عودة التيار الصدري الى المدينة الذي اصبح المحرك الروحي والاجتماعي والسياسي لها .

فبعد سقوط النظام السابق اصبح رجال الدين يكونون قيادات سياسية في المدينة واصبحوا يسيطرون على اوجه الحياة المختلفة وهذا ما نجده الان عند التيار الصدري الذي اخذ ينظم حياة المدينة من النواحي كافة سواء من الناحية الدينية ام المساهمة في حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية واصبح نفوذ هذا التيار واسع جداً في مدينة الصدر، وكان لرجال الدين كذلك دور في تغيير ثقافة المجتمع حيث عملوا على تعبئة الجماهير عن طريق اللقاءات والندوات وكان لهم دور كبير في الوعظ والارشاد وكان لهم ايضاً دور كبير في اقامة صلاة الجمعة الذي بدأ فيها ائمة الجوامع على تتهيؤ فاعلية النصوص القرآنية والاحاديث النبوية والاثار التراثية التي تتضمن وجوب التعاطف والتراحم ورعاية الفقراء والمحتاجين وكان لهم دور ايضاً في ادانة اعمال النهب والسلب ( الفرهود ) التي حدثت بعد سقوط النظام السابق واخذوا يحذرون الناس منها بوصفها حراماً وانتهاكاً للشريعة الاسلامية وكانت هذه التحذيرات مقبولة لدى عدد كبير من الناس وقام كثير من ابناء المدينة بأرجاع كثير من الحاجات الى الجوامع نتيجة لحث رجال الدين الناس على ذلك . فضلا عن كل هذا اخذوا يقومون بادوار جديدة لم تكن موجودة سابقاً فقد قاموا بقيادة كثير من المظاهرات السلمية ضد قوات الاحتلال للقيام بتوصيل صوت ابناء المدينة الى الجهات الرسمية وغير الرسمية وكذلك اخذ رجال الدين يقومون بدور المفاوضين ايضاً نيابة عن ابناء المدينة وذلك لتوصيل احتياجات المدينة الى الجهات المختصة . ونتيجة لهذا الدور الكبير الذي قام به رجال الدين ان ازدادت نسبة الايمان بين الناس واصبحوا ملتزمين بأمر دينهم وصلاتهم وصومهم اكثر من ذي قبل والجدول رقم ( ٢٤ ) يوضح الالتزام بالصلاة والصوم .

#### جدول رقم(٢٤)

يبين الالتزام بالصلاة والصوم

النسبة المئوية %	العدد	مدى الالتزام
٤٨ %	٤٨	ملتزم بشدة
٤٤ %	٤٤	التزام وسط

التزام ضعيف	٨	٨%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

- من الجدول اعلاه تبين لنا ان نسبة (٤٨%) أي (٤٨) أسرة من مجموع عينة البحث ملتزمين بشدة بالصلاة والصوم ، ونسبة (٤٤%) أي (٤٤) أسرة من مجموع عينة البحث ملتزمين التزام وسط بالصلاة والصوم ، ونسبة (٨%) أي (٨) أسر من مجموع عينة البحث التزامهم ضعيف بالصلاة والصوم .

وقد ادى هذا الالتزام بالصلاة والصوم الى ان يغير كثير من الناس طريقة حياتهم ولاسيما المرأة حيث اخذت تتخلى عن الملابس غير المحتشمة واخذت ترتدي الملابس الاسلامية ( الحجاب ) وهذا مانلاحظه عند طالبات المدارس حيث نادراً ما نجد طالبة غير محجبة وكان نتيجة ذلك ان تغيرت نظرة الناس بالنسبة لحجاب المرأة حيث اخذ الناس في المدينة يفضلون المرأة المحجبة على السافرة والجدول رقم (٢٥) يوضح ذلك .

### جدول رقم (٢٥)

يوضح اجابات الأسر حول تفضيلهم للمرأة المحجبة ام السافرة

الاجابات	العدد	النسبة المئوية %
محجبة	٩٨	٩٨%

سافرة	٢	٢%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

- من الجدول اعلاه يتضح لنا بان نسبة (٩٨%) أي (٩٨) أسرة من مجموع عينة البحث يفضلون ان تكون المرأة محجبة ، مما يعني الحفاظ على الحجاب ، ونسبة (٢%) أي اسرتان فقط تفضلان ان تكون المرأة سافرة .

وايضا اخذت كثير من مظاهر الاحتفالات الدينية وممارسة الشعائر تعود مرة اخرى الى المدينة ولاسيما احياء مراسيم عاشوراء من كل عام والذي تناولناها في الفصل الرابع بصورة مفصلة وطبعاً كان النظام السابق يمنع اقامة مثل هذه المراسيم

## المبحث الرابع

### التغير في النسق السياسي

في الواقع لايمكن فصل النسق السياسي عن الضبط الاجتماعي فكلاهما متداخلان وفي العديد من جوانب الضبط فاننا نجد افراز للواقع السياسي . لذلك

ارتئينا ان نقوم أولاً بابرار اهم التغييرات التي طرأت على النسق السياسي في مدينة الصدر ومن ثم الحديث عن اهم التغييرات التي طرات على الضبط الاجتماعي .

### **أولاً : دخول المؤسسات الحزبية في عملية الضبط :**

بعد مدة من الزمن وبعد مجئ حزب البعث الى السلطة نشأت مؤسسات جديدة كالمنظمات الحزبية ( الفرق ، والشعب ) التي اخذت تمارس السيطرة على المنطقة ، هذا فضلا عن سيطرة الحزب على المنتمين اليه وتوجيههم حسب توجهاته وغاياته من خلال الخلايا الحزبية وربما امرهم باستعمال القوة والسلاح في حالات معينة . ومن ناحية اخرى فقد ظهرت مؤسسات جديدة تفرض أنواعاً من السيطرة على السلوك الاجتماعي كالاتحادات ( اتحاد العمال ، اتحاد النساء ، الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق و النقابات المختلفة ) مما لم تكن تعرفه العشيرة سابقاً ولكن هذه المؤسسات باية حال دخلت حياتها واخذت تمارس ضبطاً على وجودها وسلوك ابنائها .

### **ثانياً." ترصين كيان العشيرة :**

بعد ان كانت العشيرة مهملة ولا أهمية لها عند الدولة وبعد ان عاشت مدة منذ مجئ حزب البعث الى الحكم ، تحت سيطرة الحزب ومؤسساته ، بدأ واقعها السياسي ينتعش بعد ان اتخذ الحزب ستراتيجية جديدة وهي العمل على ترصين كيانات العشائر في العراق قاطبة لتقف الى جانبه ولتحويل المجتمع الى كتل عشائرية مؤيدة له . لقد عد الحزب هذه الاستراتيجية احدي الياته الضرورية للسيطرة على الشعب فقد اخذ الحزب يدعم رؤساء العشائر بالمال والسلاح لكي تقوم هذه العشائر بمساندتها وحماية النظام وقد كان رؤساء العشائر يوزعون السلاح على ابناء عشائهم ويخصصون جزءاً من هذا المال لمصروفات الديوان والذي كان مؤسساً في المناطق الريفية اما في المدن فلم يكن هنالك ديوان بالمعنى الواسع وانما كان رؤساء الافخاذ والعشائر يستضيف الناس في غرف الاستقبال في بيوتهم ولكن هولاء الرؤساء اخذوا يوسعون مساحة تلك الغرف باضافة جزء من البناء اليها والاعتناء باثاثها بتحويلها الى

ديوان ودأبوا على تقديم القهوة والشاي لأبناء الفخذ وقضاء الوقت في الحديث وكذلك فان هذا الديوان كان الهيئة التي يتصدرها الشيخ التي تناقش خلافات الافراد وامورهم وقضايا المنازعات حول الفصل وما الى ذلك من الشؤون العامة .

لقد كان السلاح الذي يوزع على أبناء العشيرة سبباً في تطور حالة سلبية في اطار الضبط الاجتماعي حيث ادى الى حدوث كثير من المشاكل من بينها التهديد ، ومحاولة القتل، والقتل، ولاسيما وان الفرد العشائري بدأ يشعر بان الدولة تدعم عشيرته ولوجود السلاح بين يديه وان السلاح يعني شيئاً كثيراً بالنسبة للفرد العشائري فقد استبدل العشائري العصا الغليظة(التوثية) والمكيار او المكوار ( العصا ذات الراس المكون من كرة من القار ) والخنجر ، بالمسدس والرشاش .

لقد ترصن كيان العشيرة وموقعها في المجتمع العراقي والدولة نتيجة العوامل الجديدة التي ذكرناها وقد استتبع هذا التطور الجديد ارتفاع مركز رئيس العشيرة او رئيس الفخذ الذي كان يخاف الدولة وسلطاتها فاصبح رئيس العشيرة مدعوماً من قبل الدولة بالمال والسلاح ويحتل موقعا مهما في الدولة مما ادى الى تصاعد قوة العشيرة كوحده تتدخل بشكل اكبر واكثر عمقاً في حياة مجتمعها واصبحت تتدخل بشكل تفصيلي في قضايا النزاعات الداخلية والنزاعات الخارجية مع العشائر الاخرى حول امور الفصل والثار ومن ناحية اخرى وكموشر على ارتفاع موقع العشيرة الاجتماعي والسياسي وتصاعد روح العشيرة فقد ارتفع ثمن ( الفصل العشائري ) الى الملايين بينما كان لايتجاوز عشرات او مئات الدنانير وهذا الدعم الذي اولته الدولة او الحزب الى العشائر في مدينة الصدر ادى الى ظهور شيوخ عشائر لم يكونوا معروفين من قبل فبمجرد انه رفيق حزبي بدأ يأخذ منصب رئيس العشيرة من الشيخ الاصلي وهذا بالطبع اثر كثيراً على قيم وتقاليد العشائر وبالتالي انعكس على وسائل الضبط التي تمارسها العشيرة على افرادها وهذا الكلام طبعاً لايشمل كل العشائر الموجودة في مدينة الصدر فقد بقيت كثير من العشائر يتراسها روسائها الاصليين .

**ثالثاً : الاختلافات السياسية والعقائدية :**

لقد كان حزب البعث يحرص على ان يضم الاعداد الكبيره من الناس اليه وقد انتمى الى هذا الحزب العديد من الناس اما خوفا او طمعاً في مناطق العراق كافة. ان الناس العاديين لو يكونوا مرتاحين الى انظام البعث الى الحزب وكانوا ينظرون اليهم بعدم الاتياح اما الحزب ومنظماته فكانت تمارس ضغطا على الناس بسيطرتهم في المناطق وتخويفهم للناس ولقد وصل الحال الى ان بعض اعضاء الحزب كانوا يتعرضون للاغتيال نتيجة كره الناس لهم ومن الناحية الاخرى فقد ظهرت في المنطقة بعض التيارات الدينية ومنها حزب الدعوة الاسلامية كما اوضحنا في المبحث الثالث من هذا الفصل والذي كان يعادي الحزب ويعاديه الحزب وقد تم اغتيال واعدام العديد من اعضاء هذه التيارات ومن المتمسكين بالاتجاهات الدينية .

**رابعا: مخاضات الحرب وتطور الوضع السياسي :**

لقد تطور الوضع السياسي في المرحله اللاحقة للحرب ومرحلة الاحتلال وتمثل ذلك في المواقف والمطالبات والتظاهرات وبروز القوة السياسية للمنطقة وكذلك القيادة الدينية كعامل مؤثر وكما باتي :

### **١ : مرحلة الفراغ السياسي :**

لقد انهار النظام السابق بمؤسساته القانونية والادارية والسياسية اذ لم تبقى هنالك سلطة سياسية او قوات ضبط او قانون وانعكس ذلك على الوضع في كل العراق ومنه ( مدينة الصدر ) .

### **٢ : مرحلة الوعي السياسي :**

لقد انتعش الوعي السياسي في كل العراق بظهور الاحزاب والمطالبات السياسية ، فسميت المدينة بمدينة الصدر بدلا من مدينة صدام كما ذكرنا سابقا تبجيلا واعتزازاً بعائلة الصدر الذي استشهد العدد من قادتها من الرجال الروحيين على يد صدام حسين .

ان مدينة الصدر كانت تعيش في الفاقة والاهمال من قبل الحكومات المتعاقبة جعلها هذا الواقع وهذا الشعور تؤكد هويتها لمجتمع له حقوقه ، وكونها تتكون جميعا من عشائر من الجنوب وكونها ترجع الى المذهب نفسه ( المذهب الجعفري ) مما اعطاها صلادة الموقف السياسي .

ونلاحظ ان اهله اخذوا يعتزون بمجتمعهم واخذوا يطالبون بمظاهراتهم بالحصول على العمل ويطالبون بتحسين اوضاع مدينتهم، وعلنوا عن تمسكهم بمعتقدهم الجعفري ومناسباتهم الدينية وطقوسها كالاعتزاز بيوم عاشوراء وغيره مما كان يمنعه نظام صدام او يثدد الضغط اتجاهه مما كان يهبط به دون مستوياته ويجعل مظاهره اقرب الى السطحية. كما ان اهل المدينة اخذوا يضعون الرايات ذات اللون الاخضر التي تمثل آل بيت الرسول ( ﷺ ) ( السادة ) والرايات السود التي تمثل الحزن على استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) ولكن قوات الاحتلال رفعت هذه الرايات من بعض المواقع في المدينة مما ادى الى احتجاج شديد من قبل اهل المدينة، كما عبر سكان المدينة عن حزنهم براياتهم ولافتاتهم عند استشهاد السيد (محمد باقر الحكيم).

### ٣. تكوّن المجلس المحلي ومعضلاته:

وفي خضم هذه التطورات حدثت انتخابات في اغلب قطاعات مدينة الصدر تم بموجبها انتخاب مجالس محلية لكل قطاع الا ان هذه الانتخابات تم مقاطعتها من قبل عدد كبير من اهالي المدينة لانها انتخابات غير شرعية كما يعتقد الاهالي ولان الذين كانوا يقفون وراء هذه الانتخابات هم قوات الاحتلال.

### خامساً : بروز القيادات السياسية لرجال الدين :

وفي معترك التطورات السياسية والمطالبات والاشتباكات مع قوات الاحتلال فقد برزت القيادة الدينية لتلعب دورها الفاعل كقيادة سياسية تقود سكان المنطقة في مواقفهم

واحتجاجاتهم، اذ ان رجال الدين يتمتعون بالموقع الاعلى وذلك كونهم حملة المذهب الجعفري ومفسريه العارفين وقادته الروحيين وقد احتل هولاء موقعهم بجدارة في الخطب الدينية والخطابات السياسية في الشارع وايضاح مواقف مدينة الصدر السياسية لوكالات الانباء ، وكانوا يدخلون في المفاوضات ما بين اهل المدينة وقوات الاحتلال .

### سادسا : بروز التيار الصدري ومعارك المدينة :

ان بروز التيار الصدري الذي قاده السيد مقتدى الصدر من موقعه في مدينة النجف الاشرف قد حرك مدينة الصدر لتكون حاملة لهذا التيار ايضاً ان هذه المدينة اصبحت تحمل التيارين السياسي ( مقاومة الاحتلال ) والتيار الصدري ، التي حاربت من اجله حيث انها اخذت تقاوم قوات الاحتلال التي تتواجد فيها او تمر منها فاخذت قوات الاحتلال تستعمل معها اشد اساليب العنف ولقد عبرت المدينة عن موقفها المساند للصدر ورجال الدين بسخطها واحتجاجاتها ومصادماتها مع قوات الاحتلال حينما كانت هذه القوات تدهم مكاتب الصدر او تعتقل رجال الدين وبالرغم من انتهاء المعارك التي دارت ما بين جيش المهدي بقيادة السيد مقتدى الصدر وما بين قوات الاحتلال على اثر الاتفاق السياسي الا ان المعارك ظلت مستمرة في مدينة الصدر التي رفضت ان تسلم سلاحها والتي اصرت على عقد اتفاقية بشروط معينة ومازالت المعارك دائرة الى حد هذا اليوم الذي نكتب فيه هذه السطور ان الباحث الذي عاش الاحداث وعانى منها خلال بحثه يتابع المراحل اللاحقة وكالاتي :

**أولاً : مرحلة الاتفاق وهدوء الوضع :** وفي مرحلة لاحقة جرت مفاوضات مابين اهل المدينة والمتمثلة بشيوخ العشائر ورجال الدين وقوات الاحتلال على ضرورة نزع سلاح جيش المهدي وعدم مهاجمة قوات الاحتلال وانتهى الموضوع بتسليم اهل المدينة اسلحتهم مقابل اعطائهم مبالغ مالية معينة وعاد الهدوء مرة اخرى لمدينة الصدر .

**ثانياً : الانتخابات :** كان للمرجعية الدينية المتمثلة بالمرجع الديني الاعلى ( السيد السيستاني) دور كبير في تحفيز الناس في مدينة الصدر وتشجيعهم على المشاركة في

انتخابات الجمعية الوطنية حيث كان عدد الناس المشاركين في الانتخابات كبيراً جداً بالرغم من الظروف الخطرة التي كانت تحيط بالناس في يوم الانتخابات وقد تمت الانتخابات واصبحت تمثل مرحلة مهمة من مراحل التطور السياسي في المدينة .

### التغيرات التي طرأت على نظام الضبط :

وكما تعاملنا مع نظام الضبط سابقاً في تناوله مع النسق السياسي ، فإننا هنا أيضاً نتعرض الى التغيرات التي طرأت عليه وكما يأتي :

هنالك بعض التغيرات التي طرأت على جوانب الضبط الاجتماعي التي تمارسها العشيرة في مدينة الصدر فلقد كانت العشيرة كما ذكرنا سابقاً تمارس ضبطاً على سلوك الافراد في مدينة الصدر وهو ما يسمى ( الضبط الذاتي او غير الرسمي ) فيما يتعلق بالقيم التقليدية والعلاقات القرابية واحترام كبار السن حتى من الغرباء وكثيراً من العشائر اخذت تفرض على افرادها انواعاً معينة من السلوك وعلى الافراد ان يلتزموا بهذه الانماط المعينة من السلوك وعدم الخروج عنها، ومن هذه الانماط ان يتصرف الشخص بما يتلاءم مع عادات وتقاليد عشيرته ولكن التطور الذي حصل في المدينة ادى الى ان تقل نسبة التزام بعض الافراد ولاسيما الشباب بتقاليد عشائريهم وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٢٦)

### جدول رقم ( ٢٦ )

يبين مدى التزام المبحوثين بقواعد العشيرة

النسبة المئوية %	العدد	مدى الالتزام
٤١ %	٤١	ملتزم بعشيرة
٤٨ %	٤٨	التزام وسط
١١ %	١١	التزام ضعيف
١٠٠ %	١٠٠	المجموع

-من الجدول اعلاه تبين لنا ان نسبة ( ٤١%) أي (٤١) اسرة من مجموع عينة البحث هي ملتزمة بشدة بقواعد العشيرة ، ونسبة ( ٤٨%) أي ( ٤٨ ) اسرة هي ملتزمة التزام وسط بقواعد العشيرة ، ونسبة (١١%) أي (١١) اسرة التزامها ضعيف .

ان الشباب وان كانوا ملتزمين بوجودهم العشائري وواقعهم العشائري على المستوى العام ولكن عدداً منهم اصبح اقل التزاماً ببعض قواعد السلوك العشائري التقليدي فقد حصلت في حياة العديد من الشباب أنواعاً من التغيرات منها ان الشباب قد اصبح مستقلاً اقتصادياً واصبح الشباب يرتدي الزي الذي يرتديه سكان مدينة بغداد واصبح يرتب شعر راسه بحسب الموضات العصرية التي تظهر في مدينة بغداد من وقت لآخر والجدول رقم (٢٧) يبين اجابات الاسر حول تغير نوع الملابس ومظهر الشباب من القديم الى الحديث .

### جدول رقم (٢٧)

يبين اجابات الاسر حول تغير نوع الملابس ومظهر الشباب من القديم الى الحديث

النسبة المئوية %	العدد	الاجابات
٣٥%	٣٥	جيد
٦٥%	٦٥	غير جيد
١٠٠%	١٠٠	المجموع

-من الجدول اعلاه يتضح لنا بان نسبة (٣٥%) أي (٣٥) اسرة من مجموع عينة البحث ترى بان تغير نوع الملابس ومظهر الشباب هو امر جيد ، ونسبة (٦٥%) أي (٦٥) اسرة ترى بان تغير نوع الملابس ومظهر الشباب هو امر غير جيد .

ان التعليم الجامعي قد افسح مجالاً كبيراً لحرية الراي لدى ابناء المنطقة من الجامعيين فهم يحملون تصورات عصرية وقسم منهم اخذ يتشكك بالقيم التقليدية وان كان يسلك على وفق تلك القيم الأمر الذي ادى الى قلة الالتزام ببعض قواعد الضبط التي تمارسها العشيرة على افرادها .

اما المرأة فقد تحسنت منزلة العديد منهن لكونهن اصبحن جامعات أو موظفات ويستطعن الخروج من البيت الى الجامعة او الدائرة وهو ما لم يكن مسموحا به في النظام العشائري التقليدي للمنطقة سابقاً وكذلك فقد أصبحن يلبسن الزي الحديث ويخرجن بدون عباءة الى الجامعة او الدائرة بعد ان كانت العباءة مفروضة عليهن والجدول رقم (٢٨) يوضح ذلك .

#### جدول رقم (٢٨)

يبين اجابات الاسر حول تغير مظهر الفتاة من الملابس التقليدية ( العباءة والدشداشة ) الى الملابس الحديثة .

الإجابات	العدد	النسبة المئوية %
جيد	٣٦	٣٦ %
غير جيد	٦٤	٦٤ %
المجموع	١٠٠	١٠٠ %

- من الجدول أعلاه تبين لنا ان نسبة (٣٦%) أي (٣٦) أسرة ترى بان تغير مظهر الفتاة من الملابس التقليدية ( العباءة والدشداشة ) الى الملابس الحديثة هو أمر جيد ، ونسبة (٦٤%) أي

(٦٤) أسرة ترى بان تغير مظهر الفتاة هو أمر غير جيد مما يعني ان النسبة الكبيرة من سكان مدينة الصدر تفضل الحفاظ على الزي التقليدي للمرأة .

ان المؤسسة الدينية كانت عامل ضبط في المنطقة كما اشرنا ولكن نتيجة التغيرات التي طرأت على إحياء المجتمع كالتعليم الجامعي والانتماء السياسي ، واثر الأعلام ( التلفزيون ) وما يعرض من مشاهد وأفلام هي بعيدة عن القيم الدينية فقد ظهرت بعض المواقف والسلوكيات لدى العديد من الشباب تؤشر نوعاً من الابتعاد عن القواعد والسلوكيات الدينية ومن هذه السلوكيات ( هي التبرج لدى الطالبات ولاسيما في الجامعات ، وقلة الصدق والامانة لدى بعض الشباب ) وهذا ما يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي .

ان إحداث الحرب والاحتلال جعل المؤسسة الدينية برجالها الروحانيين وجوامعها تعود الى الظهور كقوة ضبط فاعلة واقصد هنا المدة التي ظهرت فيها الاحتجاجات والتظاهرات فقد ظهر رجال الدين وهم يقودون تلك المظاهرات ويلقون الخطب بين الجماهير المحتجة ويوجهونها توجهات سياسية محددة وبحيث ان الناس أخذوا يعرضون انفسهم الى الموت تحت التأثير القوي الفاعل الذي يمارسه عليهم القادة الروحانيون .

## الفصل التاسع

### بنيوية المؤسسة ووظائفها

## محتويات الفصل

## تمهيد

## أولاً . البناية

١. اسم البناية
٢. البديل الافضل لأسم دور الدولة
٣. تصميم المؤسسة
٤. مرافق المؤسسة
  - أ . غرفة البحث الاجتماعي
  - ب . مكتبة الدار
  - ج . غرفة استقبال الضيوف
  - د . غرفة الجلوس لمشاهدة التلفزيون
  - هـ . المشغل
  - و . الملعب
  - ز . غرفة النوم
  - ح . حديقة

## ثانياً . موقع المؤسسة

١. موقع المؤسسة من حيث سهولة الاتصال بالمجتمع وبالمؤسسات ذات العلاقة.
٢. ملائمة البيئة التي تقع فيها المؤسسة.

## ثالثاً . الجانب الاداري

١. توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين.
٢. الطريقة الافضل لتوثيق البيانات من وجهة نظر العاملين.
٣. ضمان حق المستفيد القانوني والصحي.
٤. خطة عمل المؤسسة.
٥. اللجان التي تتشكل لتنفيذ البرامج الانشائية.
  - أ . فاعلية اداء اللجان المتشكلة.
  - ب . الاسباب التي تحول دون تشكيل اللجان، او دون تحقيق فاعليتها.
٦. التوعية الدينية.
٧. الجهة التي تتولى مهمة التوعية الدينية.
٧. نسبة التوظيف في المؤسسة.

. موقع النقص في عدد الملاكات العاملة.

٨. التطور في أساليب العمل.

رابعاً . العلاقات التي تكونها المؤسسة

١. علاقة المؤسسة بأسرة المستفيد.

أ . مجلس الآباء والامهات.

ب . الاجتماعات الدورية مع أسر المستفيدين.

ج . الزيارات الاسرية.

د . برامج الدعم لعائلة المستفيد.

٢. علاقة المؤسسة بالاسر البديلة (بيوت التربية).

٣. علاقة المؤسسة بالمجتمع المحلي.

أ . علاقة المؤسسة بمنظمات المجتمع المحلي والجمعيات الخيرية.

ب . استفادة افراد المجتمع المحلي من الامكانيات المتاحة في المؤسسة.

ج . علاقة المؤسسة بهيئات، او الافراد المعنيين بكفالة اليتيم.

خامساً . اثر الحرب على المؤسسة.

أ . الاضرار التي اصابت المؤسسة.

ب . الحاجة الى متطوعين لدعم المؤسسة اثناء الحرب.

سادساً . النشاطات التحفيزية

١. مكافأة المتفوقين.

٢. مكافأة المتميزين من خريجي المؤسسة (المستفيدين المغادرين).

٣. الجانب الترويحي.

الثقة الاحصائية كافة، ٩٠% ٢ و ٩٥% ٢ و ٩٩% حيث بلغت قيمة كا<sup>٢</sup> = ١٤ر٦: والجدول (٥٧. ح) يوضح ذلك.

جدول (٥٧. ح)

يبين اهمية الفرق المعنوي بين العاملين والمستفيدين الراضين لتسمية دور الدولة

البيانات		الوحدات	
البيانات الحقيقية	البيانات المتوقعة	العاملين	المستفيدين
٧٠	٧٠	١٩	٥١
ح.م	ح.م	١٦	١٦
ح.م	ح.م	٢٢٦	٢٢٦

٢٢٦

- ٧ر٣

٣٥

$$١٤ر٦ = ٧ر٣ + ٧ر٣$$

٢. البديل الافضل لأسم دور الدولة:

لأختيار البديل الافضل لتسمية دور الدولة، بحثت الدراسة آراء وحدات العينة المكونة من العاملين والمستفيدين، وطرحت عليهم عدة أسماء للاختيار، فضلاً عن انها فتحت امامهم فرصة اقتراح وعند اجراء اهمية الفرق المعنوي بين وحدات عينة العاملين، ووحدات عينة المستفيدين، المؤيدين لتسمية دور الدولة، بأستخدام اختبار مربع كاي ١×٢، لم يظهر اي فرق معنوي بين وحدات عينة العاملين، وعينة المستفيدين المؤيدة للتسمية، على مستويات الثقة الاحصائية كافة ٩٠%، و ٩٥% ٢ و ٩٩% حيث بلغت قيمة كا<sup>٢</sup> = ١٨-. والجدول (٧٥. ب) يوضح ذلك:

جدول (٧٥.ب)

يبين أهمية الفرق المعنوي بين العاملين، والمستفيدين المؤيدين لتسمية دور الدولة

البيانات		الوحدات	
العاملين	المستفيدين		
٢٩	٣٧	٦٦	البيانات الحقيقية
٣٣	٣٣	٦٦	البيانات المتوقعة
٤	٤		ح.١م
١٦	١٦		ح.٢م

١٦

- = ٠,٤

٣٣

٠,٨ = ٠,٤ + ٠,٤

أما عن أهمية الفرق المعنوي بين وحدات العينة . العاملين والمستفيدين التي نفت تأييدها لتسمية دور الدولة، فقد وجد فرق معنوي الى جانب المستفيدين الراضين لهذه التسمية، على مستويات المؤسسة الاجتماعية، بوصفها تجمع بشري ينظم فيه الافراد ليشاركوا في تحقيق غرض مشترك، وسد حاجة اساسية نشأت من اجلها المؤسسة، ويقدر توفيقها في تقديم اعمال او خدمات تحقق اشباعاً للحاجات الاجتماعية، يكتب لها النجاح، والديمومة، والنمو، ولتحقيق ذلك ينبغي ان تكون المؤسسة ملائمة بكل محاورها، من حيث الشكل والمضمون، فالبنائية، بكل ما تشتمله يمكن ان تكون عاملاً مساعداً في انجاح سياسة المؤسسة، ويمكن ان تكون "على العكس" سبباً في عرقلة تنفيذ سياسة العمل وخطته. كما ان الجانب الاداري والفني في المؤسسة، له الاثر نفسه، فضلاً عن الازمات الاجتماعية . كالحروب مثلاً . التي لها ايضاً آثار قد تكون مدمرة، او فاعلة بشكل يحد من قدرة المؤسسة على تحقيق اغراضها، او ينفيتها. وتأسيساً على ذلك يبحث هذا الفصل، معلومات عامة عن المؤسسة، من حيث اسم البنائية وشكلها وموقعها، والجانب الاداري من حيث التوظيف، واللجان المشكلة، ثم علاقة المؤسسة بأسرة المستفيد وبالمجتمع المحلي، ووضعها خلال ازمة الحرب التي مر بها القطر، ويتطرق الفصل ايضاً الى النشاطات التحفيزية التي تعزز من اداء المستفيدين، وتهيء لهم الظروف الترويحية والراحة النفسية.

### أولاً . البناية

يؤدي العمل الاجتماعي في مجال رعاية الاطفال الايتام والمحرومين من الاسر الطبيعية والمذهلة لرعايتهم وظائف عدة تشبع حاجاتهم المتعددة والمختلفة، حيث يولد الطفل وتولد معه حاجاته مثل الحاجة الى: الغذاء، والامان، والملبس، والتعليم، والصحة، واللعب، والعطف، والمحبة... وما الى ذلك، ولقد بين الفصل الثاني من الدراسة نماذج متعددة لاشباع هذه الحاجات، ومهما تعددت الاساليب، ومهما اختلفت لابد وان يوجد لها المكان، او البناية المناسبة لاداء مهامها على افضل وجه. وعليه تخصص التصاميم الهندسية لانشاء مؤسسة ايوائية مساحة بين (٣٥م<sup>٢</sup> - ٤٠م<sup>٢</sup>) لكل فرد عند بناء غرف واجنحة منام المستفيدين. بعد تحديد الفضاءات الثابتة مثل الخدمات الصحية التي تخصص لها نسبة (١٠%) من المساحة الكلية، والخدمات الترفيهية التي تشكل (٥٠%) من المساحة، فضلاً عن (٢٠%) هيكل انشائي، و(٢٠%) فضاءات حركة<sup>(١)</sup>.

#### ١ . اسم البناية:

كشفت الخبرة العملية للباحثة، في مجال رعاية الاطفال في المؤسسات الايوائية، عن حالات تجد في اسم المؤسسة التي تعيش فيها وصمة تلازمه الطفل في حياته الاجتماعية، ومنهم من تشعره بالحرمان والدونية، ومنهم من يتهرب منه، ومنهم من يأخذه خياله ليعيش بعيداً عن ذلك المكان وذلك الاسم فيتجه الى الكذب، ويحاول تصديق هذا الكذب، وهو جزء من الدفاعات النفسية التي تدخل ضمن اطار الانتكار او التحويل العكسي<sup>(٢)</sup>.

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن (٦٦) وحدة من افراد عينة الدراسة . الملاكات العاملة + المستفيدين . يجدون في اسم دور الدولة راحة نفسية، تتضمن (٢٩) وحدة من وحدات العاملين، و (٣٧) وحدة من عينة المستفيدين، وجميعها شكلت نسبة (٤٩%) من مجموع افراد العينة، بينما كان هناك (١٩) وحدة من الملاكات العاملة، فضلاً عن (٥١) وحدة من المستفيدين، اي (٧٠) وحدة من افراد العينة، لا تجد في تسمية دور الدولة الراحة النفسية، وشكلت نسبة (٥١%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧٥- أ) يوضح ذلك، ومنه يلاحظ ان اغلب الملاكات العاملة ترى ان اسم دور الدولة يبعث على الراحة؛ بينما يلاحظ العكس لدى اغلب وحدات عينة المستفيدين.

#### جدول (٧٥. أ)

يبين اذا كان اسم (دور الدولة) مريحاً للنفس

<sup>(١)</sup>Robert T. P ackard, (AIA By John wiley and sons, Inc: 1981) p.692.

<sup>(٢)</sup> د. حمد عارف محارمه، المصدر المار ذكره، ص.١٢.

المجيب	الملاكات العاملة	المستفيدون	العدد	%
هل يبعث الراحة النفسية	٢٩	٣٧	٦٦	٤٩
نعم	١٩	٥١	٧٠	٥١
لا	٤٨	٨٨	١٣٦	١٠٠
المجموع				

## ٢ . البديل الافضل لأسم دور الدولة:

لأختيار البديل الافضل لتسمية دور الدولة، بحثت الدراسة آراء وحدات العينة المتكونة من العاملين والمستفيدين، وطرحت عليهم عدة اسماء للاختيار، فضلاً عن انها فتحت امامهم فرصة اقتراح الاسم المرغوب لديهم، ولقد اظهرت الدراسة، انه من بين الاسماء المطروحة، كانت رغبة وحدات العينة تتجه بأعلى النسب الى تسمية "بيت الاسرة"، فقد بلغ عدد وحدات العينة التي اشارت اليها (٢٨) وحدة، تضمنت (٦) وحدات من عينة الملاكات العاملة، و(٢٢) وحدة من عينة المستفيدين، وشكلوا جميعاً نسبة (٤٠%) من مجموع افراد العينة التي تفضل تغيير الاسم، وهنا تتضح حاجة افراد عينة المستفيدين الى وحدة الاسرة، والحاجة الى الانتماء لمكان يشعروهم بالجزور الاسري، وكشفت الملاحظة اهتمام المستفيدين خاصةً بهذه التسمية، وكان الجواب عليها بفرح، وتداولنها بين الزميلات (المستفيدات) تيمناً بأخذ هذه التسمية إسماً للدار (المؤسسة) التي يعيشون فيها. وكان لتسمية "بيت الخير" ايضاً اقبالاً لا بأس به، حيث فضلتها (١٥) وحدة، بنسبة (٢١%)، تضمنت وحدتين (٢) من وحدات عينة الملاكات العاملة، و(١٣) وحدة من المستفيدين، ويبدو هنا ان المستفيدين الذين فضلوا هذه التسمية يثنون على الخير الذي نالوه جراء انتسابهم الى المؤسسات الايوائية التي ترعاهم.

وأشارت (٤) وحدات جميعها من عينة الملاكات العاملة الى تسمية "بيت البنات (الاولاد)

الداخلي".

وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة، ويظهر هنا عدم استجابة افراد عينة المستفيدين الى هذه التسمية. وكانت (٤) وحدات اخرى، تضمنت (٣) وحدات من الملاكات العاملة، ووحدات من المستفيدين، يفضلون تسحبه "بيت الامن الداخلي"، وشكلوا نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة. وفضلت (٣) وحدات جميعها من عينة المستفيدين، تسمية "بيت العطاء الداخلي"، وشكلت نسبة (٤٢%) من مجموع افراد العينة، ويمكن القول هنا ان هذه الوحدات تشعر وتقدر العطاء الذي تمنحه مؤسسات دور الدولة. وفضلت (٣) وحدات اخرى، تضمنت فرداً من وحدات عينة العاملين، ووحدتين (٢) من عينة المستفيدين، ان تأخذ المؤسسة اسم "الحدى الشخصيات التاريخية" وشكلت نسبة (٤٢%) من مجموع

افراد العينة المذكورة. بينما طرحت وحدات العينة مقترحات لأسماء تفضلها هي لتسمية المؤسسات التي تنتسب اليهان فكانت هناك (٩) وحدات، منها واحدة من عينة الملاكات العاملة، و(٣) وحدات من عينة المستفيدين، تقترح تسمية "بيت الطفل" أسماً لمؤسسة الايوائية، وشكلت نسبة (١٣%) من مجموع افراد العينة المذكورة. ورأت (٣) وحدات، احدها كانت من عينة الملاكات العاملة، ووحدتان (٢) من عينة المستفيدين، ان تسمية "دار النجاة" هي الافضل، وشكلت نسبة (٤٢%) . واقتрحت إحدى افراد عينة الملاكات العاملة، بأن تأخذ المؤسسة "اسم احد خريجها"، وشكلت نسبة (١٤%) من مجموع افراد العينة التي ترتي تبديل اسم دور الدولة. وهذا المقترح ربما يكون اسلوباً تعزيزياً لبوادر التميز لدى المستفيدين، الا ان اجراء كهذا لا يمكن أن ينفذ بدون رغبة المستفيد نفسه وموافقته، فقد اظهرت الخبرة المعنية للباحثة في المؤسسات الايوائية للاطفال، وجود بعض الخريجين الذي يتهربون من واقع ماضيهم في المؤسسة، ويعتبرون موضوع ابدائهم في مؤسسة بعيداً عن ذوبهم وصمه في حياتهم؛ حتى في حالة احتفاظهم بمشاعر المحبة والامتنان، للمؤسسة والعاملين فيها. والجدول (٧٦) يوضح ما تقدم ذكره.

جدول (٧٦) (\*)

يبين الاسم البديل الافضل لأسم دور الدولة

الاسم	المجيب	الملاكات العاملة	المستفيدون	العدد	%
بيت الاسرة		٦	٢٢	٢٨	٤٠
بيت الخير		٢	١٣	١٥	٢١
بيت البنان (الاولاد) الداخلي		٤	.	٤	٦
بيت الامل الداخلي		٣	١	٤	٦
بيت العطاء الداخلي		.	٣	٣	٤٢

(\*) حجم العينة هنا (٧٠) تمثل افراد العينة التي تجد ان تسمية (دور الدولة) ليست مريحة للنفس.

اسم احدى الشخصيات التاريخية	١	٢	٣	٤٢
بيت الطفل	١	٨	٩	١٣
دار النجاة	١	٢	٣	٤٢
اسم احد خريجها المتميزين	١	.	١	١٤
المجموع	١٩	٥١	٧٠	١٠٠

### ٣. تصميم المؤسسة:

بين الفصل الثاني من الدراسة، نجاح فكرة انسجام تصاميم ابناء وحدات قرى الاطفال (SOS) وملاءمتها لتصاميم بناء المنطقة المجاورة، في إحساس الاطفال بأنهم جزء من مجتمعهم المحلي. ولقد كشفت الدراسة، عن مشاعر افراد العينة حول هذا الموضوع، فأجابت (٧٤) وحدة من وحدات العينة، والتي شكل العاملون فيها (٢٧) وحدة، والمستفيدون (٤٧) وحدة، بأن ابنية مؤسساتهم منسجمة، ومتلائمة مع طراز وتصاميم المنطقة التي تقع فيها الدار، ومشكلت نسبة (٥٤%). بينما اجابت (٤٢) وحدة، تضمنت (١١) وحدة من عينة العاملين، و(١٣) وحدة من المستفيدين بعدم ملاءمة بناء المؤسسة لطراز المنطقة التي تقع فيها، وشكلت نسبة (٣١%)، وكانت اجابة (٢٠) وحدة، تضمنت (١٠) وحدات في الملاكات العاملة، و(١٠) وحدات اخرى من المستفيدين، بأن تصميم البناية متلائم نوعاً ما وتصاميم ابنية المجتمع المحلي، وشكلت نسبة (١٥%). والجدول (٧٧) يوضح ذلك. وكان رأي بعض المستفيدين الذين لا يرون ملاءمة تصميم مؤسساتهم مع المجتمع المحلي، بأن المؤسسة مختلفة من حيث سعتها، ويفضلون لو كانت وحدة صغيرة منسجمة مع الوحدات السكنية في المجتمع المحلي.

### جدول (٧٧)

بمثل ملاءمة وانسجام تصميم البناية وتصاميم البناء في المنطقة المجاورة

المجيب	هل انها ملائمة	الملاكات العاملة	المستفيدون	العدد	%
نعم	٢٧	٤٧	٧٤	٥٤	
لا	١١	٣١	٤٢	٣١	
ملائمة نوعاً ما	١٠	١٠	٢٠	١٥	
المجموع	٤٨	٨٨	١٣٦	١٠٠	

### ٤. مرافق المؤسسة:

اصبح جلياً بأن البناية، هي المكان الذي تنفذ فيه جملة من النشاطات التي تؤدي وظيفة تسهم في تنشئة ورعاية الطفل الذي تأويه وعليه، يكون وجود المكان الملائم والمناسب ضرورياً لنجاح ذلك النشاط. وفيما يأتي توضيح لأهم الاروقة التي لاغنى عنها في المؤسسات الايوائية:

أ . غرفة البحث الاجتماعي:

وهي المكان الذي يحوي كل ما يتعلق بالمستفيدين، وخلفياتهم الاجتماعية، واسرار حياتهم، وكل ما يتعلق بميلادهم وحياتهم وكل ما يتعلق بأوضاعهم الصحية، والنفسية، والثقافية، والاقتصادية، فضلاً عن انه المكان الذي يفصح فيه المستفيد عما يختلج في نفسه، في الوقت الذي يستخدم فيه الباحث الاجتماعي طرق العلاج النفسي والاجتماعي لمساعدة المستفيدين؛ ولية ينبغي ان تكون غرفة البحث الاجتماعي على قدر من الملائمة من ناحية ضمان سرية العمل، وتوفير الجو الهادئ، والجلوس المريح، وجمالية المكان،... وما الى ذلك.

ولقد اظهرت الدراسة، اراء وحدات العينة حول ملائمة غرفة البحث الاجتماعي، فأجابت (٨٧) وحدة، تضمنت (٣٥) فرداً من افراد عينة العاملين، و(٥٢) فرداً من افراد عينة المستفيدين، بأنها ملائمة، وشكلت نسبة (٦٤%) من مجموع افراد عينة الدراسة. بينما اجابت (٤٧) وحدة، منها (١٢) وحدة من العاملين، و(٣٥) وحدة من المستفيدين، بأنها غير ملائمة، وشكلت نسبة (٣٥%) من مجموع افراد العينة، ولقد نفت وحدتان (٢) من وحدات الدراسة، احدهما من العاملين، والاخرى من المستفيدين، وجود غرفة للبحث الاجتماعي، وشكلت نسبة (١%) من مجموع افراد العينة، حيث اكدت بأن الغرفة التي يستخدمها الباحث الاجتماعي غير مخصصة اساساً للبحث الاجتماعي، وانما لأغراض ادارية اخرى، والجدول (٧٨.أ) يوضح ذلك.

#### جدول (٧٨.أ)

يمثل مدى ملائمة غرفة البحث الاجتماعي لأداء مهام الباحث

المجيب	الملاكات	المستفيدون	العدد	%
ملائمة	٣٥	٥٢	٨٧	٦٤
غير ملائمة	١٢	٣٥	٤٧	٣٥
لا توجد	١	١	٢	١
المجموع	٤٨	٨٨	١٣٦	١٠٠

ب . مكتبة الدار :

تعد المكتبة المكان الذي يهيء للطفل الجور الملائم للمطالعة والمجال الذي يتمكن عن طريقه من تنمية قدراته الفكرية، والادبية، وممارسة حقه في التعلم.

ولقد اظهرت الدراسة، وجود (٨٤) وحدة، منها (٣٤) من وحدات عينة العاملين، و(٥٠) وحدة من المستفيدين، تجد مكتبة الدار ملائمة، وشكلت نسبة (٦٢%) من مجموع افراد عينة الدراسة. ووجدتها (٣٣) وحدة، تضمنت (٦) من وحدات عينة العاملين، و(٢٧) وحدة من المستفيدين، غير ملائمة، وشكلت نسبة (٢٤%). بينما نفت وجودها (١٩) وحدة، تضمنت (٨) وحدات من الملاكات العاملة، و(١١) وحدة من المستفيدين، وشكلت نسبة (١٤%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧.٧٨) يوضح ذلك:

جدول (٧.٧٨)

يمثل مدى ملائمة مكتبة الدار

المكتبة:	المجيب	الملاكات العاملة	المستفيدون	العدد	%
ملائمة	٣٤	٥٠	٨٤	٦٢	
غير ملائمة	٦	٢٧	٣٣	٢٤	
لا توجد	٨	١١	١٩	١٤	
المجموع	٤٨	٨٨	١٣٦	١٠٠	

### ج . غرفة استقبال الضيوف:

لا يمكن ان يعيش طفل المؤسسة الايوائية في عزلة عن الاخرين الذين يعيشون خارج المؤسسة، فهو بحاجة الى ان يلتقي بأفراد اسرته، وبأصدقائه، ومعارفه في غرفة او مكان مريح ومؤثث، مناسب وملائم للضيافة. ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن هناك (٤٥) وحدة من وحدات افراد العينة، مكونة من (٢٠) وحدة من العاملين، و(٢٥) وحدة من المستفيدين، يرون غرفة استقبال الضيوف في المؤسسة التي ينتسبون اليها ملائمة، وشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة. بينما وجدت (٢٣) وحدة، بينهم (٤) وحدات من عينة العاملين، و(١٩) وحدة من المستفيدين، بأنها مكان غير ملائم لاستقبال الضيوف، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد العينة. في حين كانت اجابة الاغلبية، التي بلغت (٦٨) وحدة، منهم (٢٤) وحدة من عينة العاملين، و(٤٤) وحدة من المستفيدين، بعدم وجود غرفة لأستقبال الضيوف في المؤسسة، وشكلت نسبة (٥٠%) من مجموع افراد العينة، حيث تستخدم استعلامات الدار، او غرفة البحث الاجتماعي، او غرفة المستفيد، او الحديقة، او كراج المؤسسة لجلوس الزوار واستضافتهم والجدول (٧.٧٨) ح) يوضح ذلك:

## جدول (٧٨.د)

يمثل مدى ملائمة غرفة استقبال الضيوف

%	العدد	المستفيدون	الملاكات العاملة	المجيب غرفة الاستقبال
٣٣	٤٥	٢٥	٢٠	ملائمة
١٧	٢٣	١٩	٤	غير ملائمة
٥٠	٦٨	٤٤	٢٤	لاتوجد
١٠٠	١٣٦	٨٨	٤٨	المجموع

## د . غرفة الجلوس لمشاهدة التلفاز:

تعد غرفة الجلوس، المكان الذي يلتقي به المستفيدون للتحدث او لمشاهدة التلفزيون، وهي ضرورية لكل وحدة سكنية، وعليه، فقد لوحظ اهتمام قرى الاطفال (SOS) بأن تكون غرفة المعيشة او الجلوس من اروقة البيت المهمة . كما هو موضح في الفصل الثاني من الدراسة :

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن هناك (١٠٠) وحدة من وحدات العينة، منها (٣٩) من افراد عينة العاملين، و(٦١) وحدة من المستفيدين، يرون غرفة الجلوس ومشاهدة التلفاز ملائمة، وشكلت نسبة (٧٤%) من مجموع افراد العينة. ولقد وجدها (٢٣) فرداً من افراد العينة، منهم (٧) من افراد عينة العاملين، و(١٦) من افراد عينة المستفيدين، غير ملائمة، اما لصغر حجمها، او لوجودها قرب غرف المنام، او لعدم كفاية تأنيثها، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد العينة. بينما نفت وجودها (١٣) وحدة، تكونت من وحدتين (٢) من افراد عينة العاملين، و(١١) وحدة من وحدات عينة المستفيدين، وشكلت نسبة (٩%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧٨.د) يوضح ذلك. مما تقدم بتبيين انه في الغالب ينظر الى غرفة الجلوس على انها ملائمة، ولكن لا بد من الالتفات لوجهات نظر الربع الاخر من افراد العينة الذين كشفوا عن امور جديرة بالاهتمام والمعالجة.

## جدول (٧٨.د)

يمثل مدى ملائمة غرفة الجلوس لمشاهدة التلفاز

%	العدد	المستفيدون	الملاكات العاملة	المجيب غرفة الجلوس
٧٤	١٠٠	٦١	٣٩	ملائمة
١٧	٢٣	١٦	٧	غير ملائمة

٩	١٣	١١	٢	لا توجد
١٠٠	١٣٦	٨٨	٤٨	المجموع

## هـ . المشغل:

عندما يقال: مؤسسة لايواء الاطفال، لابد وان يتبادر الى الازهان عملية تنشئة اجتماعية، وتنشئة اولئك الاطفال الايتام لابد وان تتم بطريقة تجعل الطفل قادراً ومعتداً على نفسه بعد قطع علاقته بالمؤسسة، بأستخدام افضل الوسائل لتدريبه علمياً ومهنياً، وبناء على ذلك، فقد نصت اغلب الانظمة والبرامج على التدريب، وكما هو موضح في الفصلين الثاني، والثالث من الدراسة.

ولقد اظهرت نتائج استطلاع اراء وحدات العينة حول ملاءمة المشغل التأهيلي في دور الدولة، بأن هناك (٨٦) وحدة من وحدات العينة، والمتضمنة (٢٩) وحدة من العاملين، و(٥٧) وحدة من المستفيدين، يجدون المشغل ملائماً للتدريب، وشكلت نسبة (٦٣%) من مجموع افراد العينة.

بينما وجدها (٥) من افراد العينة، منهم وحدتان (٢) من العاملين، و(٣) وحدات من المستفيدين، بأنه غير ملائم، وغير كاف للتدريب، وشكلوا نسبة (٤%) من مجموع افراد عينة الدراسة. في حين نفت (٤٥) وحدة، مكونة من (١٧) وحدة في العاملين، و(٢٨) وحدة من المستفيدين وجود مشغل في الدار، ومشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧٨ هـ) يوضح ذلك:

## جدول (٧٨ هـ)

## بمثل مدى ملاءمة المشغل لتأهيل المستفيدين

المشغل	المجيب	الملاكات العاملة	المستفيدون	العدد	%
ملائمة	٢٩	٥٧	٦٨	٦٣	
غير ملائمة	٢	٣	٥	٤	
لا توجد	١٧	٢٨	٤٥	٣٣	
المجموع	٤٨	٨٨	١٣٦	١٠٠	

## و . الملعب:

تعد الاجواء الترفيهية التي تتوفر للاطفال والشباب عاملاً مساعداً في رفع الثقل والجهد خلفتها الظروف والمشاكل الاجتماعية عن كاهل الطفولة، لذا اصبح البحث في شغل وقت الفراغ مهماً

وضرورياً، وذلك بأستخدام وسائل الترويج الجمعية، حيث تستطيع الجماعة من خلالها تحقيق الترابط الاجتماعي، والمشاركات الجمعية لتعوض بها عن العلاقات الاولية، وعلاقات القرابة، والتعاطف الوجداني التي فقدها الطفل، وتزيد من شعورهم بالطمأنينة والامن<sup>(١)</sup>. ومن خلال العلاقات التي تتكون بين جماعة اللعب يستطيع افرادها الكشف عن المشاكل التي يواجهونها، ومن اهم وظائف جماعة اللعب حماية الفرد منك الخوف، ومن عدم الثقة بالنفس، وتساعد الجماعة على اكتشاف القابليات لدى الفرد، ودفعه للحصول الى مكان معينة وذلك على وفق الخصائص والمزايا التي يتمتع بها الفرد، وليس على اساس اسم عائلته، او وضعه الاسري<sup>(٢)</sup>. ويمكن ان يستخدم اللعب بديلاً ايجابياً للعلاج النفسي، وتعديل السلوك من خلال التدريب على ضبط الذات<sup>(٣)</sup>. ولكي تتمكن جماعة اللعب من تحقيق اهدافها وتنعّم بفوائد اللعب، فلا بد وان يتوفر لها المجال الكافي المناسب لتنفيذ نشاطاتها<sup>(٤)</sup>.

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن (٥٨) وحدة من وحدات العينة، التي تكونت من (١٩) وحدة من وحدات عينة العاملين، و(٣٩) وحدة من وحدات عينة المستفيدين، يرون الملعب في المؤسسة التي ينتشرون اليها ملائماً، وشكلت نسبة (٤٣%) من مجموع افراد عينة الدراسة. ووجدت (٢٨) وحدة، تضمنت (٨) وحدات من العاملين، و(٢٠) وحدة من المستفيدين، بأن الملعب غير ملائم من حيث توفير الادوات اللازمة للعب، ومن حيث كونه مكشوفاً لايمكن الاستفادة منه خلال الظروف المناخية السيئة، وشكلت نسبة (٢٠%) من مجموع افراد العينة. بينما نفت (٥٠) وحدة، منها (٢١) وحدة من وحدات عينة العاملين، و(٢٩) وحدة من عينة المستفيدين، وجود ملعب في الدار التي تنتسب اليها، وشكلت نسبة (٣٧%) من مجموع افراد العينة؛ والجدول (٧٨.و) يوضح ذلك:

جدول (٧٨.و)

يمثل مدى ملائمة الملعب كفضاء للترويج

المجيب الملعب	الملاكات العامة	المستفيدون	العدد	%
ملائمة	١٩	٣٩	٥٨	٤٣
غير ملائمة	٨	٢٠	٢٨	٢٠

(١) د. منذر هاشم الخطيب، د. صبيح عبد المنعم، المصدر المار ذكره، ص.ص ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) المصدر نفسه، ص.٢٢٠.

(٣) ا.د. كارستن هانديد، ثمانية موضوعات للتفاعل الايجابي، ترجمة غسان خليل، (بيروت، كميوت، ٢٠٠٣) ص.٨٠.

(٤) د. منذر هاشم الخطيب، د. صبيح عبد المنعم، المصدر المار ذكره، ص. ٢٠٠.

٣٧	٥٠	٢٩	٢١	لا توجد
١٠٠	١٣٦	٨٨	٤٨	المجموع

## ز . غرفة النوم:

عند التطرق للحديث عن غرف النوم يتبادر الى الازهان بأنه المكان الذي يهيء للطفل، الراحة والاسترخاء، ولكي تكون الغرفة ملائمة، ينبغي ان تتناسب سعتها مع عدد نزلائها، فلا تكون مزدحمة، وان تتوفر فيها التهوية والاضاءة الجيدة، والتأثير الملائم والتنظيف، وينبغي ان يمنح الشعور بخصوصيته في غرفته، ويشجع على تنظيمها وفقاً لرغبته لماله، مردود ايجابي على نفسيته. ولقد اكدت (١٣١) وحدة من وحدات العينة، المتكونة من (٤٤) وحدة من العاملين، و(٧٨) وحدة من المستفيدين، ملائمة غرف النوم في المؤسسات الايوائية التي ينتسبون اليها، وشكلت نسبة (٩٦%) من مجموع افراد العينة. بينما اجابت (٥) وحدات، تضمنت (٤) وحدات من عينة العاملين، ووحدة اخرى من المستفيدين، عدم ملائمة غرف النوم، ولقد شكلت نسبة (٤%) منة مجموع افراد العينة، والجدول (٧٨.ز) يوضح ذلك:

## جدول (٧٨.ز)

## يمثل مدى ملائمة غرف النوم

المجيب	الملاكات العاملة	المستفيدون	العدد	%
غرف النوم				
ملائمة	٤٤	٧٨	١٣١	٩٦
غير ملائمة	٤	١	٥	٤
المجموع	٤٨	٨٨	١٣٦	١٠٠

## ح . حديقة الدار:

لحديقة الدار او المؤسسة، فوائد عدة، فهي اذا ما نظمت جيداً وبصورة جميلة ومثمرة، وطغي عليها اللون الاخضر، وحملتها الزهور والاثمار، فلا شك في انها سوف تبعث البهجة والسرور في نفوس المستفيدين، ومعهم العاملين، فضلاً عن انها المجال الذي يمكن ان يؤثر في سلوك الافراد وعلاقاتهم ببعضهم<sup>(١)</sup>، وخاصة اذا اشتركت الجماعة في العناية بها، او حاولت استغلال جانب منها لزراعة بعض الاثمار، او الخضروات، او الزهور. وربما يكون ذلك علاجاً لبعض انماط السلوك غير المرغوب فيه،

(١) عبد الحليم عباس قطشة، الجماعات والقيادة، (الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١)، ص ١١٢.

فتكون "عملية احلال او ازاحة، وهي وسيلة دفاعية يعمل الغزو من خلالها على تحويل الانفعال الى هدف اخر (١).

ولقد كشفت الدراسة عن اراء العاملين والمستفيدين حول حديقة، فأظهرت بأن (٨٦) وحدة ترى الحديقة ملائمة، وتمثلت في اراء (٣١) وحدة من وحدات العاملين، و(٥٥) وحدة من المستفيدين، وشكلوا جميعاً نسبة (٦٣%) من مجموع افراد العينة. بينما وجدتها (٤٥) وحدة، تضمنت (١٧) وحدة من وحدات العاملين، و(٥٢) وحدة من المستفيدين، بأنها غير ملائمة، وشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة، ولقد عبرت وحدات عينة المستفيدين عن وجهات نظرهم فيما يتعلق بعدم ملائمة الحديقة، فادلوا بأنها تفتقر الى اماكن الجلوس او الكراسي، والى الانارة الجيدة، مما يمنع الاستفادة منها بشكل صحيح. ولقد نفت (٥) وحدات جميعها من عينة المستفيدين، وجود حديقة في الدار التي تأويهم، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع افراد العينة، والجدول (٧٨. ح) يوضح ذلك:

جدول (٧٨. ح)

يمثل مدى ملائمة حديقة الدار

الحديقة	المجيب	الملاكات العاملة	المستفيدون	العدد	%
ملائمة	٣١	٥٥	٨٦	٦٣	
غير ملائمة	١٧	٢٨	٤٥	٣٣	
لا توجد	.	٥	٥	٤	
المجموع	٤٨	٨٨	١٣٦	١٠٠	

ثانياً . موقع المؤسسة:

١. موقع المؤسسة من حيث سهولة الاتصال بالمجتمع وبالمؤسسات ذات العلاقة. من الضروري الا يعيش الاطفال في المؤسسات الايوائية منعزلين عن المجتمع، بل يجب التواصل بين المؤسسة والمؤسسات الاخرى ذات العلاقة، مثل المدرسة، والمستشفى، والدائرة المسؤولة، والنادي الترفيهي، فضلاً عن سهولة الوصول اليها من حيث توفر وسائل النقل العامة، مما يتيح الفرصة لاهالي المستفيدين من زيارة ابنائهم، ومتابعتهم، فضلاً عن سهولة وصول الموظفين واياهم مما يقلل من حالة التذمر، وبالتالي برفع من ادائهم. ولقد اجابت (٨٤) وحدة من وحدات العينة، منهم (٣٠) وحدة من وحدات عينة العاملين، و(٥٤) وحدة من المستفيدين، بأن موقع المؤسسة التي ينتسبون اليها سهل

(١) خولة يحيى، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، ط١ (عمان، دار الفكر، ٢٠٠٠) ص ٣٠.

الاتصال بالمجتمع وبالمؤسسات ذات العلاقة، وشكلت نسبة (٦٢%) من مجموع افراد العينة. واجابت (٥٠) وحدة، تضمنت (١٧) وحدة من العاملين، و(٣٣) وحدة من عينة المستفيدين، بأن موقع المؤسسة نوعاً ما سهل الاتصال بالمجتمع، وشكلت نسبة (٣٧%) من مجموع افراد العينة. بينما ظهرت نسبة ضئيلة لم تتجاوز الـ (١%) ترى موقع المؤسسة غير ملائم وليس يسهل الاتصال بالمجتمع، وتمثلت في وحدتين فقط، احدهما من وحدات عينة العاملين، والاخرى من وحدات عينة المستفيدين. وهذا يعني بأن ليس هناك مشكلة تذكر حول موقع المؤسسة بالنسبة لاتصاله بالمجتمع والمؤسسات ذات العلاقة. والجدول (٧٩) يوضح ذلك:

جدول (٧٩)

يمثل ملاءمة موقع المؤسسة من حيث سهولة الاتصال بالمجتمع والمؤسسات ذات العلاقة

المحيب	الملاكات العاملة	المستفيدون	العدد	%
هل الموقع سهل الاتصال؟				
نعم	٣٠	٥٤	٨٤	٦٢
نوعاً ما	١٧	٣٣	٥٠	٣٧
لا	١	١	٢	١
المجموع	٤٨	٨٨	١٣٦	١٠٠

## ٢. ملائمة البيئة التي تقع فيها المؤسسة:

تؤكد اغلب الطروحات والنماذج التي عرضت في الجانب النظري من الدراسة، على تنشئة الطفل اليتيم في بيئة ملائمة، وسليمة، من الناحية الاجتماعية، والصحية، والثقافية، ومن ناحية جمالية المكان، واتصاله بالمجتمع، وبعده عن المواطن الخطرة، وبؤر الفساد. ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن (١٣٠) وحدة من وحدات العينة، التي تشكلت من (٤٦) وحدة من وحدات عينة العاملين، و(٨٤) وحدة من وحدات عينة المستفيدين، ترى بأن البيئة التي تقع فيها الدار (المؤسسة) جيدة وملائمة، ولقد شكلت نسبة (٩٦%) من مجموع افراد العينة.

وأجابت (٦) وحدات، منها وحدتان (٢) من عينة العاملين، و(٤) وحدات من عينة المستفيدين، بأنها ملائمة نوعاً ما، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع افراد العينة. بينما نفى افراد العينة بالاجماع حالة عدم ملاءمة البيئة التي تقع فيها المؤسسة والجدول (٨٠) يوضح ذلك:

جدول (٨٠)

يمثل ملاءمة البيئة التي تقع فيها المؤسسة

المجيب	هل البيئة ملائمة؟	الملاكات العاملة	المستفيدون	العدد	%
نعم	٤٦	٨٤	١٣٠	٩٦	
نوعاً ما	٢	٤	٦	٤	
لا	.	.	.	.	
المجموع	٤٨	٨٨	١٣٦	١٠٠	

## ثالثاً . الجانب الاداري :

## ١. توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين :

أكدت الدراسات والنماذج في الجانب النظري من الدراسي على اهمية توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين، وذلك لضمان حقوقهم، ومتابعة حالاتهم، ومعرفة سجلهم التاريخي، وتطورات مشاكلهم، وتواصلهم مع ذويهم ...، وعليه لا بد من اتخاذ انسب الوسائل لأنجاح عملية التوثيق؛ ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، قلة استخدام التقنيات الحديثة للتوثيق في المؤسسات (موضوع البحث)، حيث ادلت وحدتان (٢) من وحدات عينة الموظفين بأنهم يستخدمون الحاسوب في توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع افراد عينة العاملين. وهناك (٣) وحدات تستخدم الحاسوب فضلاً عن الملفات التقليدية، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد عينة العاملين. بينما كان هناك (٤٣) وحدة، بنسبة (٩٠%) من مجموع افراد العينة المذكورة، تستخدم طريقة الملفات التقليدية فقط. والجدول (٨١- أ) يوضح ذلك. وبما ان الملفات التقليدية عرضة للتلف، وتستغرق وقتاً طويلاً للبحث عن المعلومات، وتبويب البيانات حين الطلب فهي غالباً ما تستنفذ وقتاً وجهداً من الباحثين والعاملين في المؤسسة، قد تكون على حساب مهام اخرى ضرورية للعمل.

## جدول (٨١. أ)

## يمثل الطريقة المستخدمة في توثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين

البيانات	العدد	%
كيف يتم التوثيق؟		
باستخدام الحاسوب	٢	٤
باستخدام الحاسوب + الملفات التقليدية	٣	٦
باستخدام طريقة الملفات التقليدية	٤٣	٩٠
المجموع	٤٨	١٠٠

## ٢. الطريقة الافضل لتوثيق البيانات من وجهة نظر العاملين:

اشارت (٣٩) وحدة، الى استخدام الحاسوب بوصفه افضل التقنيات التوثيق المعلومات في المؤسسات المعنية برعاية الايتام وايوائهم، ومشكلت نسبة (٨١%) من مجموع افراد عينة العاملين. بينما فضلت (٦) وحدات من العينة المذكورة، طريقة الملفات التقليدية بحجة ان الحاسوب عرضة للعطل، او يصعب على بعضهم استخدامه، ولقد شكلت نسبة (١٣%) من مجموع افراد العينة، ولم يجب على السؤال (٣) من وحدات العينة، والتي شكلت نسبة (٦%) من مجموعهم، والجدول (٧.٨١) يوضح ذلك:

### جدول (٧.٨١)

يمثل الطريقة الافضل لتوثيق البيانات الخاصة بالمستفيدين

البيانات	العدد	%
الطريقة الافضل للتوثيق:		
الحاسوب	٣٩	٨١
الملفات التقليدية	٦	١٣
لم يذكر	٣	٦
المجموع	٤٨	١٠٠

## ٣. ضمان حق المستفيد القانوني والصحي:

تؤكد اغلب التجارب الوطنية، والعالمية في الماضي والحاضر على ضمان حقوق الطفل القانونية والصحية، فأما عن الجانب الصحي، فإن المؤسسات الالائية غالباً ما تحتاج الى رعاية صحية مستمرة، ولاسباب عدة منها وجود عدد كبير من الاطفال يجعلهم عرضة للعدوى وانتقال الامراض فيما بينهم، وربما يأتي عدد من الاطفال من بيئاتهم الاسرية . بسبب الفقر او الخلفيات الاجتماعية المتدنية . ضعاف البنية ولديهم سوء تغذية، او حاملين بعض الامراض الباطنية، وربما يأتي الطفل ولديه مرض جلدي معدي حينها يتطلب معالجة فورية وكما هو معروض في نماذج رعاية الاطفال الايتام في الفصل الثاني، والثالث من الدراسة.

اما عن ضمان حق المستفيد القانوني، فقد عرض الجانب النظري من الدراسة، دور العمل الاجتماعي في ضمان حقوق الطفل، وحمايته من الالاءة، والاستغلال، والسلب، وهذا يتطلب اخصائياً قانونياً.

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، وجود (٤٨) وحدة من وحدات عينة العاملين تؤكد وجود مشرف صحي في المؤسسة، لتقديم الرعاية الصحية، . فضلاً عن الاستعانة بالمؤسسات الصحية الموجودة في المجتمع، . وشكلت نسبة (١٠٠%) من مجموع افراد العينة.

اما عن وجود الاخصائي القانوني فقد نفت وجوده افراد عينة العاملين بالاجماع، وبلغت (٤٨) وحدة، وبنسبة (١٠٠%)؛ والجدول (٨٢. أ) يوضح ذلك:

جدول (٨٢. أ)

يبين وجود مشرف صحي، واخصائي قانوني ضمن ملاكات المؤسسة

الجواب	هل يوجد؟	مشرف صحي	%	اخصائي قانوني	%
نعم	٤٨	١٠٠	٠	٠	٠
لا	٠	٠	١٠٠	٤٨	٠
المجموع	٤٨	١٠٠	٤٨	١٠٠	٤٨

وعند بحث مدى حاجة المؤسسة الى العنصر المفقود ضمن الملاكات العاملة، وهو (الاخصائي القانوني) وفقاً لما اظهرته الدراسة، اجابت (٣٤) وحدة من وحدات عينة الملاكات العاملة، بأن وجوده ضرورياً، لضمان حقوق المستفيدين وحمايتهم، وحماية أموالهم . ان وجدت . من السلب والتحاليل، ... وما شابه ذلك، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما وجدته (١٣) وحدة، وبنسبة (٢٧%) غير ضروري، فكانت وجهة نظرها بأن ملاكات البحث الاجتماعي كافية في تحقيق ذلك، فضلاً عن امكانية الاستعانة بالموظف القانوني في دائرة الرعاية الاجتماعية، الا ان الواقع يتجلى في كثرة مسؤوليات الموظف القانوني في الدائرة المذكورة، لضخامة حجم اقسام الرعاية الاجتماعية، ومستفيديها فضلاً عن ان المؤسسات الايوائية للاطفال تتطلب متخصصين في حقوق الطفل. ولم تبد اي رأي احدى افراد العينة المذكورة، وشكلت نسبة (٢%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٢. ب) يوضح ذلك:

جدول (٨٢. ب)

يبين حاجة المؤسسة الى اخصائي قانوني العنصر المفقود ضمن الملاكات العاملة،

وجوده:	البيانات	العدد	%
ضروري	٣٤	٧١	
غير ضروري	١٣	٢٧	
لم يذكر	١	٢	
المجموع	٤٨	١٠٠	

٤. خطة عمل المؤسسة:

التخطيط برامج الرعاية الاجتماعية على شكلين: تخطيط إداري ( Administrative planning) وتخطيط للخدمات (التموية، والوقائية، والعلاجية) (services planning)، ويبحث هنا التخطيط الإداري، وهو الذي يهتم بزيادة كفاءة Dfficiency، وفعالية Effectivness الاجهزة التي يتم من خلالها تقديم الخدمات، ويؤكد الفريد كان (AL fred T- Kan) على انه نوع من انواع التخطيط الذي يساهم في زيادة كفاءة المؤسسات وفعاليتها في تحقيقها لاهدافها<sup>(١)</sup>. ويرتبط التخطيط بعامل الزمن ومدة تنفيذ الخطة لاهدافها، وعليه فهناك تخطيط طويل المدى يهدف الى تحقيق اهداف استراتيجية بعيدة المدى الى اكثر من (١٠ سنوات)، وهناك تخطيط متوسط المدى، يحقق اهدافه بين (٦- ١٠ سنوات)، وهناك تخطيط قصير المدى، يسعى الى تحقيق اهداف تكتيكية قريبة المدى تتحدد مدتها في (٥ سنوات) فأقل<sup>(٢)</sup>. وهذا النوع من التخطيط الذي بحثته الدراسة؛ فأدلت (٢٤) وحدة من وحدات عينة العاملين، بأن المؤسسة تضع خطة سنوية للعمل بها، وشكلت نسبة (٥٠%) من مجموع افراد العينة المذكورة؛ وأشارت (١٠) وحدات، بنسبة (٢١%)، الى ان المؤسسة تتبع خطة نصف سنوية، وأشارت (٨) وحدات، بنسبة (١٧%) الى وجود خطة فصلية؛ بينما نفت (٤) وحدات وجود خطة عمل في المؤسسة التي تنتسب اليها، وشكلت نسبة (٨%) من مجموع افراد العينة؛ في حين اجابت وحدتان (٢) بعدم معرفتها شيئاً عن الخطة، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع العينة المذكورة؛ والجدول (٨٣. أ) يوضح ذلك:

جدول (٨٣. أ)

يبين السقف الزمني لخطة العمل في المؤسسة

البيانات	العدد	%
الخطة سنوية	٢٤	٥٠
نصف سنوية	١٠	٢١
فصلية	٨	١٧
لا توجد خطة	٤	٨
لا يعرف	٢	٤

(١) د. منى عويس، د. عبلة الافندي، التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية، (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٤)، ص ٧١.

(٢) د. منى عويس، د. عبلة الافندي، المصدر نفسه، ص ٦٧.

المجموع	٤٨	١٠٠
---------	----	-----

والواقع ان اية مؤسسة لابد وان تضع لها خطة ادارية تحت سقف زمني، ويتابع تحقيق وانجاز اهدافها ضمن الزمن المحدد، وتختلف اساليب وضعها وتنفيذها باختلاف الاساليب الادارية المتبعة في المؤسسة المعنية، فهناك تخطيط يتم من القمة الى القاعدة؛ وعلى عكس ذلك، هناك تخطيط يتم من القاعدة الى القمة، وخطة العمل الموضوعية من القمة الى القاعدة يتوافر فيها الدقة والتنسيق، غير انها لا يتوفر فيها موضوعية تقدير الاحتياجات. أما الخطة الموضوعية من القاعدة الى القمة، حيث تبدأ عمليات التخطيط من القاعدة ومنتهية بالقمة، فيتوفر فيها الدقة في تقدير الاحتياجات الفعلية للمؤسسة، غير انها لا يتوفر فيها الشمول والارتباط في الاطار العام للخطة. ويؤكد الغالبية العظمى من علماء التخطيط على اهمية الجمع بين هذين النوعين في وقت واحد<sup>(١)</sup>؛ وبهذا لا يكون اي من العاملين خارج اطار الخطة، او يجهل وجودها. مثلما ظهرت من الوحدات التي تجهل وجودها، في الجدول (٨٣. أ). وفي الوقت نفسه تكون القمة المتمثلة في الادارة مهيمنة على عملية التنسيق والتنفيذ.

ولقد بحثت الدراسة عن الجهة التي تعد الخطة في المؤسسات (موضوع البحث)، ولقد اولت (١٧) وحدة، بأن خطة العمل توضع من قبل (المدير)، ولقد شكلت نسبة (٣٩%) من مجموع افراد عينة العاملين، ويبين (١٦) وحدة من وحدات العينة، بأن "المدير ومعه لجنة من الموظفين" هم الذين يعدون خطة عمل المؤسسة، وشكلت نسبة (٣٦%) من مجموع افراد العينة، وكانت اجابة (٨) من افراد العينة، بأن "المدير ومعه الباحثين الاجتماعيين" هم الذين يضعون الخطة، وشكلت نسبة (١٨%) من مجموع افراد العينة" ولقد اجابت احدى وحدات العينة، بأن "الباحثين الاجتماعيين" هم الذين يتولون مسؤولية اعداد خطة العمل، وشكلت نسبة (٢%) من مجموع افراد العينة.

بينما كانت وحدتان (٢) من وحدات العينة تجهلان أية معلومات عن موضوع الخطة، وشكلت نسبة (٥%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٧٨٣) يوضح ذلك:

جدول (٧٨٣)\*

يبين الجهة التي تعد الخطة

البيانات	العدد	%
الذي يضع الخطة هو:		
المدير	١٧	٣٩
المدير ولجنة من الموظفين	١٦	٣٦

(١) ينظر: من عويس، د. علية الافندي، المصدر المار ذكره، ص ٧١.

\* حجم العينة (٤٤) بأستبعاد الوحدات الاربع التي نفت وجود خطة عمل في المؤسسة.

المدير والباحثين الاجتماعيين	٨	١٨
الباحثين الاجتماعيين	١	٢
لا أعرف	٢	٥
المجموع	٤٤	١٠٠

#### ٥. اللجان التي تتشكل لتنفيذ البرامج الانشائية:

يبين الفصل الاول من الدراسة، بأن الخدمة الاجتماعية التي تقدم في المؤسسات الايوائية، بمناهجها، وبالكفاءة، والمهارة، والخبرة النظرية للمشتغلين فيها، تؤدي دوراً وقائياً، وانشائياً، وعلاجياً. وتأسيساً على ذلك، تشكل مؤسسات رعاية الاطفال الايوائية من ضمن ملاكاتها الوظيفية لجاناً لتنفيذ البرامج التي تحقق وظائف الدار التي تعمل فيها، ومثلما هو مبين في مؤسسة الشيخ عبد بن محمد ال ثاني الخيرية . على سبيل المثال لا الحصر . والتي بينها الفصل الثاني من الدراسة.

ومن خلال الدراسة الميدانية، بيت (٢٧) وحدة من وحدات عينة العاملين، بان اللجان التي تشكلها المؤسسة هي: الاجتماعية، والرياضية، والفنية، وشكلت نسبة (٥٦%) من مجموع افراد العينة، وبينت (٧) وحدات بأن المؤسسة التي تنتسب اليها، تشكل اللجنة الاجتماعية، ولجنة النشاط الفني، لتنفيذ البرامج الانشائية، وشكلت نسبة (١٥%)؛ وأجابت (٦) وحدات، بأن اللجنة الاجتماعية هي اللجنة الوحيدة التي تشكلها المؤسسة لتنفيذ البرامج الانشائية، وشكلت نسبة (١٣%) من مجموع افراد العينة؛ وكشفت (٣) وحدات من افراد العينة، عن تشكيل لجنة الاشراف الصحي، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة؛ وبينت وحدة اخرى من وحدات العينة، بأن اللجنة الثقافية هي التي تشكلها المؤسسة لتنفيذ البرامج الانشائية، وشكلت نسبة (٢%)، بينما نفت (٤) وحدات، بنسبة (٨%) من مجموع وحدات عينة العاملين، وجود اية لجنة مشكلة لتنفيذ البرامج. والجدول (٨٤. أ) يوضح ذلك.

ومنه يتبين بأن اللجنة الاجتماعية لها النصيب الاكبر في المؤسسات موضوع البحث، حيث بلغت مجموع نسب الوحدات التي أدلت بوجودها (٨٤%)، وهي تؤدي ادواراً ومهام عدة، منها لجنة القبول وقطع العلاقة، ولجنة المشتريات والارزاق، وهي وان يبدو عليها الجانب الاقتصادي الا انها توظف من الناحية الاجتماعية لصالح المستفيد، حينما تختار النوعية الافضل والمناسبة للاطفال، ثم انها تراعي اهتماماتهم وميولهم واختباراتهم، فضلاً عن المهام الاجتماعية الاخرى التي تؤدي وظيفة تنمية وتقوية العلاقات الاجتماعية بين المستفيدين، وبينهم وبين اسرهم، ومجتمعهم المحلي.

#### جدول (٨٤. أ)

يمثل اللجان التي تشكلها المؤسسة لتنفيذ البرامج الانشائية

البيانات	العدد	%
----------	-------	---

لجنة النشاط		
٥٦	٢٧	الاجتماعي + الرياضي + الفني
١٥	٧	الاجتماعي + الفني
١٣	٦	الاجتماعي فقط
٦	٣	الاشراف الصحي
٢	١	الثقافية
٨	٤	لا توجد
١٠٠	٤٨	المجموع

#### أ . فاعلية اداء اللجان المتشكلة

تسعى مؤسسات الرعاية او الخدمات الاجتماعية، غالباً الى تشكيل لجانها لتحقيق اهداف حددتها سياسة المؤسسة الاجتماعية، وربما تتجح هذه اللجان في تنفيذ مهامها بدقة وفاعلية اذا ما تهيأت الظروف الملائمة لها؟ وربما لا تؤدي نشاطها بفاعلية، ان تؤديها بفاعلية ضعيفة؛ ولقد اظهرت الدراسة، بأن (٣١) وحدة من وحدات العينة، ترى بأن اللجان المشكلة تؤدي نشاطها بفاعلية جيدة، وشكلت نسبة (٧٠%) من مجموع افراد العينة؛ بينما كانت هناك (١١) وحدة ترى ان اللجان المشكلة لا تؤدي نشاطها بفاعلية تذكر، وشكلت نسبة (٢٥%) من مجموع افراد العينة؛ واجابت وحدتان (٢)، بأن فاعلية نشاطها جيدة نوعاً ما، وشكلت نسبة (٥%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٤. ب) يوضح ذلك:

#### جدول (٨٤. ب)\*

#### يبين فاعلية اداء اللجان المشكلة

البيانات	العدد	%
الذي يضع الخطة هو:		
نعم	٣١	٧٠
لا	١١	٢٥
نوعاً ما	٢	٥
المجموع	٤٤	١٠٠

#### ب . الاسباب التي تحول دون تشكيل اللجان، او دون تحقيق فاعلية ادائها.

\* حجم العينة (٤٤) بأستبعاد الوحدات الاربع التي نفتت تشكيل اللجان في المؤسسة.

اظهرت الدراسة، بأن اعلى نسبة المعوقات تشكيل اللجان، وحسن ادائها، هي بسبب عدم توفر الامكانيات المادية لتنفيذها، حيث بلغ عدد الوحدات التي أشارت الى هذه العائق (٨) وحدات، وبنسبة (٤٧%) من مجموع افراد العينة التي نفت وجود اللجان، او ادلت وجودها دون فاعلية، او بنشاط دون المستوى المطلوب؛ وكانت هناك (٦) وحدات تشير الى عدم توفر الامكانيات البشرية المؤهلة لتنفيذ نشاطات اللجان، وشكلت نسبة (٣٥%) من مجموع افراد العينة المذكورة؛ بينما اشارت (٣) وحدات الى عدم وجود القضاء (المكان) الملائم لأداء النشاطات، وشكلت نسبة (١٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة.

والجدول (٨٤ . د) يوضح ذلك، ومنه تبرز حاجة مؤسسات إيواء الاطفال الى الامكانيات المادية والبشرية التي هي كما عدتها الامانة العامة للشؤون الاجتماعية وادارة التنمية الاجتماعية، وحدات بنائية ينبغي ان تتضمنها المؤسسة لتحقيق نشاطاتها واهدافها، وكما هو مبين في الفصل الاول من الدراسة، (موضوع المؤسسة الاجتماعية).

#### جدول (٨٤ . د)\*

يبين الاسباب التي تحول دون تشكيل اللجان، او دون فاعلية اداءها

الاسباب:	البيانات	العدد	%
عدم توفر الامكانيات المادية لتنفيذها		٨	٤٧
عدم توفر الامكانيات البشرية المؤهلة		٦	٣٥
عدم وجود قضاء (مكان) لاداء النشاطات		٣	١٨
المجموع		١٧	١٠٠

#### ٦. التوعية الدينية:

يعد اسلوب التوعية الدينية، قيمة اجتماعية يلتزم بها العديد من المربين في المجتمعات العربية والاسلامية في عملية تربية وتنشئة الاطفال سواء كانوا يعيشون ضمن اسرهم الطبيعية، او في المؤسسات الايوائية، او دور التربية (الاسر البديلة)، ولقد ذكر الفصل الثالث من الدراسة مآثر القائد صلاح الدين الايوبي بأثناء مكاتب ألزمها بتعليم كتاب الله عز وجل للاطفال الايتام وتعاليم الدين، وقيمة، واخلاقه؛

\* حجم العينة (١٧) يمثل الوحدات التي نفت وجود اللجان، او وجودها دون فاعلية، او بفاعلية دون المستوى المطلوب.

وهذا ماتقدمه ايضاً نماذج عدة من مؤسسات رعاية وايواء الاطفال الايتام في العالم الاسلامي، وكما هو مذكور في الفصل الثاني من الدراسة، عن ملجأ مراكز للايتام . على سبيل المثال لا الحصر.. ولقد اظهرت الدراسة الميدانية في المؤسسات (موضوع البحث)؛ تأكيد (٤٧) وحدة من وحدات عينة العاملين بأن المؤسسة تنفذ برامج التوعية الدينية في المؤسسة، وشكلت نسبة (٩٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما نفت احدى وحدات العينة تنفيذ مثل هذا البرنامج في المؤسسة التي تنتسب اليها، وشكلت نسبة (٢%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٥- أ) يوضح ذلك. ومنه يتضح بأن المؤسسات في الغالب ملتزمة في تنفيذ برامج التوعية الدينية، كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية الجارية فيها.

جدول (٨٥ - أ) يمثل موقف المؤسسة من التوعية الدينية

البيانات	العدد	%
هل تقام توعية دينية ؟		
نعم	٤٧	٩٨
لا	١	٢
المجموع	٤٨	١٠٠

- **الجهة التي تتولى مهمة التوعية الدينية:**

لما كانت برامج التوعية الدينية، ذات اهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية، لذا ينبغي أن تؤدي من قبل اشخاص ذوي معرفة، ودراية في الاصول الدينية، وذوي شخصية واسلوب مؤثر في مستمعيه.

ولقد اشارت (٣) من وحدات العينة الى ان الباحثين الاجتماعيين هم الذين يتولون مهمة التوعية الدينية المقامة في المؤسسة، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد عينة العاملين؛ واجابت (٨) من افراد العينة، بأن الباحثين الاجتماعيين، فضلاً عن المتخصصين في اصول الدين والفقهاء، هم الذين يتولون مهمة التوعية الدينية، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد العينة، بينما اجابت (٣٦) وحدة، وبنسبة (٧٧%) من مجموع افراد عينة الموظفين الذين اكدوا إقامة برامج التوعية الدينية في المؤسسة، بأن هذه المهمة ينفذها متخصصون في اصول الدين والفقهاء، يحثون على الاعمال الصالحة، وكسب رضا الله عز وجل. ولقد بين الفصل السابع من الدراسة، بأن اغلب المستفيدين متأثرون ايجابياً ببرامج التوعية الدينية، وموظبون على حضورها، . ارجع الى جدول (٤٢) رجاءً .

جدول (٧٥ - ب) يبين الجهة التي تتولى مهمة التوعية الدينية

\* حجم العينة (٤٧)، بأستبعاد الوحدة التي نفت وجود برامج توعية دينية في المؤسسة.

البيانات	العدد	%
الباحثون الاجتماعيون	٣	٦
الباحثون الاجتماعيون + متخصصون في الدين والفقہ	٨	١٧
المتخصصون في اصول الدين والفقہ	٣٦	٧٧
المجموع	٤٧	١٠٠

## ٧. نسبة التوظيف في المؤسسة:

يمكن تقدير القوة اللازمة للمؤسسة بأستخدام النسبة الوظيفية، بمقارنة عدد الابناء  $n_{mates}$  بعدد العاملين كل الوقت full Time staff persons وكما يأتي:

عدد المستفيدين

نسبة التوظيف = —

عدد العاملين كل الوقت

ويرى المختصون ان النسبة الملائمة في مؤسسات الاطفال المحرومين من الرعاية الاسرية تكون (٣٠) تقريباً، وتوزع هذه النسبة على الوظائف المختلفة في المؤسسة، مع مراعاة الوظائف الثابتة، مثل المدير، والاداريين، وعمال المطبخ... وما الى ذلك<sup>(١)</sup>. ومن الجدير بالذكر، ان صغر حجم الجهاز العامل، قياساً لتلبية حاجات الابناء واداء العمل، سيؤدي بلاشك الى اضمحلال الخدمة والى عدم وصولها للابناء بالصورة المرجوة؛ وفي الوقت فأن العدد الزائد عن الحاجة يتسبب في خلل وظيفي ضياع المسؤولية.

وبدراسة موضوع كفاية عدد العاملين في المؤسسات (موضوع البحث) نسبة الى عدد المستفيدين من وجهة نظر وحدات عينة العاملين؛ وجد ان (٣٠) وحدة، ترى ان عدد العاملين في المؤسسة كافٍ نسبة لعدد مستفيدها، وشكلت نسبة (٦٣%) من مجموع افراد العينة. بينما لم تجده كافياً، (١٨) وحدة من وحدات العينة، وبنسبة (٣٧%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٦. أ) يوضح ذلك:

## جدول (٨٦. أ)

يمثل كفاية عدد العاملين نسبة الى عدد المستفيدين

(١) مصطفى رزق مطر، مصدر سابق، ص ٢٩، ٢٧.

البيانات	العدد	%
هل ان عدد العاملين كافٍ		
نعم	٣٠	٦٣
لا	١٨	٣٧
المجموع	٤٨	١٠٠

وبأجراء اختبار مربع كاي (١×٢) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الوحدات التي ترى ان عدد الموظفين كافٍ لعدد المستفيدين، ويبين الوحدات التي لم تره كذلك؛ وجد ان هناك فرق معنوي بينهما على مستوى الثقة الاحصائية ٩٠% نحو الوحدات التي تراه كافياً؛ بينما لم يوجد فرق معنوي على مستوى الثقة ٩٥% و ٩٩%، حيث بلغت قيمة  $\chi^2 = 3$  والجدول (٨٦.ب) يوضح ذلك:

جدول (٨٦.ب)

يبين اهمية الفرق المعنوي بين الذين يرون ان عدد العاملين كافٍ نسبة الى المستفيدين، ويبين الذين لا يعرفونه كذلك

البيانات	العدد	%
البيانات الحقيقية	٣٠	٤٨
البيانات المتوقعة	٢٤	٤٨
م.	٦	
م.	٣٦	

٣٦

- = ١٥

٢٤

١٥ + ١٥ = ٣ قيمة مربع كاي

وهذا يعني، وجود مؤسسة او اكثر تعاني من النقص في نسبة التوظيف، وليس جميع المؤسسات (موضوع البحث)، ولقد اختارت الباحثة (عشوائياً) احدى المؤسسات، والتطبيق قانون نسبة التوظيف عليها حيث بلغ مجموع العاملين فيها، من الموظفين الذي على ملاك الوزارة، والذين يعملون بعقد، والمتطوعين . (٣٣) عاملاً، وكان عدد مستفيدين المؤسسة (٦٥) مستفيد وجدت ان نسبة التوظيف بلغت

(١٩)، وهذا يعني وجود نقص في التوظيف، وبالإستقصاء ذلك من الجهة المسؤولة في قسم دور الدولة، وجد ان هذه المؤسسة تعاني من نقص في عدد المربيات، والمراقبين اللياليين.

**موقع النقص في عدد الملاكات العاملة:**

وبالبحث عن موقع النقص في عدد الملاكات العاملة، اشارت (٦) وحدات من وحدات العينة التي اخرت وجود النقص في عدد العاملين، الى ان النقص يقع في عدد الباحثين الاجتماعيين، وشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة. ورأت (٦) وحدات اخرى، بأن النقص يقع في اعداد المربين، وشكلت نسبة (٣٣%).

واشارت (٥) وحدات الى وجود نقص في اعداد كل من: الباحثين، والمعلمات، والمربيات، وموظفين الخدمة، وشكلت نسبة (٢٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما ادلت احدى وحدات العينة، بوجود نقص في الملاكات الادارية، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٦).  
(د) يوضح ذلك؛ ومنه يتبين بأن اكبر نقص حاصل في جانب الباحثين الاجتماعيين، والمربيات وهم من الملاكات الذين يكون وجودهم ذا تأثير مباشر على المستفيدين، لأنهم يتعاملون معهم مباشرة. وبالرجوع الى المؤسسة التي اختيرت عشوائياً. المثال السابق ذكره. يلاحظ تطابق هذه النتيجة مع وضعها المفترق للمربيات، ولكنها ليست كذلك بالنسبة للباحثين الاجتماعيين.

**جدول (٧٦. ح) \***

**يمثل موقع النقص في عدد الملاكات العاملة**

النقص في:	البيانات	العدد	%
الباحثين الاجتماعيين		٦	٣٣
المربيات		٦	٣٣
الباحثين + المعلمات + المربيات + موظفي الخدمة		٥	٢٨
الموظفين الاداريين		١	٦
المجموع		١٨	١٠٠

**٨. التطور في اساليب العمل:**

ذكر الفصل الاول من الدراسة، بأن الرعاية الاجتماعية، نظام اجتماعي نشأ مع المجتمع الانساني، وتطور بتطوره، وكذلك برامجه ومؤسساته التي يفترض ان تواكب حركة التطور العملي،

\* حجم العينة (١٨) وحدة تمثل الوحدات التي اخرت النقص في الملاكات العاملة.

والعلمي، والتقني في المجتمعات المتطورة اساليبها في العمل، وفي التعامل مع الحالات، وفي تدريب وتأهيل المستفيدين، ... وما الى ذلك.

ولقد كشفت الدراسة الميدانية، بأن (٢٥) وحدة من وحدات عينة العاملين الذين لديهم خبرة عمل لمدن (١٠ سنوات فأكثر)، لاحظوا ان اسلوب العمل في تطور، وأن المؤسسة مرت بتجارب غيرت من طريقة اداء العمل، ومنها . على سبيل المثال لا الحصر . مشروع الدمج الاسري بالتنسيق مع منظمة اطفال العالم، ولقد شكلت نسبة (٦٩%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما لم تجد (١١) وحدة من وحدات العينة، اي تغيير في اساليب العمل في مؤسسات دور الدولة خلال سنوات خدمتها داخل هذه المؤسسات، وشكلت نسبة (٣١%) من مجموع افراد العينة المذكورة؛ والجدول (٨٧. أ) يوضح ذلك:

جدول (٨٧. أ)\*

بمثل التجارب والتطورات التي غيرت من طريقة واسلوب العمل

البيانات	العدد	%
هل مرت المؤسسة بتجارب غيرت من اسلوب العمل؟		
نعم	٢٥	٦٩
لا	١١	٣١
المجموع	٣٦	١٠٠

ولقد اشارت وحدات العينة التي لاحظت تغيير اساليب العمل، الى الاتجاه الذي تغيرت نحوه، فبينت (٢٣) وحدة بأن التغيير كان نحو الافضل، وكشلت نسبة (٩٢%) من مجموع افراد العينة المذكورة؛ بينما كانت هناك وحدتان (٢)، تراه يتجه نحو الاسوء، وشكلت نسبة (٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة. والجدول (٨٧. ب) يوضح ذلك:

جدول (٨٧. ب)\*\*

بمثل الاتجاه الذي تغيرت نحوه طريقة العمل

البيانات	العدد	%
التغيير:		

\* حجم العينة (٣٦)، يمثل افراد العاملين الذين لديهم خبرة عمل (١٠ سنوات فأكثر)؛ ارجع الى الجدول (١١) رجاءً.

\*\* حجم العينة (٢٥)، بمثل وحدات العينة التي لاحظت التغيير والتطور الحاصل في اسلوب عمل المؤسسة، ارجع الى الجدول (٨٧. أ) رجاءً.

٩٢	٢٣	نحو الافضل
٨	٢	نحو الاسوء
١٠٠	٢٥	المجموع

ولقد بينت وحدات العينة التي نفتت اي تغيير او تطور حاصل في اسلوب العمل بمؤسسات دور الدولة الايوائية، رأيها في تغيير الاسلوب المتبع في هذه المؤسسات، فأدلت (٨) وحدات بأنها تفضل التغيير بينما كانت هناك (٣) وحدات لا تفضل التغيير، وانما تحبذ البقاء على طريقة العمل التقليدية التي طبعت بها المؤسسة، وشكلت نسبة (٢٧%) من مجموع افراد العينة التي لم تلاحظ الى تغيير على اسلوب العمل في المؤسسة طوال سنوات خدمتها التي بلغت عشر السنوات . فأكثر . والجدول (٨٧. ح) يوضح ذلك:

#### جدول (٨٧. ح)\*

يمثل رأي الموظف في تغيير اسلوب العمل

%	العدد	البيانات
		هل تفضل التغيير؟
٧٣	٨	نعم
٢٧	٣	لا
١٠٠	١١	المجموع

#### رابعاً . العلاقة الاجتماعية التي تكونها المؤسسة:

لابد لمؤسسة رعاية الاطفال، ان ترسم ضمن سياستها الاجتماعية سبيلاً للعلاقات الاجتماعية التي تربطها مع اسرة المستفيد، ومع المجتمع المحلي الذي تقع ضمنه المؤسسة.

#### ١. علاقة المؤسسة بأسرة المستفيد:

يبين الفصل الرابع من الدراسة، دور الباحث الاجتماعي في تعزيز علاقة الاسرة بالمؤسسة، وتعد هذه العلاقة ضرورة لا بد منها، وأكدها العديد من اعمال الاخصائيين الاجتماعيين، حماية للطفل من الاساءة، كما هو الحال في برنامج خدمات رعاية الطفل (CWS)، وفي ما طرحته الكاتبة سوزان روزنر،

\* حجم العينة (١١)، يمثل وحدات العينة التي نفتت حصول اي تغيير او تطور في اسلوب عمل المؤسسة. ارجع الى الجدول (٨٧. أ) رجاءً.

في حماية الطفل من التراجع عن ما اكتسبه من قيم، ومهارات، وعادات اجتماعية سليمة، بسبب وضع أسرته المتدني، على سبيل المثال لا الحصر؛ وتلتقي ادوار المؤسسة باسرة المستفيد بأشكال متعددة منها:

أ . مجالس الاباء والامهات:

تنظم بعض ادارات المؤسسات الاجتماعية، المعنية برعاية الاطفال، مجالس للاباء والامهات، ومعهم الملاكات العاملة في المؤسسة للتباحث في مشاكل الاطفال، وفي امور خاصة بتثنتهم، وفي تنفيذ البرامج المعدة لأجلهم.

ولقد بينت (١٩) وحدة من وحدات عينة العاملين، بأن المجالس تعقد بصورة منتظمة في المؤسسة التي تنتسب اليها، وشكلت نسبة (٤٠%) من مجموع افراد العينة؛ وأجابت (١١) وحدة، بأنها تعقد بصورة غير منتظمة، اي متى ما اقتضت الحاجة اليها، وشكلت نسبة (٢٣%) من مجموع افراد العينة؛ بينما نفت (١٨) وحدة عقد مثل هذه المجالس، وشكلت نسبة (٣٧%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٨.أ) يوضح ذلك؛ ومنه يبدو ان اداء المؤسسات (موضوع البحث) في هذا المجال ضعيف.

جدول (٨٨.أ)

يمثل تنظيم مجالس الاباء والامهات

البيانات	العدد	%
تعقد المجالس بصورة:		
منتظمة	١٩	٤٠
غير منتظمة	١١	٢٣
لا تعقد	١٨	٣٧
المجموع	٤٨	١٠٠

ب . الاجتماعات الدورية مع اسر المستفيدين:

وتعني الاجتماعات الذي يعقد بين الباحث الاجتماعي، و/ او ادارة الدار (المؤسسة)، اولياء امور عدد من المستفيدين، او احدهم، بشأن معالجة موقف، او موضوع يخص ابنائهم، ولقد اظهرت الدراسة، بأن هناك (١٦) وحدة من وحدات عينة العاملين، ترى بأن المؤسسة تعقد مثل هذه الاجتماعات بصورة منتظمة، وشكلت نسبة (٣٣%) من مجموع افراد العينة المذكورة.

ووجدتها (١٩) وحدة، غير منتظمة، وانما تعقد متى اقتضت الضرورة، وشكلت نسبة (٤٠%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما نفت (١٣) وحدة، بنسبة (٢٧%) من مجموع افراد العينة عقد مثل هذه الاجتماعات. ومن المشاكل التي يصادفها الباحثون والاجتماعيون، او الادارات في هذا الشأن عدم مبالاة

عوائل بعض المستفيدين، وعدم جديتهم في مساعدة ابنائهم، وعدم تفهمهم لحاجات ابنائهم العاطفية. والجدول (٨٨. ب) يوضح ما تقدم ذكره.

جدول (٨٨. ب)

يوضح الاجتماعات الدورية مع اسر المستفيدين

الاجتماعات	البيانات	العدد	%
منتظمة		١٦	٣٣
غير منتظمة		١٩	٤٠
لاتعقد		١٣	٢٧
المجموع		٤٨	١٠٠

ج - الزيارات الاسرية:

وضح الفصل الثاني من الدراسة، انه من بين مهام الباحث الاجتماعي، سواء كان في مؤسسات دور الدولة الايوائية، او في مؤسسات رعاية الاطفال المنتشرة في مجتمعات العالم، قيامه بالزيارات الاسرية لعوائل الاطفال حفاظاً على العلاقة مع الاسرة، ودراسة حالة الاسرة، وحل المشاكل التي تعاني منها.

ولقد اشارت الدراسة الميدانية، الى (٨) وحدات، ادلت بأن المؤسسة ترتب زيارات اسبوعية الى اسر المستفيدين، وشكلت نسبة (١٧%) من مجموع افراد عينة العاملين. واجابت (٣) وحدات، بأن الزيارات تكون شهرية، وشكلت نسبة (٦%) من مجموع افراد العينة المذكورة. وسجلت اعلى النسب، الوحدات التي ذكرت بأن الزيارات الاسرية الى عوائل المستفيدين تحقق حسب الحاجة الى ذلك، حيث بلغت (٦٩%)، تمثلت في (٣٣) وحدة. بينما نفت (٤) وحدات القيام بالزيارات الاسرية، وشكلت نسبة (٨%) من مجموع افراد العينة المذكورة. والجدول (٨٨. ح) يوضح ذلك. ومنه يتبين بأن (٧٧%) من افراد العينة لم تشر الى زيارات منتظمة الى اسر المستفيدين.

وبالرجوع الى الجدول (٦٢- أ) في الفصل الثامن من الدراسة، يلاحظ ان (٧١%) من مجموع افراد عينة الباحثين تجد صعوبة في قيامهم بالزيارات الاسرية، ولعل في ذلك سبباً واضحاً لهذا القصور، ومع وجود دار للمقطوعين تكون الصعوبة اكبر في ايجاد اي من افراد عائلة او اقارب المستفيدين؛ ووفقاً لبرامج الدمج الاسري هناك فريق البحث الاجتماعي المختص بهذه المهمة، يقوم بزيارات اسرية منتظمة وفقاً لجدول معد لهذا الغرض، بالتنسيق مع (منظمة اطفال العالم).

جدول (٨٨. ج)

يوضح الزيارات الاسرية لعوائل المستفيدين

الزيارات	البيانات	العدد	%
اسبوعية	٨	١٧	
شهرية	٣	٦	
حسب الحاجة	٣٣	٦٩	
لا توجد	٤	٨	
المجموع	٤٨	١٠٠	

د . برامج الدعم لعائلة المستفيد:

غالباً ما تعاني اسر المستفيدين من ضغوط مختلفة، لابد وان تكون ناتجة عن الترمل، المرض المزمن، البطالة، الحرب،... وغير ذلك من المواقف القاسية، وتعد الازمات الاقتصادية عاملاً فعالاً بين مشاكل الاسر لما تحمله من اثار تدميرية تؤدي الى انحلال عمليات النمو الطبيعي للاطفال، والقضاء على العلاقات الضرورية لتحقيق هذا النمو<sup>(١)</sup>. ولتحديد ظروف الاسرة الاقتصادي، وتشخيصها من حيث ملاءمتها، وعدم ملاءمتها، هناك مؤشرات عديدة ومختلفة، منها: قلة الدخل، والاسرة التي تتولى الام إعالة اعضائها، والاسرة التي تقع تحت ضغط مسؤوليات مالية اكبر من مواردها، والاسرة التي تعول عدداً كبيراً من الاطفال، والاسرة العاطلة عن العمل، والاسرة التي تعيش على المساعدات الاجتماعية، واسر الموظفين الفقراء، وسوء الانفاق والتدبير<sup>(٢)</sup>.

وبمراجعة الفصل السادس من الدراسة، وملاحظة جداول المعلومات الاساسية الخاصة بالمستفيدين، (١٥، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧) يمكن ان يقدر الظرف الاقتصادي الذي تعاني منه اسرة المستفيد.

وتأسيساً على ذلك، تظهر حاجة الاسرة الى الدعم الاجتماعي، والنفسي، والاقتصادي؛ وتتولى جهات ومنظمات اجتماعية وانسانية في انحاء عدة من العالم مهمة دعم الاسرة المحتاجة التي تتحمل اعباء اعالة عدد من الاطفال. ومثال ذلك المساعدات المباشرة وغير المباشرة التي تمنحها قرى الاطفال (SOS) الى الاسرة المحتاجة، والمبينة في الفصل الثاني من الدراسة.

ولقد اشارت (١٥) وحدة من وحدات عينة العاملين الى وجود برامج لدعم اسرة المستفيد، وشكلت نسبة (٣١%) افراد العينة. بينما نفت ذلك (٣٣) وحدة، بنسبة (٦٩%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٨٩. أ) يوضح ذلك.

(١) محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، المصدر المار ذكره، ص ٣٣٢.

(٢) محمود حسن، الاسرة ومشكلاتها، مصدر سابق، ص ٣٢٢.

## جدول (٨٩. أ)

## يبين تنفيذ برامج دعم لأسرة المستفيد

%	العدد	البيانات
		هل تنفذ المؤسسة برامج لدعم الاسرة؟
٣١	١٥	نعم
٦٩	٣٣	لا
١٠٠	٤٨	المجموع

## البرامج المنفذة لدعم اسرة المستفيد:

أشارت الدراسة، الى احدى وحدات العينة التي اكدت وجود برامج لدعم اسر المستفيدين، والتي ادلت بأن الدعم يكون عن طريق "منح الاعانات المالي"، وشكلت نسبة (٧%) من مجموع افراد عينة العاملين وبينت وحدتان (٢) من وحدات العينة بأن هناك برنامجاً يمنح "إعانات عينية"، وشكلت نسبة (١٣%) وأجابت (٣) وحدات، بأن البرامج تدعم اسر المستفيدين عن طريق "توعيتهم وتثقيفهم"، وشكلت نسبة (٢٠%) من مجموع افراد العينة. وأجابت (٣) وحدات اخرى، بأن هناك "تنسيقاً مع الجهات الخيرية لتشغيلهم في مشاريع مدرة للدخل"، وشكلت نسبة (٢٠%) من مجموع افراد العينة المذكورة. بينما كانت اعلى النسب تشير الى "استخدام طرق العلاج الاجتماعي في حل مشكلاتهم"، حيث بلغت (٤٠%) متمثلة في (٦) وحدات من مجموع افراد العينة. ولم تشير اي من الوحدات الى "برامج تدريبية تأهيلية". والجدول (٨٩. ب) يوضح ذلك. وترى الباحثة، بأن البرامج التأهيلية، والمشاريع المدرة للدخل بالنسبة لاسر المستفيدين هي البرامج التي تعطي حلاً شاملاً لتعالج مشكلة الطفل واسرته، وهو اجراء يبقي الطفل في حاضرة ومستقبله من النكوص، والتراجع الذي قد يعانیهما بسبب الظروف الاقتصادية، وخاصة بعد قطع علاقته بالمؤسسة.

## جدول (٨٩. ب)\*

## يوضح شكل البرامج التي تدعم اسرة المستفيد

%	العدد	البيانات
		برامج الدعم
٧	١	اعانت مادية: مالية
١٣	٢	اعانة مادية: عينية

\* حجم العينة (١٥) وحدة، تمثل الوحدات التي اكدت تنفيذ برامج دعم الاسرة التي تنفذها المؤسسة.

٢٠	٣	برامج توعية وتثقيف
٢٠	٣	تنسيق مع الجهات الخيرية لتشغيلهم في مشاريع مدرة للدخل
٤٠	٦	استخدام طرق العلاج الاجتماعي في حل مشكلاتهم
.	.	برامج تدريبية تأهيلية
١٠٠	١٥	المجموع

## ٢. علاقة المؤسسة بالاسر البديلة (بيوت التربية):

يبين الفصل الثالث من الدراسة، واجب المجتمع نحو الطفل اليتيم، وعرض نصوصاً من الذكر الحكيم، والاحاديث النبوية الشريفة، التي توحى بكفالة اليتيم، وتربيته، ورعايته، وايوائه؛ كما اوضح دوافع ملتقطي الاطفال وكيفية التعامل معهم، فمنهم من يستغلونهم كايدي عاملة رخيصة، ومنهم من يتخذونه ولداً، ... ومهما كانت الدوافع، فهناك نظام لتربية الاطفال تتم دراسته ومتابعة بموجب المادة ٤١ الفقرة ثانياً من قانون الرعاية الاجتماعية، لاحاق اطفال دور الدولة المقطوعين بأسر ترغب في تربية الاطفال الايتام<sup>(١)</sup>.

ولقد اظهرت الدراسة الميدانية، بأن (٤٠%) من وحدات عينة العاملين قد اكدت التحاق بعض المستفيدين، بأسرة بديلة، وتمثلت في (١٩) وحدة. بينما نفت حدوث ذلك، (٢٩) وحدة، بنسبة (٦٠%) من مجموع افراد عينة العاملين. والجدول (٩٠.أ) يوضح ذلك.

### جدول (٩٠.أ)

#### بمثل علاقة المؤسسة بالاسر البديلة (التربية)

%	العدد	البيانات
		هل التحق بعض المستفيدين بأسرة بديلة؟
٤٠	١٩	نعم
٦٠	٢٩	لا
١٠٠	٤٨	المجموع

(١) وزارة العدل، قانون الرعاية الاجتماعية، مصدر سابق، ص ٢١.

وحفاظاً على الاطفال من الاستغلال والاساءة، وتحقيق حقهم في الحماية التي نصت عليه المادة (١٧)،  
فقرة ٢) والمادة (١٩ فقرة ١، ٢) من اتفاقية حقوق الاطفال فضلاً عن متابعتهم بشكل دوري داخل الاسرة  
البديلة التي أودعوا لديها بموجب المادة (٢٥) من الاتفاقية المذكورة، وملاحظة تحقيق حقوق الطفل:  
بالعيش الكريم (م. ٢٧)، والتعليم (م. ٢٨)، والصحة (م. ٢٤)، واللعب والترفيه (م. ٣١)<sup>(١)</sup>، والغذاء  
الجيد،... وما الى ذلك.

ولقد بحثت الدراسة الميدانية، عن الجهة الرسمية التي تقوم بهذه المتابعة، فأشارت (٩) من افراد  
العينة التي اكدت التحاق بعض المستفيدين بأسر بديلة، الى المؤسسة كجهة مسؤولة عن متابعة الطفل  
داخل الاسرة البديلة، وشكلت نسبة (٤٧%) من مجموع افراد العينة. بينما اشارت (١٠) وحدات من افراد  
العينة المذكورة، الى محكمة الاحداث كجهة مسؤولة عن الحاق الطفل بالاسر البديلة، ومتابعتهم من قبل  
مكتب البحث الاجتماعي التابع لها وشكلت نسبة (٥٣%) من مجموع افراد العينة المذكورة. والجدول (٩٠).  
ب) يوضح ذلك. وهذا يتوافق مع نماذج الرعاية التي تعنتي بالاطفال داخل الاسر البديلة، التي عرضت  
في الفصل الثاني من الدراسة.

### جدول (٩٠. ب) \*

#### يمثل الجهة التي تتابع الطفل في الاسرة البديلة

البيانات	العدد	%
يتابع الطفل من قبل:		
المؤسسة	٩	٤٧
محكمة الاحداث	١٠	٥٣
المجموع	١٩	١٠٠

### ٣. علاقة المؤسسة بالمجتمع المحلي:

تستهدف المؤسسة احداث توازن حركي بين متطلبات بقائها ونجاحها، وبين متطلبات البيئة  
وقيودها ويخضع هذا التوازن الحركي لتأثير متغيرات داخلية تتصل بتكوين المؤسسة وخبرتها؛ وخارجية

(١) غسان خليل، حقوق الطفل، ط ٢ (بيروت، شمالي اندشمالي، ٢٠٠٣) ص. ص. ١٦٣، ١٦٨، ١٧١.

\* حجم العينة (١٩) وحدة، تمثل الوحدات التي اكدت التحاق بعض المستفيدين بالاسرة البديلة (بيوت التربية).

تتصل بطبيعة البيئة المحيطة بها. وكل مؤسسة مستمرة، هي بالضرورة قادرة على تنويع وظائفها وتعديل انشطتها التي تمارسها لمقابلة احتياجات ناشئة عن البيئة المحيطة بها. ومن جهة اخرى، حيث تتعزل المؤسسة عن البيئة وتتعدم قدرتها في الحصول على مصادر الطاقة، او يتمتع المجتمع عن قبول نشاطها وانتاجها؛ تكون معرضة للانحلال والغناء، وقد تستمر هيكلياً الا انها تكون غير فاعلة<sup>(١)</sup>.

وتأسيساً على ذلك، فإن العلاقة بين المؤسسات (موضوع البحث وبين البيئة المحيطة المتمثلة في المجتمع المحلي بكل طاقاته وإمكانياته، لابد وان تدوم وتستمر لضمان نجاحها. وفيما يأتي توضيح للعلاقات الناشئة بين المؤسسات (موضوع البحث)، وبين المجتمع المحلي الذي تقع المؤسسة ضمن رقعته الجغرافية.

#### أ . علاقة المؤسسة، بمنظمات المجتمع المحلي والجمعيات الخيرية:

أشارت (٤٦) وحدة من وحدات عينة العاملين، الى وجود تنسيق بين المؤسسة، وبين منظمات المجتمع المحلي، والجمعيات الخيرية، وشكلت نسبة (٩٦%) من مجموع افراد العينة. بينما نفت ذلك وحدتان (٢) من وحدات العينة المذكورة، وبنسبة (٤%). والجدول (٩١- أ) يوضح ذلك، وهذا مؤشر واضح على ان مؤسسات دور الدولة لاتعيش في عزلة اجتماعية عن التنظيمات الرسمية، وغير الرسمية، والخيرين وجمعياتهم.

#### جدول (٩١ . أ)

يمثل العلاقة بين المؤسسة، وبين منظمات المجتمع المحلي، والجمعيات الخيرية

%	العدد	البيانات	
		هل هناك تنسيق؟	
٩٦	٤٦	نعم	
٤	٢	لا	
١٠٠	٤٨	المجموع	

ويكون تنسيقها مع منظمات وجمعيات عراقية، فضلاً عن المنظمات والجمعيات الدولية، ولكن بدرجات متفاوتة، فقد أشارت (١٢) وحدة من وحدات العينة، الى ان المؤسسة تتسق مع جمعيات ومنظمات عراقية وأخرى ذات تبعية دولية، وشكلت نسبة (٢٦%) من مجموع أفراد العينة، وأشارت (٣٤) وحدة من وحدات العينة التي أكدت وجود علاقة وتنسيق مع منظمات المجتمع المحلي، الى ان المؤسسة تتسق مع منظمات وجمعيات دولية، وشكلت نسبة (٧٤%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. والجدول

(١) د. محمد حربي حسن، د. خليل محمد حسن الشماع، مصدر سابق، ص ٢٤٧.

(٩١.ب) يوضح ذلك، ومنه يتبين بأن المنظمات والجمعيات الدولية، لها علاقات وتنسيق مع المؤسسات (موضوع البحث) كافة.

جدول (٩١.ب) \*

يمثل تبعية المنظمات والجمعيات المنسق معها

البيانات	العدد	%
المنظمات هي:		
منظمات وجمعيات عراقية + أخرى دولية	١٢	٢٦
منظمات وجمعيات دولية	٣٤	٧٤
المجموع	٤٦	١٠٠

ولقد بحثت الدراسة مخرجات هذا التنسيق من حيث ايجابيته في تطوير الاداء والامكانيات، فأجابت (٣٥) وحدة من وحدات العينة، بأن الاتصال والتنسيق كان ايجابياً، وحقق تطوراً في الاداء، وشكلت نسبة (٧٦%) من مجموع أفراد العينة، بينما نفت ذلك (٦) وحدات، وبنسبة (١٣%). ووجدته وحدتان (٢) ايجابياً نوعاً ما، وشكلت نسبة (٤%) من مجموع أفراد العينة. ولم تول برأيها في هذا الشأن (٣) من وحدات العينة، شكلت نسبة (٧%) من مجموع أفراد العينة.

والجدول (٩١-د) يوضح ذلك. ولقد بين بعض أفراد العينة التي تفت ايجابية التنسيق مع المنظمات الدولية، بأن ذلك يسبب معوقات إدارية تؤدي الى ارباك العمل حيث تتدخل المنظمة في عمل المؤسسة. مما يحدث صدمات بين العاملين من كلا الطرفين.

جدول (٩١.د) \*

يبين مردود الاتصال بالمنظمات من حيث ايجابيته في تطوير الاداء والامكانيات

البيانات	العدد	%
هل كان الاتصال ايجابياً وحقق تطوراً بالاداء؟		

\* حجم العينة (٤٦) وحدة، تمثل الوحدات التي أكدت وجود التنسيق.

\* حجم العينة (٤٦) وحدة، تمثل الوحدات التي أكدت وجود التنسيق بين المؤسسة، وبين المنظمات والجمعيات الوطنية، والدولية.

٧٦	٣٥	نعم
١٣	٦	لا
٤	٢	نوعاً ما
٧	٣	لم يذكر
١٠٠	٤٦	المجموع

ب . استفادة أفراد المجتمع المحلي من الامكانيات المتاحة في المؤسسة:

لقد عرض الفصل الرابع من الدراسة، نموذجاً لمؤسسة أو مركز لاعادة تأهيل الاطفال الايتام في (البوسنة والهيرسيك) وبين علاقته بالمجتمع المحلي حيث كانت هذه المؤسسة تتيح لأطفال المجتمع المحلي كافة، أمكانياتها من: مكتبة، وتعلم الموسيقى، ومكان العبادة، والعباب وساحة للعب، والحقول؛ وبين أيضاً الفصل الثاني من الدراسة، بأن قرى الاطفال (SOS) منفتحة على المجتمع المحلي، فهي تسمح لأطفال المجتمع المحلي الاستفادة من الخدمات الصحية المقدمة في المركز الصحي التابع لها. ولقد بحثت الدراسة هذا الموضوع، فبينت (٥) من وحدات عينة العاملين، بمكان أطفال المجتمع المحلي الاستفادة من امكانيات المركز مثل (ساحة اللعب، والمكتبة)، ومشكلت نسبة (١٠%) من مجموع أفراد العينة. بينما نفت ذلك (٤٣) وحدة، بنسبة (٩٠%) من مجموع أفراد عينة العاملين. والجدول (٩٢) يوضح ذلك. وبمقارنة هذه النتيجة بموضوع حق المستفيد في استقبال الضيوف، الذي تطرق له الفصل السابع من الدراسة، حيث بين ان للمستفيد الحق في استقبال الاهل وليس الاصدقاء، يلاحظ هنا الخلل في العلاقة.

جدول (٩٢)

يمثل مدى استفادة افراد المجتمع المحلي من الامكانيات المتاحة في المؤسسة

%	العدد	البيانات
		هل يمكنهم الاستفادة؟
١٠	٥	نعم
٩٠	٤٣	لا
١٠٠	٤٨	المجموع

ج . علاقة المؤسسة بهيئات، أو الافراد المعنيين بكفالة اليتيم:

تطرت فصول الجانب النظري من الدراسة، الثاني والثالث، والرابع؛ الى نماذج من كفالة اليتيم، كما توضحت أهميته الدينية، والقيمية، والانسانية في الاديان السماوية كافة، والدين الاسلامي الحنيف خاصة. ولايستبعد عن الازهان توافد الخيرين الى مؤسسات رعاية الايتام لكفالة الايتام أو بعضهم، أو تحمل بعض من نفقاتهم، سعياً لمرضاة اله عز وجل. ولقد اجابت (١٧) وحدة من وحدات العينة، بوجود علاقة بين المؤسسة وبين عدد من الافراد المعنيين بكفالة اليتيم، وشكلت نسبة (٣٥%) من مجموع أفراد عينة العاملين. بينما نفت ذلك (٣٠) وحدة، بنسبة (٦٣%) من مجموع افراد العينة. وظهرت إحدى افراد العينة، تجهل هذا الموضوع، وشكلت نسبة (٢%) من مجموع أفراد العينة. والجدول (٩٣. أ) يوضح ذلك:

جدول (٩٢. أ)

يوضح علاقة المؤسسة بهيئات أو أفراد ذوي اهتمام في كفالة اليتيم

البيانات	العدد	%
هل لها علاقة؟		
نعم	١٧	٣٥
لا	٣٠	٦٣
لا أعرف	١	٢
المجموع	٤٨	١٠٠

ويبدو ان موضوع العناية بالاطفال الايتام، وكفالة الخيرين لم يزداد، ويقبل حسب المواسم الدينية، والاضاع الاقتصادية والازمات أو المحن التي يمر بها المجتمع. فهناك من يكفل اليتيم لمدة معينة، أو عدد تطول أو تقل وفقاً للموقف.

ولقد بينت (١٤) وحدة من مجموع وحدات العينة التي أشارت الى وجود علاقة مع الكافلين؛ بأنهم يكفلون اليتيم خلال وجوده في الدار فقط، وبلغت نسبتهم (٨٢%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. بينما أشارت (٣) وحدات، الى وجود كافلين يلتزمون بكفالة اليتيم بعد تخرجه من المؤسسة، ولغاية تخرجه من الدراسة، وشكلت نسبة (١٨%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. والجدول (٩٣. ب) يوضح ذلك.

ولقد ذكر الفصل الثاني، نماذج لكفالة الايتام من اجل إكمال دراستهم العليا، بعد بلوغهم سن قطع العلاقة؛ ومثال على ذلك ملجأ مراكز للأيتام، فضلاً عن البرامج التي تقدمها (OFA) مثل برنامج "برتريز مورو"، وبرنامج "عائلة كاسي".

جدول (٩٣ ب) \*  
يمثل مدة الكفالة

البيانات	العدد	%
مدة الكفالة		
خلال وجوده في الدار	١٤	٨٢
بعد تخرجه من المؤسسة، ولغاية تخرجه الدراسي	٣	١٨
المجموع	١٧	١٠٠

#### خامساً . أثر الحرب على المؤسسة:

بين الفصل الرابع من الدراسة، الآثار التي يمكن ان تتركها الحروب، والازمات، والصراعات على المجتمعات ومؤسساتها، وأفرادها والاطفال منهم بصورة خاصة، ومؤسسات دور الدولة الايوائية، واحدة من المؤسسات التي لا بد وأن يتبادر الى الازهان تأثرها بالحرب، سواء كان أثراً مادياً، أو معنوياً، أو نفسياً، كونها تأوي صغاراً تزداد حاجتهم في مثل هذه الظروف الى الدعم، والعطف، والحماية، والى ايادي تحتضنهم حين الفرع، والى من يطعمهم عندما تشح المؤن، ... وما الى ذلك.

وهنا بحثت الدراسة الجوانب الآتية:

#### أ . الاضرار التي أصابت المؤسسة:

أشارت (١٤) وحدة من وحدات عينة العاملين الى تضرر المؤسسة جراء الحرب، وشكلت نسبة (٢٩%) . بينما نفت ذلك (٤٣) وحدة، بنسبة (٧١%) من مجموع أفراد العينة. والجدول (٩٤- أ) يوضح ذلك. وهذا يعني إن أغلب المؤسسات لم يمسه الضرر جراء الحرب.

جدول (٩٤ أ)

يمثل تضرر المؤسسة اثناء الحرب وما بعدها

البيانات	العدد	%
هل تضررت المؤسسة:		
نعم	١٤	٢٩

\* حجم العينة (١٧) وحدة، تمثل الوحدات التي ادلت بوجود علاقة بين المؤسسة وبين الخيرين المعنيين بكفالة اليتيم.

٧١	٣٤	لا
١٠٠	١٧	المجموع

وعند حصر الاضرار التي سببتها الحرب في المؤسسة، كانت أعلى نسبة تشير الى البناية؛ حيث شكلت نسبة الوحدات التي أكدت ذلك (٥٠%) من مجموع أفراد العينة، وتمثلت في (٧) وحدات. وبينت (٤) وحدات، وبنسبة (٢٩%) من مجموع افراد العينة المذكورة، ان الضرر كان في الجانب الاداري، حيث تسرب الموظفون والمستفيدون معاً. وأشارت (٢) من وحدات العينة الى حالة سطو، وشكلت نسبة (١٤%) من مجموع أفراد العينة، وأدلت إحدى وحدات العينة الى النقص في المؤن، وشكلت نسبة (٧%) من مجموع افراد العينة المذكورة. ولم تُشِر أيٌّ من وحدات العينة، الى أي حالة اختطاف. والجدول (٩٤-ب) يوضح ذلك.

#### جدول (٩٤-ب)\*

##### يمثل الجانب المتضرر جراء الحرب

البيانات	العدد	%
مدة الكفالة		
البناية	٧	٥٠
الجانب الاداري/ وتسرب المستفيدين	٤	٢٩
سطو	٢	١٤
النقص في المؤن	.	.
المجموع	١٤	١٠٠

#### ب . الحاجة الى متطوعين لدعم المؤسسة في اثناء الحرب:

بالرجوع الى موضوع العمل الطوعي في حالات الحروب والكوارث، الذي تضمنه الفصل الرابع من الدراسة؛ وبملاحظة الجدول (٩٤-ب)، يشاهد ان الجانب الاداري قد تضرر وفقاً لشهادة (٢٩%) من افراد العينة، وتأسيساً على ذلك، برزت الحاجة الى متطوعين ليعملوا في مؤسسات دور الدولة، وشعر بهذه الحاجة، نصف أفراد العينة، أي (٥٠%) من مجموع افراد عينة العاملين، تمثلت في (٢٤) وحدة؛ بينما نفت وجود مثل هذه الحاجة (٢٤) وحدة أخرى، شكلت نسبة (٥٠%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٩٤-د) يوضح ذلك.

\* حجم العينة (١٤) وحدة، تمثل الوحدات التي اكدت حدوث الضرر على المؤسسة جراء الحرب.

## جدول (٩٤ - ح)

يبين الحاجة الى متطوعين لدعم المؤسسة في اثناء الحرب

%	العدد	البيانات
		هل كان هناك حاجة للمتطوعين؟
٥٠	٢٤	نعم
٥٠	٢٤	لا
١٠٠	٤٨	المجموع

ومنه تبرز الحاجة الى اتخاذ اجراء لسد النقص عن طريق المتطوعين، وفي احوال كهذه، ربما تضطر المؤسسة لاستقبال أي متطوع دون النظر الى مؤهلاته، أو وضعه العام، فقد تأخذ المتطوع على علاته لحاجتها القصوى لأي شخص يسد النقص. ومن خلال الدراسة الميدانية، أكدت (١٣) وحدة من وحدات العينة . التي شعرت بالحاجة الى متطوعين . بأن المؤسسة اضطرت لاستقبال متطوعين غير مؤهلين. وشكلت نسبة (٥٤%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. بينما نفت ذلك (١١) وحدة، ونسبة (٤٦%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. والجدول (٩٤ - د) يوضح ذلك.

## جدول (٩٤ - د)\*

يمثل اضطرار المؤسسة لاستقبال المتطوعين غير المؤهلين

%	العدد	البيانات
		هل اضطرت المؤسسة استقبال متطوعين غير مؤهلين
٥٤	١٣	نعم
٤٦	١١	لا
١٠٠	٢٤	المجموع

ولقد بينت الوحدات التي أكدت قبول المتطوعين غير المؤهلين، الاسباب التي دعت المؤسسة الى قبولهم؛ فأدلت (٥) وحدات، بأنها كانت أسباب انسانية (رأفةً بهم) وبهذا تكون علاقتهم بالمؤسسة علاقة تبادلية، يحصلون من المؤسسة على المأوى والمأكل، مقابل خدماتهم التطوعية. وشكلت نسبة (٣٨%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. بينما وضحت (٧) وحدات، عدم وجود البديل عنهم مما اضطروا

\* حجم العينة (٢٤) وحدة، يمثل الوحدات التي شعرت بحاجة المؤسسة الى متطوعين اثناء فترة الحرب ومابعدها.

لقبولهم، وشكلت نسبة (٥٤%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. وبينت احدى وحدات العينة، بأنهم قبلوا لكلا السببين، أي لأسباب انسانية، فضلاً عن عدم وجود البديل عنهم، وشكلت نسبة (٨%) من مجموع أفراد العينة المذكورة.

والجدول (٩٤ . هـ) يوضح ذلك.

جدول (٩٤ . هـ)\*

يمثل أسباب قبول المتطوعين غير المؤهلين

الاسباب:	البيانات	العدد	%
أسباب انسانية (رأفة بهم)		٥	٣٨
لايوجد بديل		٧	٥٤
أسباب أنسانية وعدم وجود البديل		١	٨
المجموع		١٣	١٠٠

سادساً . النشاطات التحفيزية:

تنتهج العديد من مؤسسات رعاية الاطفال أساليب لدعم وتعزيز السلوك الحسن لدى المستفيدين؛ ليكون حافزاً لهم على تكرار ذلك السلوك. والتفوق الدراسي واحداً من أهم الاهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها، يمكن ان تعززه لدى المستفيدين بتشجيعهم عليه بأستخدام، نوع أو اكثر من انواع المعززات، كأن تكون معززات إجتماعية مثل الثناء، أو معززات مادية كأعطاء الطفل جائزة، أو معززات نشاطية كالخروج في رحلة<sup>(١)</sup>.

وفيما يأتي توضيح لنشاطات المؤسسة التي تحفز الطفل على الابداع والتميز:

١ . مكافأة المتفوقين:

بينت (٢٩) وحدة من وحدات العينة، بأن المؤسسة تمنح سنوياً جوائز وهدايا للمتفوقين دراسياً، وشكلت نسبة (٦٠%) من مجموع أفراد عينة العاملين. بينما نفت ذلك (١٨) وحدة، وشكلت نسبة (٣٨%) من مجموع افراد العينة. وأجابت احدى افراد العينة، بأن المؤسسة تمنح احياناً المستفيدين المتفوقين هدية للثناء على جهودهم.

وشكلت نسبة (٢%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٩٥) يوضح ذلك.

\* حجم العينة (١٣) وحدة، يمثل الوحدات التي اكدت استقبال المؤسسة لمتطوعين غير مؤهلين للعمل في المؤسسة.

(١) حمد عارف محارمه، مصدر سابق، ص ٥١.

جدول (٩٥)  
يمثل مكافأة المتفوقين

البيانات	العدد	%
هل تمنح المؤسسة جائزة للمتفوقين سنوياً؟		
نعم	٢٩	٦٠
لا	١٨	٣٨
احياناً	١	٢
المجموع	٤٨	١٠٠

٢ . مكافأة المتميزين من خريجي المؤسسة (المستفيدين المغادرين):

عرض الفصل الثاني من الدراسة، نشاطات قرى الاطفال (SOS)، ومنها جائزة "هيرسان جيمائير" التي تمنح للخريجين المتميزين في أعمالهم، والى الشباب الذين لا يزالون يعيشون في إحدى وسائل منظمة (SOS)، وذلك تمييزاً لجهودهم، وتحفيزاً لغيرهم من الاطفال، ليقتدوا بهم، ويسلكوا طريقهم. ولقد بينت (١٠) وحدات من أفراد عينة العاملين، بأن المؤسسة تمنح خريجها المغادرين والمتميزين في اعمالهم وحياتهم جائزة تقديرية، وشكلت نسبة (٢١%) من مجموع افراد العينة. بينما نفت ذلك (٣٨) وحدة، وبنسبة (٧٩%) من مجموع افراد العينة. ولم تشر اي من وحدات العينة، الى ان المؤسسة تمنح مثل هذه الجوائز في بعض الاحيان. والجدول (٩٦) يوضح ذلك.

جدول (٩٦)  
يمثل مكافأة المؤسسة لخريجها المتميزين

البيانات	العدد	%
هل تمنح المؤسسة جائزة تقديرية لخريجها المتميزين؟		
نعم	١٠	٢١
لا	٣٨	٧٩
احياناً	.	.
المجموع	٤٨	١٠٠

## ٣. الجانب الترويحي:

يمكن ان يستخدم الترويح كوسيلة للتخفيف من الضغوط النفسية، الناجمة عن الضغوط الاجتماعية والبيئية؛ وعن تواصل العمل والدراسة لمراحل طويلة دون إنقطاع. فهنا لابد من اقتطاع وقتٍ للفراغ (Leisure Time)، كتحرر مؤقت من النشاط الروتيني القائم على الالتزامات الاجتماعية المفروض، وينطوي الفراغ على احلال نوع من النشاط المفضل الذي يوفر الاحساس بالسعادة والرضا محل الانشطة المألوفة<sup>(١)</sup>. ويمكن ان يستخدم الترويح كوصفة معززاً نشاطياً لتعديل السلوك غير المرغوب، أو لتكرار السلوك السوي، أو يمكن ان يستخدم كمعزز للتفوق الدراسي... ولقد بينت (٤٢) وحدة من وحدات العينة، بأن المؤسسة تعمل على تشكيل تجمعات ترويحية في ايام العطل، وأوقات الفراغ، وشكلت نسبة (٨٨%) من مجموع افراد عينة العاملين. بينما نفت ذلك (٦) من افراد العينة، وبنسبة (١٢%) من مجموع افراد العينة. والجدول (٩٧. أ) يوضح ذلك:

جدول (٩٧. أ)

## يوضح الجانب الترويحي للمستفيدين اثناء العطل

البيانات	العدد	%
هل تشكل تجمعات ترويحية في العطل؟		
نعم	٤٢	٨٨
لا	٦	١٢
المجموع	٤٨	١٠٠

وبموجب المادة (٤٠) من قانون الرعاية الاجتماعية، يفترض ان تعمل مؤسسات دور الدولة على التنسيق مع الجهات المختصة لتنظيم النشاطات الترفيهية، وتنظيم اوقات فراغ المستفيدين، وتنمية وتطوير مواهبهم، بأقامة النشاطات الثقافية، والتربية البدنية والفنية، وزيارة المسارح، وتشكيل الفرق المسرحية، والموسيقية، والخروج في سفرات ترفيهية<sup>(٢)</sup>. كل هذه وسائل يمكن ان تستغلها المؤسسة للترويح عن الاطفال.

ولقد أدلت وحدتان (٢) من وحدات العينة، بأن المؤسسة تقيم مخيمات في مناطق سياحية، وشكلت نسبة (٥%) من مجموع أفراد العينة التي أكدت حرص المؤسسة على تنفيذ البرامج الترفيهية

(١) ينظر د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، المصدر المار ذكره، ص ٢٧٠.

(٢) ينظر وزارة العدل، قانون الرعاية الاجتماعية، المصدر المار ذكره، ص ٢٠.

للأطفال. وأوضحت (٩) وحدات بأن المؤسسة تقيم تجمع صيفي في إحدى مؤسسات دور الدولة، للمستفيدين المقطوعين تنفذ خلاله برامج وأنشطة ترفيهية، وشكلت نسبة (٢١%) من مجموع أفراد العينة، وهذا الاجراء يتم بموجب النقطة ثلثاً، الفقرة ب، من تعليمات رقم (٣) لسنة ١٩٨٨ الصادرة عن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية؛<sup>(١)</sup> استناداً لاحكام المادتين ١٠٥/ثانياً من قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠، والمادة (٢٥) من نظام دور الدولة رقم (٥) لسنة ١٩٨٦.

أما عن السفارات الترفيهية، والزيارات الى العتبات المقدسة، فقد بينتها (٣١) وحدة من وحدات العينة، وشكلت نسبة (٧٤%) من مجموع أفراد العينة المذكورة. والجدول (٩٧. ب) يوضح ذلك:

جدول (٩٧. ب)\*

يمثل طريقة تنظيم التجمعات الترويحية

الطريقة	البيانات	العدد	%
مخيمات في مناطق سياحية		٢	٥
تجمع في إحدى مؤسسات دور الدولة		٩	٢١
سفرات ترفيهية وزيارات الى العتبات المقدسة		٣١	٧٤
المجموع		٤٢	١٠٠

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، دليل العمل في دور الدولة، المصدر المار ذكره، ص ٦٧.

\* حجم العينة (٤٢) وحدة، مثلت الوحدات التي اكدت تنفيذ الجانب الترويحي في المؤسسة.

## الاستنتاجات

- ١- لقد تغيرت حياة الناس في مدينة الصدر من نمط يتميز بانه نمط حياة المهاجر الريفي الى نمط فيه الكثير من التجديد والتطور وحدثت تغيرات في التراكيب الاجتماعية وفي العلاقات الاساسية وفي وظائف بعض المؤسسات .
- ٢- لقد كان للموقع الذي تحتله مدينة الصدر قريبا من بغداد ( المركز ) وطرق المواصلات التي تربطها بمركز مدينة بغداد دور فاعل ومهم في إحداث التغير الاجتماعي مما اثر في تغير الحياة وتوسيع دائرة علاقات الناس مع الآخرين وتغير بعض القيم وتنوع مصادر العيش .
- ٣- ان عمل المهاجرين في بغداد ( المركز ) كشرطة وحراس وعمال ، ثم ذهاب الطلبة الى الكليات ، وموقع المنطقة قريبا من بغداد ، وذهاب الموظفين الى دوائهم في بغداد ، وتوفر المواصلات بكثرة في المدة الأخيرة أدى الى حدوث عملية تحضر متصاعدة في الفترة اللاحقة .

لقد تغيرت حياة الناس في مدينة الصدر ، من نمط يتميز بانه نمط حياة المهاجرين الريفيين التقليدي ( نمط حياة الفلاح ) الى نمط فيه الكثير من التجديد والتطور كما ذكرنا سابقا . كما حدثت تغيرات في التراكيب الاجتماعية وفي العلاقات وفي وظائف بعض المؤسسات ولاينكر بقاء الكثير من السمات التقليدية مسيطرة على الانساق الاجتماعية مما اشرنا اليه في الانساق التقليدية سابقا ، ولربما يكون من المناسب ترتيب الاستنتاجات بالشكل الاتي :-

### اولاً : التغير في التراكيب الاجتماعية :

#### ١- الاسرة :

لقد كان النمط التقليدي للاسرة هو الاسرة الكبيرة ولكن نظرا لازدحام السكن في البيوت الصغيرة ولان الاولاد اصبح لهم شي من الاستقلال الاقتصادي النسبي

بسبب ما يحصلون عليه من رواتب واجور ( بعد ان كان الاب هو المعيل الرئيسي ) هذا فضلا عن الاستقلال الذاتي تسبب من حيث المواقف والافكار التي تزود بها الطالب في الجامعة ، والموظف في دائرته اضافة الى موقع الموظف ، كلها ادت الى الاستقلال في السكن بحيث ظهر ميل تدريجي نحو تكوين الاسرة النواة .

## ٢-النسق السياسي والضبط الاجتماعي :

كان النسق السياسي يتكون من العشيرة وحزب البعث ومؤسسات الدولة ، اما الان فهو يتكون من العشيرة والمؤسسة الدينية ( كقوة سياسية ) والمجلس المحلي ومؤسسات الدولة التي لم تترسخ قوتها بعد ، ان هذه المؤسسات التي تقوم بالمهام السياسية هي نفسها تفرض ذاتها في مجالات الضبط الاجتماعي .

## ٣-النسق الاقتصادي :

اما النسق الاقتصادي الذي كان يتمثل بالخدمة في دوائر الدولة ، فقد اصبح الا مكونا من شرائح متنوعة كالموظفين ، وشريحة العاملين في البيع ، والمهن الاخرى كالحدادين والنجارين والقصابين والحلاقين وعمال البناء . اما تقسيم العمل فقد كان الاب ( رب الاسرة ) هو المسؤول عن اعالتها ، وان المرأة كانت مهمتها الرئيسية هي الاعمال البيتية ، اما الان فان المرأة اخذت تعمل في الوظائف الحكومية كموظفة ، او كمستخدمة ، او تعمل في المعامل ، واهيانا تمتهن البيع في المواد الغذائية والسلع . اما الابناء فمنهم الموظفون والذين يمتنون المهن الحرة والعمال والعاملين في سلك الشرطة .

## ثانيا : العلاقات الاساسية :

### ١-الاب :

لقد كان الاب ( رب الاسرة ) هو المسؤول الوحيد عن اعادة الاسرة فهو الذي يسيطر بصورة كاملة على ميزانية الاسرة وكيفية الصرف

وهو الدكتاتور الابدي الذي يسيطر على تربية الابناء وزواج الذكور والاناث .  
اما الان فنظرا لوجود رواتب او اجور خاصة بالابناء والبنات فقد تطور نوع  
من الاستقلال الاقتصادي النسبي ، فالابناء والبنات يقدمون نسبة من رواتبهم  
الى اسرهم ويبقون جزءاً منها لهم ، فاذا اضعفنا الى ذلك الاعتداد الذاتي  
للابناء نتيجة التعليم الجامعي والموقع الوظيفي نجد ان سيطرة الاب قد  
انحسرت ماديا وتربويا وكذلك فيما يتعلق بالزواج ، كما ان الاخرين من  
( الابناء المتقنين والموظفين ) اخذوا يبدون رايهم في الامور وان الاب من  
جانبه يبدي احتراما غير قليل لاراء ابنائه ومواقفهم .

## ٢ - العشيرة :

لقد كانت العشيرة وحدة متماسكة ولا زالت ولكن بعض التغيرات طرأت  
على علاقة الفرد بها ومنها اتجاه الكثيرين الى الزواج من خارج الاقارب  
والعشيرة ، وكذلك فقد ظهر نوع من الميل نحو الفردية لدى بعض الافراد ، ان  
هذه الفردية هي ليست متساوية في حدتها فهي تختلف من فرد لآخر ومن  
اسبابها تحسن الحالة المعاشية لبعض الافراد نتيجة اعمالهم الحرة او بسبب  
رواتبهم او بسبب شهاداتهم وثقافتهم الجامعية او بسبب مواقعهم السياسية  
والادارية مما يؤدي الى ضعف الالتزام بالعلاقات القرابية وعلاقة العشيرة وعدم  
زيارتهم او تفقدتهم او الغياب عن بعض مناسباتهم او الاقدام على الزواج  
الخارجي .

## ٣ - المؤسسة الدينية :

لقد كان المهاجر في بداية مجيئه متديناً وكذلك ابناؤه ولكن نتيجة التحضر  
ونتيجة التغيرات الاجتماعية والثقافية اصبح الجيل الجديد اقل ميلا للالتزام بالواجبات  
الدينية ولكن نتيجة تاثير التيار الصدري الذي اصبح يمثل لديهم حركة سياسية او قوة  
سياسية تقف بجانبهم وتعبر عنهم ، لذلك فقد ظهر تيار سلوكي - ديني وهو الاعتزاز  
بالمؤسسة الدينية والقيام بالواجبات الدينية .

## ثالثا : الوظائف :

### ١- الاسرة :

لقد كانت وظيفة الاسرة الاقتصادية ، تربوية ، صحية ، ولكن المؤسسات الحديثة فرضت كثيرا من السيطرة على هذه الوظائف فاصبحت المدرسة تشارك الاسرة في الوظيفة التربوية ، واصبحت المؤسسات الصحية تشارك الاسرة في رعاية الابناء صحيا ، كما اصبحت المؤسسة الدينية تلعب دورا في توجيه الابناء وتربيتهم دينيا .

### ٢- العشيرة :

لقد اتخذت وظيفة العشيرة اشكالا مختلفة ففي فترة حكم النظام السابق كان النظام يدعم الرؤساء والتنظيمات العشائرية لكي تدعمه ولذلك قويت شوكة العشيرة فاخذت تلعب دورا فاعلا في الضبط وفي السيطرة على اتباعها والدفاع عنهم في قضايا ( الفصل ) ولقد كان لها نوع من الوظيفة السياسية اذ انها كانت تمثل اتباعها امام السلطة والدوائر الادارية .

اما بعد الحرب اخذ رؤساء العشائر يكونون قوة ضغط وقوة تمثيلية فيما يتعلق بالمطالبات السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية ، أي ان وظيفتها الان ليست تمثيل النظام او دعم النظام كالسابق وانما الدفاع عن ابناء المنطقة عموما والمطالبة بحقوقهم .

### ٣- المؤسسة الدينية:

لقد كانت وظيفة المؤسسة الدينية هي وظيفة روحية من حيث قيام الجوامع بوظائفها الدينية المتعلقة بالصلاة وقيام ائمة الجوامع بالوعظ الديني وقيادة الصلاة كما كانت تقام فيها بعض المناسبات والتي منعها النظام السابق فيما بعد .

اما بعد الحرب فقد ظهرت وظيفة اخرى للمؤسسة الدينية اذ انها اصبحت في الواقع المؤسسة التي تقود التوجهات السياسية كما ان رجال الدين اخذوا يقودون المظاهرات ويخطبون فيها امام السلطات حول انواع المواقف والمطالبات كما اخذوا يخطبون في الجوامع موجّهين الناس الوجهة السياسية المطاوعة .

#### ٤ - النسق الاقتصادي :

لقد كانت وظيفة النسق الاقتصادي هي ترتيب الحياة الاقتصادية بما يتناسب مع ما تستلمه الاسرة من راتب معيّلها الشرطي او الحارس او الفراش . ولكن مع مرور الزمن فقد تطورت النشاطات الاقتصادية وتنوعت وهي تقدم خدمات كثيرة للمنطقة ومن هذه النشاطات الاسواق والمحلات التي تبيع السلع المنزلية والاذنية ، والنشاطات المهنية المختلفة كالبناء والحدادة والحلاقة والقصابة والعمل في وسائل النقل الكثيرة والتي تخدم ابناء المنطقة الذين يضطرون الى الذهاب الى بغداد ( المركز ) بسبب اعمالهم ووظائفهم ومراجعاتهم ودراساتهم ومراجعة المستشفيات والاطباء . لقد اصبحت هذه الوظائف الجديدة للنسق الاقتصادي سببا في استيعاب الاعداد الكثيرة من الناس في الاعمال المختلفة فاصبحت مصدرا لعيشهم . هذا بالاضافة الى ظهور مجالات التوظيف والتخصصات المختلفة .

لقد كان النسق الاقتصادي في بداياته يتميز بنوع من النمط الفردي ( اذا جاز لنا استخدام هذه العبارة ) اذ ان ما ياتي به رب الاسرة من راتب هو لاسرة واحدة وهي اسرته ولكن التطورات الاخيرة في هذا النسق جعلت منه نسقا اجتماعيا عاما وليس فرديا اذ ان سيارات النقل هي تخدم كل ابناء المنطقة عندما يتوجهون الى بغداد ( المركز ) او يعودون منها ، كما ان الاسواق ومحلات بيع السلع المنزلية والاذنية تخدم الجميع ، وكذلك المهن المختلفة كالبناء والحدادة والحلاقة وغيرها تخدم الجميع ، هذا فضلا عن ان هذا النوع من الاقتصاد المتنوع المجالات قد اصبح مجالا ليعمل من خلاله ويعيشون بما يحصلون عليه .

### التوصيات

- ١- العمل على توفير فرص عمل لابناء المنطقة .
- ٢- العمل على تطوير خدمات البنى التحتية مثل خدمات الماء والكهرباء .

- ٣- انشاء شبكة جديدة للصرف الصحي في المدينة حيث تعاني المدينة من طفح المجاري والمياه الاسنة الامر الذي ادى الى اصابة الكثير من الاطفال بالامراض نتيجة التلوث البيئي الذي تحدثه هذه المياه .
- ٤- الاهتمام بطرق المواصلات الداخلية للمدينة حيث تعاني اغلب الطرق من التخسفات العديدة .
- ٥- العمل على زيادة دور الرعاية الاجتماعية في المدينة حيث تعاني بعض الاسر من نقص كبير في موارد العيش وخصوصاً كبار السن .
- ٦- العمل على تقليل نسبة الامية في المدينة حيث توجد نسبة كبيرة من اهل المدينة يعانون من الامية وخصوصاً كبار السن .
- ٧- العمل على انشاء مشاريع لاسكان الناس حيث تعاني المدينة من الزيادة الكبيرة في عدد السكان حيث اصبحت المنازل لاتستوعب هذه الاعداد الكبيرة للناس ويفضل انشاء العمارات السكنية لاهالي المدينة .
- ٨- زيادة عدد رياض الاطفال في مدينة الصدر .
- ٩- تأسيس بيت للزكاة خاص بمدينة الصدر .

#### مصادر البحث

\* القرآن الكريم

اولاً- الكتب

- ابو زيد ، احمد ( الدكتور ) ، البناء الاجتماعي ، ج ١ ، المفهومات ، ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧٠ .
- ابو زيد ، احمد ( الدكتور ) ، البناء الاجتماعي ، ج ٢ ، الانساق ، دار الكاتب العربي ، الاسكندرية ، ١٩٦٧ .
- ايرني ، ابيار ، اثولوجيا التربية ، ترجمة د-عدنان الامين ، بيروت معهد الانماء العربي ، ١٩٨٢ .
- تيماشيف ، نيقولا ، نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها ، ط ٥ ، ترجمة محمد عودة واخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨ .
- الجابري ، خالد فرج ( الدكتور ) ، الضبط الاجتماعي ، ملزمة غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية الاداب ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- الجوهري ، محمد واخرون ، ميادين علم الاجتماع ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- الجويبروي ، جبار سعد الله ، تاريخ ميسان وعشائرها ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، سنة الطبع بلا .
- حسن ، عبد الباسط ، اصول البحث الاجتماعي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- حجازي ، محمد فؤاد ، البناء الاجتماعي ، ط ٢ ، دار غريب ، مكان الطبع بلا ، ١٩٨٢ .
- حجازي ، محمد فؤاد ، التغيير الاجتماعي ، ط ١ ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، القاهرة ، ١٩٧٤ .
- الحسن ، احسان محمد ( الدكتور ) ، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- الحسن ، احسان محمد ( الدكتور ) ، رواد الفكر الاجتماعي ( دراسة تحليلية في تاريخ الفكر الاجتماعي ) ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩١ .

- الخشاب ، مصطفى ( الدكتور ) ، علم الاجتماع ومدارسه ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
- الخريجي ، عبد الله ( الدكتور ) ، التغيير الاجتماعي والثقافي ، ط ١ ، دار رامتان ، جدة ، ١٩٨٣ .
- الخولي ، سناء ، التغيير الاجتماعي والتحديث ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ .
- الخولي ، سناء ، الزواج والعلاقات الاسرية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٩ .
- خفاجي ، حسن علي ( الدكتور ) ، التغيير الاجتماعي والمجتمع المتحضر ، ط ١ ، مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر ، جدة ، ١٩٧٤ .
- دوب ، اس ، سي ، التغيير الاجتماعي ، ترجمة د. احمد النكلاوي ، د. عبد الهادي الجوهري ، د. عواطف فيصل ، مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨١ .
- رياض ، محمد ( الدكتور ) ، ( الانسان ، دراسة في النوع والحضارة ) ، ط ٢ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٤ .
- سليم ، شاکر مصطفى ( الدكتور ) ، المدخل الى الانثروبولوجيا ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- سليم ، شاکر مصطفى ( الدكتور ) ، قاموس الانثروبولوجيا ، ط ١ ، جامعة الكويت ، ١٩٨١ .
- سليم ، شاکر مصطفى ( الدكتور ) ، الجبايش ، ط ٢ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٠ .
- الساعاتي ، حسن ، علم الاجتماع القانوني ، ط ٢ ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، ١٩٦٠ .
- سوسة ، احمد ، فيضانات بغداد في التاريخ ، ج ٣ ، مطبعة الاديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٦٦ .

- السيد ، السيد عبد المعطي ، الايكولوجيا الاجتماعية ،مدخل لدراسة الانسان والبيئة المجتمع ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية، ١٩٨٥ .
- السعدي ، عباس فاضل ( الدكتور ) ، دراسة في الجغرافية الزراعية ، مطبعة الازهر ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم ، القبائل العراقية ، ج ١ ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- شكاره ، عادل عبد الحسين ( الدكتور ) ، نظرية هوبهاوس في التنمية الاجتماعية وتطبيقاتها على سياسة تنمية المجتمع العشائري في العراق ، ط ١ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- شرف ، عبد العزيز طريح ( الدكتور ) ، الجغرافية المناخية والنباتية ، ط ٤ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ١٩٦٦ .
- صابر محي الدين ، المسكن والاسرة ، حلقة الدراسات الاجتماعية لجامعة الدول العربية ، الدورة السادسة ( البيت العربي ) ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٥٩ .
- الصدر ، السيد محمد باقر ، نشأة التشيع والشيعة ، ط ٢ ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، مكان الطبع بلا ، ١٩٩٧ .
- العربي ، فوزي رضوان ، ( الدكتور ) ، نظام الحياة في المجتمع البدوي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ .
- الغامري، محمد حسن ، المناهج الانثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع ،الاسكندرية ،سنة الطبع بلا.
- غيث ، محمد عاطف ( الدكتور ) ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ .
- غيث ، محمد عاطف ( الدكتور ) ، علم الاجتماع ، دار المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٦٣ .
- قباري ، محمد اسماعيل ( الدكتور ) قضايا علم الاجتماع المعاصر ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، سنة الطبع بلا .

- محجوب محمد عبدة ، مقدمة في الاتجاه السوسيوانثروبولوجي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ .
- ميشيل ، دنكن ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة ( د. احسان محمد الحسن ) ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- محمد ، محمد علي ( الدكتور ) ، دراسات تمهيدية في علم الانسان ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٧٤ .
- مذكور ، ابراهيم ( الدكتور ) ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- مسلم ، عدنان احمد ( الدكتور ) ، علم دراسة الانسان (الانثروبولوجيا ) ، كلية الاداب ، جامعة دمشق ، ط ٣ ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠٠٣ .
- النكلاوي ، احمد ، التغير والبناء الاجتماعي ، ط ١ ، دار الحمامي للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- النوري ، قيس ( الدكتور ) محاضرات في علم الاجتماع ( التغير الاجتماعي ) ، مطبعة النعمان ، النجف ، ١٩٦٨ - ١٩٦٩ .
- النوري ، قيس ( الدكتور ) افاق التغير الاجتماعي النظرية والتموية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- النوري ، قيس ( الدكتور ) طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧٢ .
- النجيجي ، محمد لبيب ( الدكتور ) ، الاسس الاجتماعية للتربية ، ط ١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- الهيتي ، صالح فليح ( الدكتور ) ، تطور الوظيفة السكنية لمدينة بغداد الكبرى ١٩٥٠ - ١٩٧٠ ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٦ .

ثانياً:الدوريات

- اسماعيل ، غازي سعد الله ، دور المناخ في تخطيط المدن ، مجلة الاستاذ ، مطبعة الرشاد ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- زين الدين ، عبد المقصود ( الدكتور ) ، النظام الايكولوجي ، نشرة دورية تعنى بالبحوث الجغرافية ، جامعة الكويت ، العدد ( ٤٢ ) ، ١٩٨٢ .
- الطائي ، حامد محمد ، تحديد اقسام سطح العراق ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الخامس ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٤ .

### ثالثاً: الاطاريح

- نايف ، عبد اللطيف عبد الحميد ( الدكتور ) ، دراسة اجتماعية للمناطق المتخلفة في المدينة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٦ .

## **Abstract:**

**Structural Change In The city of Al-sadr .**

**Anthropological Field – Research :**

**This these is attempting to investiga the structural changes took place in the city of al- sadr ( Medeent Al-sade ) which is one of Baghdad is Suberbs. this study is encompassing the various aspects of change in economic , social , and political institutions , factors of change and problems resulting from this change .**

**This Thesis is comprising tow main parts with their chapters and sections .**

**The first is the theoretical .This part is consisting of the following :**

**The first chapter entiled ( the Theoretical framework consisting of three sections: The first section considers : The problem of the research its aim and its significance,whereas the second section considers sientific concepts used in this study , and the third section concentrated on the methodology which is adopted in this research .**

**The second chapter is specified to the nature and factors of social change . The first section of this chapter dealt with the factors and nature of social change , the second section tackled the factors of change and the third section discussed the handicaps which deter social change , also it pointed – out the negative aspects of social change.**

**The Third chapter illustrates the ecology of the area and its historical developments. The first section entitled (the ecology of the area and the functions of the city) assesses the ecological aspects of the area and the functions of Al-Sadr city .**

**The second part of the thesis is allotted to the field – research, The fourth chapter here is specified to the nature of the area's social structure :- the first section of this chapter considers the scopes of the research and the means used to obtain data . The second section illuminated the demographic composition of the area. The third section concentrated on the tribe, its organization and functions the fourth section discusses the traditional reality of the main social institutions namely the kinship , the economic , the religious , the political institution and the social control .**

**The fifth chapter entitled the nature of social change is consisting of three sections : the first section illustrates the factors of social change that took place in the area . The second studies the hindrances that obstruct the social change. The third concentrated on those problems which were produced by this change .**

**The sixth chapter which is entitled ( the changes which have taken place in the main institutions is comprising the following section :The first section is dealing with change which affected kinship , the second concentrated on the**

**changes which influenced the economic institution , the third illuminate some aspects of change characterized the religious life. The last section tackles those changes which developed the political institution , besides the changes in social control .**

## References :

- Atziqni , Amitai , social change, basic book , new york , 1973 .
- Brown , Radcliff , structure and function in primitive society , chohen and west london , 1963 .
- Cohen , percy , modern social theory , heine man , London , 1968 .
- Dukiheim , suieide , chapter 2 and 3 , free press new york . 1951 .
- God frey , lienhrdt , social anthropology , London , oxford university , press 2<sup>nd</sup> edition , 1960 .
- Hoebel , E. Adamson , anthropology , the study of man , third edation , mac grow – hill company , new yrok , 1958 .
- Judson R . Landis , socilology , concepts and characteristics seventh edition ,wads worth publiching company, Belmont , clifronia ,1989.
- kupar , adam , anthropologist and anthropology , 1922 – 1927 penguin books , England .
- kingsley , Davise , human society , ( N.Y Macmillan Go 1959).
- Smith k , Brinciples of applied climatology , university of strathlyde , Scotland , 1978 .
- Martindale , Don the neture and types of sociological theory , routledge and kegan paul , London , 1961 .

- Mair, Lucy, An introduction to social anthropology, clarendon press, oxford, 1965. -
- Mair , Lucy , anthropology and social change , the athlone press , university of London , 1970 .
- Ogburn , F, William , social change , the Viking press , new york , 1938 .
- Pritchard , Evans , social anthropology , cohen and west , London , 1965 .
- Royal anthropological institute of great Britain and Ireland , notes and queries on anthropology routledge and kegan paul ltd , London , 1971 .
- Roucek and warren , sociology , an introduction , littlefield adams and co , iowa , 1957 .
- Seymour – Smith , charlotte , macmillan , dictionary of anthropology, London, 1987 .
- Sills, David, International Encyclopedia of social sciences, the Macmillan company, the free press, new york, 1968.
- Turner , jonathan , sociology , the science of human organization , nelson hall , Chicago , 1980 .
- Winck , charles , dictionary of anthropology , peter owen limited London , undated , 1968 .

# **The Social Work in Iraqi orphanage**

**Field study in Baghdad**

**This thesis submitted to the council of the collage of Arts ,  
University of Baghdad,  
As a part of the fulfillment of the PHD Degree in  
Sociology \ Social work**

*BY*

*Mrs. Amal Mohamed Ahmad Almohana*

*Supervisor Professor*

*Dr. Naheda Abdul ALkareem Hafad*

**STRUCTURAL CHNGE IN THE CITY OF AL – SADR  
ANTHROPOLOGICAL FIELD –WORK STUDY**

**M. A. THESES**

**SUBMITTED  
BY**

**YAHYA KHAIRALLAH AWDE**

**IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE RE QIREMENTS  
OF MASTER DEGREE IN SOCIOLOGY TO THE  
COUNCIL OF THE COLLEGE OF ARTS AND THE BOARD  
OF THE UNIVERRSITY OF BAGHDAD**

**UNDER THE SUPERVISION OF**

**PROFESSOR DR. KHALID AL- JABIRI**

**2005**

**H 1426**